البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٥ تموز ٢٠٢٣ العدد ١١٩

تسريع نظام الدراسة الجامعية للطلبة المتفوقين ما زال أسير دراسات اللجان!



الحكومة تناقش صك تشريعي لتسوية أوضاع المركبات المفقودة..

متابعة واقع المدارس الخاصة ووضع برامج زمنية لتحسين واقع العاملين في المؤسسات الانتاجية



دمشق - البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس المجلس أهمية إعداد رؤية متطورة للنهوض بواقع التعليم العام التربوي والجامعي والحفاظ على دوره كرافد أساسي للكوادر البشرية العاملة في جميع القطاعات واتخاذ كافة الإجراءات لتحسين مستوى العملية التربوية والتعليمية وتقديم كل الدعم للقطاع التعليمي بكل مستوياته ومراحله.

واقع المدارس الخاصة

ووجه رئيس مجلس الوزراء بمتابعة واقع المدارس الخاصة لناحية الالتزام بالأقساط المحددة ومراقبة جودة العملية التعليمية والالتزام بالضوابط والأسس التربوية المحددة، وذلك بعد عرض قدمه وزير التربية الدكتور دارم طباع حول واقع القطاع التربوي الخاص والأسس والضوابط المعتمدة لتحديد الأقساط ورؤية الوزارة لتطوير هذا القطاع.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على أهمية المتابعة المستمرة لجميع الملفات المتعلقة بخطط وبرامج كل وزارة وإنجاز رؤية واضحة لتطوير آليات العمل في المؤسسات والمديريات التابعة لها مع إجراء مراجعة دورية لمدى تنفيذ الخطط ووضع جميع المشاريع بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة، وطلب من الوزارات استكمال إنجاز أنظمة الحوافز بما ينعكس إيجاباً على تحسين واقع العاملين وخاصة في المواقع الإنتاجية.

جي بي إس للسيارات الحكومية

ودعا المهندس عرنوس جميع الوزارات إلى التنسيق مع وزارة النفط والثروة المعدنية لاستكمال تركيب أجهزة تتبع / جي بي إس/ على الآليات الحكومية بالسرعة الممكنة، وذلك بهدف ضبط حركة السيارات الحكومية والآليات الهندسية والثقيلة بما يحد من أي هدر بالمشتقات النفطية، ووجه رئيس المجلس في الوقت نفسه الجهات المعنية لتكثيف المتابعة والمراقبة للكشف عن أي حالات تلاعب بأجهزة تتبع وسائط النقل العام وإنزال العقوبات القانونية الرادعة بحق المخالفين والمتلاعبين وفق القوانين والأنظمة النافذة.

خطة متكاملة

وتم خلال الجلسة التأكيد على ضرورة العمل بخطة متكاملة لتحسين واقع المياه في محافظة السويداء، حيث استمع المجلس من وزير الموارد المائية المهندس تمام رعد حول إجراءات الوزارة لتحسين الواقع المائي في المحافظة، موضحاً أن الوزارة بصدد الانتهاء من تأهيل ٤ غاطسات كما يتم العمل لتأمين غاطسات إضافية ومجموعات توليد باستطاعات مختلفة وذلك ضمن خطة مؤسسة مياه السويداء لتحسين واقع المياه خلال الفترة القريبة القادمة.

وقدمت وزيرة الدولة لشؤون تنمية المنطقة الجنوبية الدكتورة ديالا بركات عرضاً حول تنفيذ الخطة الوطنية للتعاطي مع تداعيات الزلزال في المناطق المنكوبة، وتم التأكيد على أهمية وضع مؤشرات دقيقة لقياس مدى تقدم العمل والإنجاز في جميع القطاعات الخدمية والتنموية والإسكانية وبما يضمن التنفيذ الأمثل لكل بنود الخطة الوطنية وإعادة مختلف أنواع النشاط والتنمية إلى المناطق المتضررة.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتعلق بتسوية ومعالجة أوضاع المركبات والبضائع المفقودة في المناطق الحرة التي خرجت عن الخدمة خلال الحرب الإرهابية على سورية بهدف إيجاد حل لأوضاع المستثمرين مالكي هذه المركبات والبضائع وتسهيل عودة المستثمرين إلى المناطق الحرة ورفع وتيرة الاستثمار فيها.

كما تناول مجلس الوزراء في جلسته ما أثير حول استضافة إحدى القنوات الإعلامية الوطنية شخصية مشبوهة بفكرها وآرائها حيال العلاقات مع كيان العدو الإسرائيلي، حيث تم التأكيد على الثوابت الوطنية، فكراً وسلوكاً، تجاه العدو الإسرائيلي المحتل؛ والتأكيد كذلك على البعد الوطني والقيمي لمؤسساتنا الوطنية الإعلامية التي لطالما كانت رديفاً للجيش والقوات المسلحة الباسلة في حربها ضد الإرهاب وداعميه بكافة أشكاله وأصنافه وعلى رأسه الكيان الإسرائيلي الغاصب للأرض والحقوق. كما تقرر نتيجة النقاش تكليف وزير الإعلام بتشكيل لجنة فنية متخصصة مهمتها التدقيق في المعلومات المثارة حول الموضوع المذكور، واتخاذ ما يلزم في حال ثبوت وجود أي خلل أو تقصير.

واستعرض المجلس واقع تتبع تنفيذ الموازنة العامة للدولة حتى نهاية شهر أيار الماضي، ووافق على قيام المؤسسة العامة لإكثار البذار بتأمين البذار من الأصناف المفتوحة للموسم الزراعي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، كما وافق على عدد من المشروعات التنموية والخدمية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

نشاط حكومي

أنجزت كوادر المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في محافظة حمص أعمال الصيانة الطرقية للمواقع الأكثر تضرراً على محاور شين – مشتى الحلو، ومحور تدمر – البصيري، وطريق حمص – تدمر القديم، وتحويلة حمص الغربية.

مدير فرع حمص للمواصلات الطرقية نبيل عقول بيّن أن الورشات الفنية تتابع في الفترة الحالية تنفيذ أعمال الصيانة للمواقع المخربة على أوتستراد حمص – حماة وخاصةً عند جسر الرستن، وعلى طريق حمص – الفوسفات حيث تتم أعمال الصيانة في منطقة الباردة ومنطقة الريان ومنطقة الشعيرات، وطريق الخدمة حمص – طرطوس باتجاه الدبوسية – الطريق السياحي، وطريق السلمية – المشرفة – المخرم – العثمانية على محور المشرفة المخرم بين قريتي نوى والبويضة.

افتتاحية البعث

جنين.. جيل جديد يمسك بزمام المقاومة

بسام هاشم

لن يستطيع نتنياهو وقف ملاحقته بتهمة الفساد، ولن يوقف الاعتراضات على إصلاحاته القضائية. كما لن يتمكّن غريمه في وزارة الحرب، غالانت، من تصعيد العدوان على جنين إلى ما لا نهاية، دون المخاطرة بخسائر جسيمة، ولن تتوفّر الفرصة لوزير المالية سموتريتش لاستغلال «الفوضى» القائمة كذريعة لتوسيع المستوطنات، أما ما يسمّى وزير «الأمن القومي»، بن غفير، فسوف يندم على الساعة التي تخيّل فيها أن إطلاق العنان للمستوطنين سوف يحقق حلم «إسرائيل» التوراتية!.

«عملية اقتحام» هي أعجز، في المحصلة الأخيرة، من أن تلبّي أهداف وطموحات زمرة واسعة من السياسيين والأمنيين الفاشلين الذين عفا عليهم الزمن، وأفسدت الصهيونية المهترئة قدرتهم على المحاكمة، بحيث لا يستوعبون حقيقة أن الاحتلال ينتمي إلى حقبة مضت، وأن لا أحد يستطيع إخضاع الفلسطينيين أو إجبارهم على الاستمرار في ظل واقع يرفضونه، ولا أن يمحوهم عن وجه الأرض. وأن هناك بداية تغيير مخيف لدى فلسطينيي الداخل (الضفة وفلسطين التاريخية)، وأن الشرق الأوسط بات بالفعل شرق أوسط المقاومة.

عشرات الشهداء والجرحى خلال يومين، مجازر متنقلة بين الأزقة، وسيارات إسعاف ممنوعة من الوصول إلى المصابين، ومداهمات واعتقالات. حصارٌ من كل الجهات، ومئات المدرعات والجرافات العسكرية التي تدمّر المنازل والشوارع مخلفة أكواماً من الأنقاض في كل جنبات المخيم، والهدف المعلن استهداف «المقاومة المسلحة»، وإرسال رسالة إلى «المدنيين» بعدم احتضان المقاومين، أو التضامن معهم، وأن كل هذا القتل والتدمير الوحشي إنما هو نتيجة «عقاب» لدعم المقاومة. ولكن ما حدث – ويحدث – هو أننا أمام بداية واقع على الأرض مختلف تماماً، وأن من الوهم أن يتخيّل الإسرائيليون أن العدوان على جنين يمكن أن ينتهي بتحويله إلى مخيم تحت السيطرة. على العكس، فالأكثر ترجيحاً أن ينتهي المطاف بمدن الضفة كلها إلى حمل السلاح، والاستمرار بالمقاومة، وتلك هي ردة الفعل الطبيعية، والمنتظرة، تجاه أي قوة محتلة: لا يمكن للاحتلال أن يفرض نفسه إلا بالقوة الغاشمة، ولفترة منتهية لا محالة، كما لا يمكن له أن يتوهّم أن المداهمات والتوغّلات والاغتيالات والاعتقالات لن تستدعي مواجهات مباشرة يومية ضد جيشه ومستوطنيه معاً، وأن هذه المواجهات المباشرة واليومية ليس لها إلا أن تضفي، مع امتداد الاحتلال، طابعاً محلياً وعفوياً، وحتى دفاعياً، على استراتيجيات المقاومة الجديدة التي تجمع بين الكفاح المسلح وأشكال المقاومة الشعبية، التي تثبت – ربما – أنها أكثر إيلاماً وتأثيراً، وأن لديها فرصاً أكبر للنمو والاستمرار أكثر من الاستراتيجيات التي كانت اعتمدت طوال عقود طويلة ماضية، على الرغم من أن «كتائب» المقاومة الجديدة تفتقر لأيديولوجيات محدّدة، وتعوزها البنى السياسية والتنظيمية الثابتة، ويهيمن عليها قادة محليون يستخدمون شبكات لا مركزية، وتستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، وتخلق رموزها وأبطالها وقياداتها في قلب المعركة، وهي خلايا مقاومة لا علاقة لها بالتوترات المحلية أو الإقليمية، ولا توجّه أسلحتها نحو مجتمعاتها، ورصاصها موجّه فقط ضد القوات الإسرائيلية. إنها تمثل وحدة وطنية تنمو وتنسّق باستمرار مع بعضها البعض، وفي حين أنها قد تكون غير قادرة على تحقيق نصر حاسم، إلا أن جهودها كبيرة في إبقاء القضية حيّة وتحدي الاحتلال الإسرائيلي، وهي الأكثر تأهيلاً لأن تتحوّل إلى انتفاضة كاملة.

اليوم، وبينما يتصاعد العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وتتزايد عمليات التهويد والتوسّع الاستيطاني وهدم المنازل والاعتقالات والتمييز والفصل العنصريين والحصار، وتبدو السلطة الفلسطينية أضعف من أي وقت مضى، وتسمح ثلاثة عقود من الوعود الفارغة لاتفاقات أوسلو للاحتلال بخلق فراغ سياسي في الضفة وغزة. وفي هذه اللحظة، يمسك جيل جديد بزمام المقاومة، وتصعد مجموعات وكتائب كثيرة (عرين الأسود، كتائب جنين، كتائب نابلس، وغيرها) مكوّنة في معظمها من اللاجئين الفقراء والمسلحين تسليحاً متواضعاً، للقتال في مواجهة القمع والإذلال والانتهاكات الروتينية، تماماً كما كان كل البشر يقاتلون منذ خلق البشرية، فما هي الخيارات الأخرى المتاحة للفلسطينيين سوى حمل السلاح ما دامت الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية مكتفية بـ«تذكير إسرائيل» بمسؤوليتها، والتعبير عن «قلقها العميق» بشأن الوضع، أو – في حالة واشنطن – إلقاء اللوم على الفلسطينيين؟.

إن الشعب الفلسطيني متحد في مقاومته، ولن يستسلم ولن يخضع، وفي نهاية المطاف سيتصالح الاحتلال مع حقيقة أن تكتيكاته لا يمكن أن تستمر، وأن تحقيق أهدافه يزداد صعوبة مع انتشار العمليات الفلسطينية إلى مناطق جديدة، وأنه ملزم بالتفكير ملياً قبل اتخاذ أي إجراءات من شأنها أن تؤدّي إلى ما لا تُحمد عقباه.

«هبّة» الجولانيين في وجه الكيان الصهيوني

ملامح انتفاضة في مشروع الطوق المقاوم تقلب موازين المعادلة

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

شكل المزاج الشعبي لأبناء الجولان السوري المحتل صدمة كبيرة للكيان الصهيوني الذي حاول جس النبض من خلال إقامة مشروع «التوربينات»، فشهدت قرى الجولان يومين متتاليين من الاشتباكات العنيفة والتظاهرات المناوئة لمشروع المراوح الهوائية التي تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيلية فرضها على أهالي الجولان، وزرعها في أراضيهم الخاصّة.

منذ أن احتلّت «إسرائيل» الجولان السوري بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧، شرعت في طمس معالم الجولان في خطوة تجسّد الفكر الاستيطاني عبر تنفيذ مخطّطات من أجل خلق واقع ديموغرافي وسياسي واجتماعي واقتصادي، ولعل من أبرز تلك المخططات هي السيطرة على الأراضي لتشييد المستوطنات، ونقل المستوطنين إليها، علماً أن الأراضي في الجولان المحتل هي أملاك خاصة للسكان.

وعلى مدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، تم اتباع سياسات متشابهة من حيث المضمون خدمةً للمشروع الاستيطاني، ومن أبرز تلك المشاريع كان إفراغ المنطقة من سكانها الأصليين، حيث أصدرت سلطات الاحتلال مجموعة من القرارات، ومن بينها في ١٤ حزيران ١٩٦٧، حين أعلنت أن منطقة الجولان بأكملها «مساحة مغلقة»، ويحظر على الأشخاص دخولها أو الخروج منها، بصرف النظر عن هويّتهم، وذلك لتعزيز الوضع القائم بعد احتلال الجولان، الأمر الذي مكّن السلطات من إفراغ المنطقة وتهجير سكانها. وفي ٤ تموز ١٩٦٧، تم الإعلان أن مدينة القنيطرة هي منطقة عسكرية مغلقة، وذلك تطبيقاً لقانون الكنيست الصهيوني الصادر عام ١٩٥٠ المسمى «قانون أملاك الغائبين»، لتنظيم السيطرة على أملاك الغائبين تحت غطاء قانوني.

صمود وتحدي

برغم ما تقوم به سلطات الاحتلال الصهيوني، لا تزال الهويّة الاجتماعية والثقافية لأهل الجولان متماسكة، بدليل تلك «الهبّة» التي قام بها الجولانيون السوريون في وجه المشروع الصهيوني التوسعي الذي أثبت مجدداً أن اعتداءات قوات الاحتلال في الجولان ليست إلا امتداداً لسياسات هذا الكيان العدوانية وجرائمها، والتي تعتبر انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني، وللقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولأحكام ميثاق الأمم المتحدة وهو بالتالي ما يؤكد أن هذا الاحتلال إلى زوال، وكل مشاريعه ومخططاته الاستيطانية غير الشرعية باطلة، لأنها تشكل انتهاك صارخ لقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١، الذي يعتبر قرار «إسرائيل» الخاص بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها على الجولان لاغياً وباطلاً، وليس له أثر قانوني دولي، أي أن الجولان كان وسيبقى جزءاً لا يتجزأ من أراضي سورية، وعودته كاملاً إلى الوطن آتية لامحالة باعتباره حقاً أبدياً لا يسقط بالتقادم.

وما يعزز هذا الحق هو دفاع أهالي الجولان السوري المحتل عن هويتهم وهوية أرض الجولان السورية، رغم دأب هذا الكيان خلال ما يزيد عن نصف قرن على دمجهم في ما يسمى بـ«المجتمع الإسرائيلي»، ولعل المظاهرات الأخيرة شكلت ضربة قوية للاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لسلب سكان الجولان مكانتهم وتاريخهم وموقعهم بالمواجهة المباشرة، أو التسلل إلى داخلهم في برامج ومشاريع صامتة، مراهناً على ذاكرة أهالي الجولان، والمحاولات الفاشلة لتفتيت وضرب النسيج الاجتماعي.

يذكر أن الكيان إسرائيلي احتل الجولان السوري في حرب عام ١٩٦٧، وضمه سنة ١٩٨١، في خطوة لم تلق أي اعتراف دولي بها حتى الآن، فيما رفض أهل الجولان «الهوية الإسرائيلية»، ويؤكدون تمسكهم بهويتهم العربية السورية حتى زوال الاحتلال.

صدمة الكيان الصهيوني

لم تكد «اسرائيل» تخرج من صدمة «كمين» جنين، والعمليّة النوعيّة قرب مستوطنة «عيلي» بالضفّة الغربية، حتى جاءت صدمة الكيان بانتفاضة الجولانيين السوريين، حيث تظاهر الآلاف بقرية مسعدة شمال الجولان المحتل لمنع الحكومة الإسرائيلية من أعمال بناء «التوربينات» ما أدى إلى مواجهات أسفرت عن إصابات من الجانبين.

بغض النظر عن التبعات السلبية لمشروع «التوربينات» لجهة مصادرة الأراضي الزراعية، فالمظاهرات التي قام بها السوريون في الجولان المحتل هي تعبير داخلي وشعبي عن رفض السياسات الصارمة والتشريعات التمييزية التي تمارسها سلطات الاحتلال بحقهم، وهو ما استدعى الاستنفار على أعلى المستويات في إدارة الكيان الصهيوني الذي استشعر الخوف نتيجة الأحداث التي جرت في الجولان المحتل والجنوب اللبناني، خاصة وأنها تزامنت مع العمليات الفدائية المقاومة في الداخل.

هذا الخوف والقلق انتقل إلى الائتلاف بقيادة نتنياهو الذي يواجه العصيان المدني على الاصلاحات القضائية التي تحميه من المحاسبة القانونية على فساده، ليضيف أزمة أخرى على هذا الكيان المتفكك. صحيح أن في ظاهر الأمر لا يوجد ارتباط في كل ما يجري(المظاهرات المناهضة للاصلاحات القضائية- عمليات المقاومة- هبّة الجولانيين- اختراق الحدود من جانب المقاومة اللبنانية) إلا أن هناك عامل مشترك يربط بينها جميعاً وهو رفض الجميع لهذا الكيان الصهيوني المحتل.

وهو ما يعني بالضرورة، أن دورة المقاومة والرفض لسياسات الكيان المحتل ستستمر بمحاولات على الجانب الفلسطيني، وعلى كل الجبهات من الجنوب اللبناني إلى الجولان السوري المحتل الذي كان بمثابة الشعرة التي ستقصم ظهر البعير حين أعلن سكان قرى الجولان المحتل أنهم سيقاومون بالقوة نصب توربينات الرياح على أراضيهم، وكل المشاريع التوسيعية الصهيونية، وسيردون بالعنف إذا تم تركيب التوربينات، وهو ما يدلل على أن المزاج الشعبي للجولانيين في ارتفاع دائم وتحديداً تجاه قانون ما يسمى «الدولة القومية».

إن استفزاز أهالي الجولان هو جزء من معركة أوسع للكيان الصهيوني، وإن قرار الحكومة والجيش الإسرائيلي التوقف مؤقتاً عن مشروع التوربينات ليس إلا خدعة أخرى من هذا الكيان المحتل، لكن هذا الكيان لا يدرك أن أي خطوة قادمة ستؤدي إلى صدام عنيف أوسع نطاقاً نتيجة لمقامرة الكيان الخاطئة.

إن مشروع الطوق المقاوم الذي يحاصر الكيان المؤقت ويقلقه، والذي كان يطمح الى تحقيقه الشهيد الفريق قاسم سليماني، يتجسد اليوم في كافة الساحات وبكل أساليب المقاومة فبالتزامن مع ما يحصل من تصاعد لعمليات المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية، تحرك أهالي الجولان المحتلّ بتحركات غاضبة هذه التحركات بطريقة غير مباشرة، تضع سلطات الاحتلال أمام ساحة توتر جديدة، مضافة الى باقي ساحات وجبهات المقاومة المفتوحة، وستؤثر بالتأكيد على أصحاب القرار في الكيان، وتُربك حساباتهم وتدفعهم الى ارتكاب المزيد من الأخطاء، التي لن تصب إلا في صالح محور المقاومة.



الجولان في الذاكرة

تقع مرتفعات الجولان المحتل على مساحة ١٨٠٠ كم مربع على الحدود الفاصلة بين فلسطين المحتلة وسورية، وبالرغم من الاحتلال الإسرائيلي الحالي لها، فقد كانت تحت السيادة السورية حتى حزيران ١٩٦٧.

لم تشهد المناطق الحدودية سوى بعض المناوشات المتفرقة وتبادل إطلاق النار منذ احتلال «إسرائيل» للجولان في ١٩٦٧. الصراع الرئيسي الوحيد الذي اشتعل بين دول المنطقة منذ احتلال الجولان هو حرب ١٩٧٣. خلال هذه الحرب، وجدت «إسرائيل» نفسها في مواجهة جبهتين عربيتين مسلحتين بأحدث الأسلحة القادمة من الاتحاد السوفييتي السابق، حيث نشبت معركة قوية بين القوات الإسرائيلية والسورية في مرتفعات الجولان، ولو لم تتلق «إسرائيل» آنذاك الدعم العسكري الأمريكي على الفور لخسرت الحملة العسكرية بأكملها، وليس الجولان فحسب.

بموجب القانون الدولي، إن احتلال «إسرائيل» لمرتفعات الجولان غير قانوني، وللتأكيد على ذلك من الضروري الرجوع إلى ثلاثة من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة: قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)، وقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣)، وقرار مجلس الأمن ٤٩٧ (١٩٨١).

تدعو الفقرة الأولى من قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بوضوح إلى «انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية» من المناطق المحتلة خلال حرب الأيام الستة، وهي شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان. كما يدعو قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨، الذي مُرر خلال حرب تشرين، الأطراف المتنازعة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ «بجميع أجزائه».

أما قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ فيذهب إلى أبعد من ذلك ويسلط الضوء بوضوح على عدم شرعية الاحتلال الإسرائيلي للجولان قائلاً: «يعتبر قرار إسرائيل بفرض قوانينها وسلطاتها وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة مُلغًى وباطلاً ومن دون فعالية قانونية على الصعيد الدولي».

عزز قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ خصيصاً مبادرات السلام منذ تمريرهما، إذ استُخدم كلاهما لإضفاء الشرعية على مطالب العرب في خطط السلام مثل مشروع فاس ١٩٨٢ ومبادرة السلام العربية ٢٠٠٢، ورفضت «إسرائيل» كلا المشروعين، بل الأكثر من ذلك أن خطط الكيان الصهيوني تركز على جذب ٢٣ ألف مستوطن للسكن بالجولان حتى العام ٢٠٣٠ لطمس هويتها العربية السورية.

لكن رغم كل الخططات الصهيونية، فإن التاريخ الذي لا يستطيع الكيان الصهيوني مسحه من الذاكرة هو أن تاريخ إعمار الجولان واستقرار السكان فيها يعود إلى العهد الكنعاني، واستمر دون انقطاع مع حركة مد وجزر سكاني، حتى تهجير أهله منه عام ١٩٦٧ بعد احتلاله، فسكان الجولان الأصليون أحفاد قبائل عربية. ومنذ عام ١٨٧٨، عرفت الهضبة إعماراً أكثر تطوراً وثباتاً في العهد العثماني، بالإضافة إلى استقرار أعداد متزايدة من السوريين فيها خاصة في النصف الأول من القرن الـ٢٠. منذ عام ١٩٤٨ ارتفع عدد السكان وتوسع العمران في الجولان مع وصول أفواج اللاجئين الفلسطينيين، وباتت منطقة مواجهة عسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي.

في التاسع من حزيران ١٩٦٧ احتل الإسرائيليون الجولان، واسترجع الجيش العربي السوري جزءاً منه (٦٨٤ كيلومتراً مربعاً) في حرب تشرين الأول ١٩٧٣. ومنذ ذلك الوقت، عمدت سلطات الاحتلال إلى تشويه وطمس الحقائق، وخاصة حقيقة أن عدد السكان هناك كان ١٣٨ ألف نسمة تقريباً قبل الحرب.

هجرت سلطات الاحتلال الغالبية الساحقة من سكان الجولان الذين قطنوا ١٣١ قرية وبملكيتهم ١١٢ مزرعة، بعد ٣ أيام من القصف الكثيف، وخضع السوريون تحت الاحتلال إلى نظام الحكم العسكري وحظر التجول في قراهم من المساء حتى ساعات الصباح. لم ينجح السكان الذين لجؤوا خلال المعارك إلى الحقول والتلال بالعودة إلى قراهم، حيث تم تجميعهم وطردهم إلى ما وراء خط وقف إطلاق النار، فيما حظرت الأوامر العسكرية الدخول إلى ١٠٥ قرى مهجرة، وأعلن عن جميع القرى والمزارع التي طرد أصحابها وأهلها منها مناطق عسكرية مغلقة، واعتبرت «قرى ومزارع متروكة».

في ١٤ تموز ١٩٦٧، بدأ أول مشروع استيطاني في الأرض السورية أي بعد ٥ أسابيع من انتهاء الحرب، حيث توجهت مجموعة شبان يهود من سكان الكيبوتسات إلى معسكر مهجور للجيش السوري في قرية العليقة المدمرة، وأقامت مخيم عمل بحجة جمع قطعان الأبقار المشتتة في أنحاء الهضبة، الذي أسس لإقامة أول مستوطنة وهي «مروم جولان» لتنضم إليها ٣٣ مستوطنة.

وفي آذار ١٩٦٨ بموجب أمر عسكري وضعت سلطات الاحتلال يدها على مصادر المياه بالجولان، وكشفت عن نحو ١٠٠ نبع مياه، وقامت ببناء ٤٠ مجمعاً مائياً وبركة اصطناعية تخزن بها نحو ١٠٠ مليون متر مكعب من مياه الأمطار والينابيع تستخدم لري المزروعات التابعة للمستوطنات، وحفرت ٧ آبار تستعملها لسحب المياه الجوفية.

حتى عام ١٩٧٢، أحكمت سلطات الاحتلال سيطرتها على الجولان المحتل من خلال الحكم العسكري، وخلال هذه الفترة تم إقامة ١٥ مستوطنة.

في كانون الأول ١٩٨١، قرر الكنيست الإسرائيلي بشكل أحادي ضم الجزء المحتل من الجولان، غير مبال برفض مجلس الأمن والمجتمع الدولي.

أربعائيات

وهل يطول المخاض؟؟..

د. مهدي دخل الله

العالم يهوج ويموج في مرحلة صعبة تتضمن موت نظام عالمي وولادة آخر. الآلام والأزمات الساخنة والباردة تصيب بشكل مباشر مناطق محددة في العالم ، منها سورية ومنطقتنا عموماً ومنها أوراسيا بل وأوروبا الغربية نفسها (الأحداث في فرنسا) ومنها أيضاً تايوان وبحر الصين الجنوبي .

ليست المرة الأولى التي يعاني فيها العالم من عملية إعادة توزيع القوى على الساحة الدولية . إنها صورة مكررة عن ولادة نظام التحالف ضد النازية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وولادة نظام ثنائي القطب (بوتسدام ١٩٤٥ حتى انتهاء الحرب الكورية ١٩٥٣) ، ومن ثم ولادة القطب الأوحد (الحرب اليوغسلافية ١٩٩١ – ٢٠٠٠) .

كل هذه الأحداث كانت تحمل آلاماً ناتجة عن حشرجة احتضار النظام القديم مع آلام ولادة النظام الجديد . وينقسم العالم في هذه العمليات إلى قسمين : أهل المولود الجديد الذي سينتهي ألمهم بالنصر مع ولادة « نظامهم » الجديد ، وأهل الميت الذين سيخسرون تاريخياً .

هذه عمليات واضحة ، وعادة تدفع ثمنها الشعوب التي تنفجر فيها بؤرة الأزمة . ألمانيا ١٩٤٥ وأدى الأمر إلى تقسيمها إلى قسمين ، وكوريا ١٩٥٣ وانتهت العملية بتقسيمها إلى قسمين أيضاً ، ويوغسلافيا أواخر التسعينيات وهي الحالة الأكثر سوءاً حيث خرجت مقسمة إلى ست دول .

الصورة الحالية فيها تشابه مع الصور السابقة لكن فيها اختلافاً نوعياً أيضاً . فموت القطب الأوحد وولادة النظام الجديد أدى إلى تقسيم أكرانيا إلى ثلاث دول : أكرانيا ودونيتسك ولوغانسك . أما الحالة الفريدة والمختلفة فهي سورية حيث انفجر التصدي للناتو وإرهابه قبل ١٢ عاماً، فكانت سوريا طليعية في التصدي يوم لم يكن أحد يجرؤ على التصدي . سورية هي حالة التفرد والشذوذ الايجابي عن القاعدة إذ أن شعبها وجيشها وقائدها استطاعوا اختراق «عناصر اللعبة» وحافظوا على بلدهم من التقسيم وهو العمل الذي يصل إلى حد المعجزة .

يبقى السؤال الأهم : وهل يطول المخاض ؟؟ . لا يمكن لأحد أن يجيب بوجه محدد على هذا السؤال الصعب . إنها الحياة ومنطقها المعروف . المهم أن يكون فعل الإنسان ونشاطه في الاتجاه الصحيح مرحلةً مرحلة ، والأهم هو عدم الشك في النهاية الحتمية الواضحة للعملية برمتها، وهي نهاية تتضمن موت القديم وولادة الجديد حكماً .

mahdidakhlala@gmail.com

الواقع المقاوم الفلسطيني..

شكل من أشكال انتفاضة جديدة

البعث الأسبوعية
- سمر سامي السمارة

تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة سلسلة من التغييرات المهمة، ومن أبرزها تصعيد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، حيث حوّلت هذا التغييرات المنطقة إلى جبهة من المقاومة الفلسطينية في مواجهة الكيان الإسرائيلي، حيث يذكرنا هذا التصعيد بمناخ الانتفاضة الثانية قبل أكثر من عقدين، وما يعزز هذا الرأي عودة جيش الاحتلال لاعتماد سياسة الاغتيالات من خلال الضربات الجوية الموجهة ضد شخصيات المقاومة والسؤال الذي يطرح نفسه، هل أصبحنا نستعد لانتفاضة فلسطينية ثالثة، أم ربما يكون السؤال الأكثر واقعية: متى بدأت الانتفاضة الفلسطينية الثالثة؟.

في أعقاب معركة «سيف القدس» في أيار ٢٠٢١، والتي شكلت نقطة تحول لصالح المقاومة الفلسطينية، ازدادت قدرات المقاومة بتوجيه الضربات إلى داخل الكيان الصهيوني، وتحولت من أعمال فردية لمجموعات من الشباب الفلسطيني إلى عمليات منسقة مدعومة من قبل فصائل المقاومة المختلفة في جميع أنحاء الضفة الغربية.



دعم متزايد لانتفاضة فلسطينية أخرى

بحلول منتصف عام ٢٠٢٣، تصاعدت عمليات المقاومة في ظل استمرار جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، حيث وجهت هذه الزيادة في عدد عمليات المقاومة ضربة كبيرة لحكومة بنيامين نتنياهو الذي طالما تفاخر إلى جانب حلفائه من اليمين المتطرف، خلال حملتهم الانتخابية بأنهم وحدهم قادرون على منع مثل هذه العمليات.

في ٢٠ حزيران الماضي، قُتل أربعة إسرائيليين بالقرب من مستوطنة «عيلي» في الضفة الغربية، كما انفجرت عبوة مفخخة قبل يوم واحد فقط، وذلك أثناء اقتحام حي الجابريات في مخيم جنين، ما أدى إلى إصابة سبعة جنود إسرائيليين.

بصرف النظر عن تطورات منظومة المقاومة على الأرض، يشير الشعور العام الفلسطيني أيضاً إلى أن انتفاضة أخرى قادمة لا محالة، فقد كشف استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في آذار الماضي، عن ارتفاع ملحوظ في نسبة المؤيدين للمواجهات المسلحة والانتفاضة.

فقد توقع أكثر من ٦٠٪ في الضفة الغربية اندلاع انتفاضة مسلحة ثالثة، بينما أعرب ٧٠٪ عن دعمهم لتشكيل فصائل مقاومة، مثل عرين الأسود في مدينة نابلس، كما رأى ٧٠٪ من المستطلعين أن الإجراءات العقابية التي تتخذها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين ستؤدي إلى مزيد من التصعيد وعمليات المقاومة ضد جنود الاحتلال.

وفي ظل الحكومة اليمينية المتطرفة الحالية، ازدادت جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وتجسدت في الاعتداءات الأخيرة التي شنها المستوطنون على بلدتي ترمسعيا وحوارة، والتي أسفرت عن استشهاد فلسطينيين، وتدمير عشرات المنازل والسيارات، تحت حماية مشددة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

من الجدير بالذكر، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت خلال عام ٢٠٢٢ أكثر من ١٦٧ فلسطينياً في القدس والضفة الغربية، و ٥٠ في قطاع غزة وأربعة في الداخل الفلسطيني المحتل.

في الوقت نفسه، يستمر الواقع المرير للأسرى الفلسطينيين، فقد وصل عدد الأسرى في سجون الاحتلال إلى ٤٧٠٠ أسير، بينهم أكثر من ٥٠٠ مقدسي، يعانون جميعهم من ظروف اعتقال قاسية وغير إنسانية.

ومن بين هؤلاء الأسرى، يعاني قرابة الـ ٧٠٠ أسير من أمراض مختلفة، وقد استشهد أربعة أسرى داخل السجون، بسبب سياسة الإهمال الطبي التي يعتمدها الاحتلال مع الأسرى الفلسطينيين.

كما سجل عام ٢٠٢٢ ارتفاعاً في حملات الاعتقال التي نفذها الاحتلال، ووصل عدد المعتقلين إلى ٧٠٠٠ فلسطيني، بينهم ٨٥٠ طفلاً، و ١٦٠ امرأة.

على الرغم من المحاولات التي شهدتها الضفة الغربية لقتل الروح الوطنية، وخلق جيل جديد يقبل التعايش مع الاحتلال ويُطبع معه، فقد ثبت فشل هذه الجهود. وفي تقرير نشرته وكالات الأنباء في آذار الماضي، أشير إلى أن أي انتفاضة فلسطينية جديدة ستكون مختلفة تماماً عن سابقاتها، لأن هناك جيلاً جديداً، مكنته مواقع التواصل الاجتماعي من معاينة معاناة الفلسطينيين عن قرب.

واعتبر التقرير أن تصاعد المواجهات في الضفة الغربية، وظهور فصائل مقاومة جديدة مثل «عرين الأسود»، و«كتيبة جنين»، كلها مؤشرات على حدوث شيء خارج عن المألوف.

وتشكّل «عرين الأسود» و«كتيبة جنين» تحدياً لجيش الاحتلال الذي لم يعد قادراً على اقتحام نابلس وجنين من دون أن يُواجه بإطلاق النار. علاوة على ذلك، انتقلت المجموعتان من انتظار المواجهة، إلى المبادرة بشكل غير مسبوق منذ انتفاضة الأقصى الثانية، ورغم عمليات الحصار والتحديات العديدة، تمكنت فصائل المقاومة من تحويل الضفة الغربية المحتلة إلى ساحة استنزاف لجيش الاحتلال.

مع وصول الحكومة الـ٣٧ الأكثر تطرّفاً منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، زادت التحدّيات خاصّةً مع وضعها لمخطّطات التهويد والاستيطان على رأس الأولويات، إلا أنّ المقاومة والشعب الفلسطيني في تطوّر مستمر بالقدرات والوعي بمخططات الاحتلال، وهو ما يُبنى عليه لمواجهة اليمين المتطرّف، العالق بدوره في أزمات الكيان الداخلية.

ففي ١٣ آذار الماضي، ذكر الناطق الرسمي باسم «سرايا القدس» أبو حمزة، أنّ «الانتفاضة انطلقت من جنين ببركة دماء القائد الشهيد جميل العموري وإخوانه ووصلت إلى أريحا وستمتد إلى كلّ زقاق يتواجد فيه العدو ومستوطنوه الجبناء الذين لا مكان لهم على أرضنا، ولن نقابل الاحتلال إلا بالمقاومة المستمرّة المتصاعدة. من الضروري الخروج من القوالب والمسميّات المتعارف عليها، فالشعب هو من يقاوم وسيستمر وستزداد الوتيرة، ولن يتمكن الاحتلال الإسرائيلي من كبحه. إن ما يحصل حالياً هو حالة متطوّرة عن تلك التي كانت عليها فلسطين المحتلّة أيام الانتفاضتين الأولى والثانية».

في شباط ٢٠٢٣، أعرب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، عن قلقه من أنّ الوضع في الضفّة الغربية يشبه ما كان عليه قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية. لكن في الواقع، تختلف مسميّات ما يجري الآن في الضفة الغربية المحتلة، فليس من الضروري أن تتشابه وقائع اليوم مع أحداث الانتفاضتين السابقتين لكي يُطلق عليها تسمية انتفاضة، لأنه بين الانتفاضتين الأولى والثانية، كانت ثمّة فروقات واضحة. الأولى، التي اندلعت في كانون الأوّل ١٩٨٧، بدأت كنضال شعبي واضح تخلله بعض الأعمال القتالية، إلا أن السمة الأبرز فيها كانت عمليات إلقاء الحجارة، فعرفت بـ«انتفاضة الحجارة».

بينما، تميّزت الانتفاضة الثانية، بالعمل المسلح، سواء في غزة أو الضفة، أو العمليات الخاصة في أراضي الـ٤٨، وشارك فيها الشعب وفصائل المقاومة، إلى جانب جزء كبير من أجهزة السلطة الفلسطينية الرسمية.

حالياً تنظر إسرائيل بقلق إلى تطورات المشهد الفلسطيني، لجهة تطوّر مستوى المواجهة مع الاحتلال، ويبدو أن الواقع المقاوم الفلسطيني اليوم، هو شكل من أشكال انتفاضة جديدة ستتبلور معالمها بمرور الوقت.

انضمام العرب إلى بريكس

رسائل سياسة واقتصادية إلى الغرب

البعث الأسبوعية- د.معن منيف سليمان

تتسابق الحكومات العربية إلى دخول تكتلات تقيها مخاطر الأزمة الاقتصادية، وانعكاسات تقلبات الأسواق الخارجية وتعد دول «بريكس» أكثر مجموعة اتجه إليها العرب بعد بداية الحرب الروسية – الأوكرانية في شهر شباط ٢٠٢٢، إذ أودعت الجزائر والسعودية ومصر طلبات رسمية للعضوية، وأبدت تونس والبحرين رغبتهما في ذلك، كما أكّدت الإمارات العربية المتحدة علاقتها المتازة بالتجمّع.

كانت التحالفات الاقتصادية، أحدَ الحلول التي اختارتها الدّول لمجابهة مخاطر مرحلة ما بعد كورونا، وتواصل الحرب الروسية – الأوكرانية، فالاقتصاد العالمي الذي كان يمرّ بالعديد من المشكلات عام ٢٠١٨، زاده وباء كورونا بداية من عام ٢٠١٩ سوءاً، وما إن بدأت الجائحة تختفي، وسلاسل الإنتاج تعود إلى طبيعتها حتى اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية ٢٤ شباط ٢٠٢٢، التي شلّتِ الاقتصاد العالمي للمرة الثانية على التوالي في ظرف قياسي، باستخدام العديد من الأسلحة الاقتصادية.

إن ارتفاع أسعار القمح والذرة البيضاء والصفراء والأسمدة وكذا تكلفة الطاقة خاصة الغاز والنفط، كانت أحد انعكاسات هذه الحرب، كل ذلك يجُرّ دول العالم اليوم إلى التفكير في التكتل للتعاون في مجابهة المخاطر.

وتوجّهت أنظار عدد من الدول العربية، منذ سنة ٢٠٢٢ إلى مجموعة «بريكس»، وتتسابق خلال هذا العام ٢٠٢٣، للانضمام إلى «بريكس» كنتيجة لانعكاسات الحرب الروسية – الأوكرانية، وبحثاً عن الخروج عن السيطرة الاقتصادية الغربية التي تُمثّلها الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، إذ يتوقع خبراء، تأشيرة رسمية لالتحاق دول عربية بهذه المجموعة قريباً.

تملك الدول العربية أكثر من ٢٥ بالمئة من احتياطي النفط، وكمية كبيرة من الغاز الطبيعي، إضافة إلى أراض شاسعة مهيئة للاستفادة بشكل كبير من الطاقة الشمسية النظيفة في المستقبل وبشكل كبير جداً، يجعل وجودها في هذا التجمع قيمة مضافة كبيرة وعنصراً من عناصر القوة التي يحتاجها هذا التجمع.

كما إن السوق الاستهلاكية التي تمتلكها هذه الدول، وقدرتها الشرائية يجعل منها محط أنظار كل التجمعات الاقتصادية. ويرى خبراء أن الدول العربية تقدم الكثير من المغريات الاقتصادية لهذا التجمع، كما يمكنها الاستفادة لتحصين نفسها اقتصادياً وسياسياً، مقابل أي عنصر يمكن أن يهدّد أمنها واقتصادها مستقبلاً.

وفضلاً عن ذلك، إن انضمام العرب بمثابة الباب لفتح التعاون على مصراعيه بين كل الدول العربية، ويمكنهم أن يعيدوا التفكير الجدي بالسوق العربية المشتركة، أو بالحد الأدنى التفكير في اتحادات على شاكلة مجلس التعاون الخليجي، في الشرق الأوسط، لأننا اليوم نعيش حالة إما الاتحاد بين الدول والأسواق، وإما حالة الاندثار والتشظّي، إذ أن زيادة معدلات النمو يعني المزيد من الاستثمار الذي يحتاج للأمن والاستقرار الضروريان لأي رأس مال في أية منطقة.

والدول العربية لديها مشكلة في توفير احتياجاتها الزراعية بشكل كامل، ما يجعلها تعتمد على توفير الأمن الغذائي الخاص بها من خلال الاعتماد على الاستيراد. وحسب تقديرات التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٢٢، فقد بلغت قيمة الفجوة الغذائية العربية ٤٤,١ مليار دولار، وقد يكون من المناسب أن تخطط الدول العربية للإفادة من الثروة الزراعية في دول الـ«بريكس»، لتطوير قطاع الزراعة، وكذلك وجود استثمارات مشتركة في قطاع الزراعة، بما يؤدّي إلى سدّ الفجوة في المنتجات الزراعية والغذائية بالمنطقة العربية.

وفي حالة نجاح تحقيق هذا الهدف، فسيكون العائد منه إيجابياً على المواطن بالدول العربية، لمواجهة الأزمات المتكرّرة في أسواق الغذاء، وكذلك مواجهة موجات التضخم الناتج عن التضخم المستورد، بسبب الاعتماد بشكل كبير بالدول العربية على استيراد الغذاء.

ويضم تجمع «بريكس» ثلاث دول صناعية صاعدة، وهي (الصين، والهند، والبرازيل)، ويمكن للدول العربية أن تغيّر طبيعة تعاملاتها مع تلك الدول، بحيث يكون نقل التكنولوجيا وتوطينها من هذه الدول للدول العربية، واجب المرحلة خلال السنوات القادمة، ويكون ذلك بشكل كبير من خلال استثمارات مشتركة، أو بعثات تعليمية مستهدفة للمجالات الصناعية، أو الزراعة، التي تعاني فيها المنطقة العربية من مشكلات كبيرة.

إن الانضمام إلى «بريكس» هو انضمام إلى مجموعة تريد خلق نظام موازٍ للنظام الذي يُسيطر عليه الغرب بقيادة الولايات المتحدةً وحلفائها الاستراتيجيين الأوروبيين واليابان وأستراليا، بالتالي هو الحديث عن مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، إذ أن العالم يعيش مرحلة مخاض حقيقية تسعى إلى إعادة هندسة العلاقات الدولية، وسوف يشهد في المرحلة المقبلة صعود عديد من الدول وهبوط أخرى، وبخاصة انحسار بعض القوى الدولية على غرار الولايات المتحدة، وإعادة ترتيب القوى الأوروبية على مستويات عدّة وعلى رأسها المستوى الاقتصادي.

وبالتالي فإن انضمام الدول العربية لـ«بريكس»، يعزز من التكتل، ويحقق استفادة كبرى لها ولدول المنطقة، كما يسهم في إعادة التوازن للاقتصاد العالمي الذي تضرّر بسبب سيطرة الغرب لعقود.

وتصدّر هذه الدول ملايين من براميل النفط إلى الغرب كل عام لتسوية المعاملات بالدولار الأمريكي، فإذا ما طلبت تسوية مدفوعات النفط والغاز بعملة الـ«بريكس» المقترحة، فقد يتضرّر الدولار الأمريكي واليورو والجنيه الإسترليني. ويمكن لهذه الخطوة أن ترسل الاقتصادات الغربية المتقدمة إلى حالة من الارتباك، وتعيد ترتيب النظام الجيوسياسي العالمي. ولهذا يحمل انضمام الدول العربية إلى «بريكس» رسائل إلى الغرب بأنها لا ترغب بالارتباط فقط بعملات غير مستقرّة، وسياسة اقتصادية متذبذبة.

وبخُصوص إمكانية تقاطع انضمام دول عربية إلى «بريكس» مع ملف التكامل العربي، فيؤكد خبراء أنهما ليستا قضيتين مُتضادّتين، إذا قُبلت إحداهما تذهب الأخرى، فعلى المدى القريب يُمكن التعاون مع «بريكس»، وعلى المدى الأطول سيكون التكامل العربي أهمّ، فهذه الوحدة ستُمكّن الدول العربية من التفاوض مجتمعة داخل «بريكس»، ومنظمات أخرى كالاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وغيرها من الكتل والهيئات العالمية، بوزن أثقل، وأوراق رابحة أكبر، إذا تحوّلت مواقف الدول العربية إلى كلمة رجلٍ واحدٍ يعرف أولويّاته.

ولكن إذا كانت المساعي لكل دولة على حدًة، ستكون المزايا التي تتحقق للدول العربية من انضمامها لـ«بريكس»، شديدة المحدودية، وستكون الاقتصادات العربية، مجرّد أسواق لترويج وتوزيع المنتجات الخاصة لدول «بريكس».





إشارات التحول في الجغرافيا السياسية للنفط

البعث الأسبوعية -عناية ناصر

تعمل سياسة النفط العالمية على تطوير تحالفات اقتصادية وسياسية، وهي تشبه تلك التي كانت موجودة خلال الحرب الباردة. وعليه إن الكتلة البترولية سياسية للغاية، وتبذل جميع الدول المنخرطة فيها محاولات مستمرة لممارسة نفوذها على بعضها البعض، لكن في السنوات الأخيرة، كان هناك اتفاق متزايد على أن هيمنة الولايات المتحدة تتضاءل لدرجة أن النظام الدولي ينتقل من نظام عالمي أحادي القطب إلى نظام متعدد الأقطاب، بحيث يكون ضعف البترودولار كعملة مؤشراً على أن هذا التحول يحدث الآن.



يشير مصطلح «البترودولار» إلى المركز المهيمن للدولار الأمريكي، إذ يعمل الدولار الأمريكي كعملة احتياطية لتعاملات النفط الدولية. وقد ساهمت حقيقة أن الدول المصدرة للنفط تحصل على تعويض بالدولار الأمريكي عن هذه الصادرات في زيادة قيمة العملة، والطلب عليها في جميع أنحاء العالم.

وبسبب المخاوف المتعددة في السياسة العالمية، كان هناك تغيير كبير في التفضيلات الجيوسياسية للدول المصدرة والمستوردة، لكن هذه الحسابات الجيوسياسية ستشكل خطراً على دولارات النفط على المدى القصير والطويل، وقد ظهر هذا التحول المفاجئ في السياسة النفطية مؤخراً في المقدمة نتيجة حدثين رئيسيين: أولاً، أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى فرض قيود على واردات النفط الروسي. ثانياً، قوبل إصرار الولايات المتحدة على زيادة إنتاج النفط بعد الحرب بمعارضة منظمة أوبك.

هذا التطور ليس مستغرباً بالنظر إلى أن الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، قد فرض عقوبات جعلت من الصعب على روسيا تصدير الغاز والنفط، لكن دول الشرق الأوسط لم تمتثل لمطالب الدول الغربية، لأنها ستزيد من تعريض عمل أوبك للخطر، كما أن حكومات الشرق الأوسط لم ترغب في خفض أسعار النفط بشكل مصطنع، لذلك أبقت مستويات الإنتاج منخفضة ولم تزيد من إنتاجها.

في السياسة العالمية، يتوسع نفوذ الصين بشكل كبير بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث تقوم الصين ببذل جهود لتقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي لاستيراد السلع والتغلب على هيمنة البترودولار، وفي هذا الخصوص تجري مناقشات مع العديد من أعضاء أوبك، بما في ذلك السعودية وإيران وفنزويلا، حول إمكانية تسعير مبيعات النفط لبعض هذه الدول باليوان بدلاً من الدولار.

قد يكون لهذا الأمر تداعيات على سوق الطاقة الدولي، وكذلك على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين. وبالمقابل تتحرك منظمة أوبك وحلفاؤها في الاتجاه المعاكس للاستراتيجية الأمريكية الحالية، والمتمثلة في الدعوة إلى انخفاض كبير في أسعار النفط.

يبدو أن السعودية تفكر في بدائل، ففي عام ٢٠٢٢ قالت السعودية إنها تحقق في إمكانية الانخراط في تجارة النفط القائمة على اليوان مع الصين.علاوة على ذلك، توصلت دول آسيوية أخرى، بما في ذلك الهند وباكستان والعراق والإمارات العربية المتحدة إلى اتفاقيات مع الصين وروسيا لدفع ثمن النفط باستخدام الروبل. كما بدأت دول البريكس مناقشات حول تداول النفط مقابل عملتها المشتركة. وفي سياق متصل تقوم العديد من الدول بإجراء أبحاث لتحديد المكاسب والسلبيات المحتملة لتبادل النفط بعملات أخرى.

كانت الدول الأخرى التي كانت تشتري النفط، بما في ذلك الهند والصين، تتجنب أيضاً استخدام الدولار في الوقت الحالي، وتتعامل مع العملات الأخرى بدلاً من ذلك. حتى دول الأوبك أبدت استعدادها لاستخدام اليورو جنباً إلى جنب مع البترودولار.

إن تجاهل وضع البترودولار أمر متهور، بسبب حقيقة أن وضع البترودولار له تداعيات على السياسة الدولية. في مثل هذه الظروف، تحاول السعودية الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة والصين، في حين أن البترودولار لن يزول، إلا أنه يواجه بعض المنافسة الشديدة في عام ٢٠٢٣. أي أنه بعد ٤٠ عاماً من الاحتكار الأمريكي للبترودولار، أصبحت الصين الآن تهديداً كبيراً لهيمنة البترودولار.

يمكن القول أن هناك عدد من الإشارات الجديرة بالملاحظة التي تشير إلى تحول محتمل بعيداً عن الدولار نحو العملات الأخرى، خاصة في ضوء التغييرات الواضحة في السياسة، لكن لن يحدث التغيير المفاجئ في العملة الذي قد يحدث لتداول السلع النفطية دفعة واحدة. ونظراً لأن الدول معتادة على القيام بالأعمال التجارية بالدولار، فمن المحتمل ألا تكون حريصة على تغيير الاستراتيجية الاقتصادية بأكملها من أجل حساب عملة جديدة.

على الرغم من المشاكل المستمرة، من المحتمل أن دولاً في الشرق الأوسط، والسعودية على وجه الخصوص، قد لا تكون مهتمة بتغيير العملة، لأنه لن يكون مفيداً لاقتصاداتها. ومع ذلك، فإن إمكانية استخدام عملة مختلفة هو أمر موجود بلا شك، وسيعتمد الكثير على الطريقة التي تنوي بها الصين دمج اليوان في الاقتصاد الدولي، إذ من المتصور أن تلعب السعودية دوراً مهماً في نظام البترودولار أيضاً.

قد يحدث تأثير الدومينو مع بقية أعضاء أوبك في حال بدأت السعودية في تداول النفط مقابل اليوان. ولذلك، فإن هذا الصراع الداخلي يساعد الصين بشكل أكبر على المدى الطويل من خلال تمكينها من زيادة نفوذها في أسواق النفط، وربما جعل اليوان عملة مهمة لتجارة النفط. حتى لو استمر هذا النمط، فلا سبيل إلى أن يكون هناك طلب أقل على الدولار، لأنه طالما هناك فائض من الديون المقومة بالدولار في الاقتصاد العالمي، ستكون هناك حاجة للدولار.

في الختام يمكن الإضافة أن ضعف البترودولار قد يكون له تداعيات استراتيجية مهمة، خاصة فيما يتعلق بالتوزيع الشامل للسلطة في جميع أنحاء العالم، لأن مكانة دولار الولايات المتحدة كعملة احتياطية في العالم قد أعطته مكانة بارزة في النظام النقدي العالمي، والذي بدوره زود الولايات المتحدة بقوة جيوسياسية. لكن على المدى الطويل، قد لا يجعل إنتاج النفط نظام البترودولار بالياً نتيجة لهذا التحول المفاجئ، إذ من الممكن أن يؤدي ذلك إلى تحفيز الابتعاد عن الدولار نحو نظام نقدي عالمي أكثر لامركزية.

نظرية أحجار الدومينو.. هل تنتقل عدوى الاحتجاجات إلى سائر الدول الأوروبية

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي

هل بات المناخ مناسباً في المجتمعات الأوروبية لاندلاع احتجاجات دموية في الشارع الأوروبي تحدث تغييراً دراماتيكياً في المشهد السياسي القائم هناك؟

سؤال كبير لا يمكن الإجابة عنه إلا من خلال دراسة أثر نظرية أحجار الدومينو التي بنت الحكومات الغربية عليها عندما حرّكت الاحتجاجات في الدول العربية تحت عنوان مفتعل سمّته «الربيع العربي»، حيث جعلت من الاحتجاجات على الواقع الاقتصادي والاجتماعي القائم في الدول العربية مدخلاً لتدمير هذه الدول ونشر الاقتتال الطائفي والمذهبي بين أبنائها تحت عناوين براقة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة وغيرها من العناوين العريضة التي يتبجّح الغرب الجماعي في الحديث عنها بين الفينة والأخرى.

المراقب للاحتجاجات التي اندلعت في فرنسا خلال الأيام الماضية على خلفية قتل المراهق الفرنسي من أصول جزائرية نائل المرزوقي، يستطيع أن يجد رابطاً واضحاً في هذا المشهد بين الدول الأوروبية مجتمعة، فالسبب المباشر لاندلاع الاحتجاجات متوفر في جميع المجتمعات الأوروبية التي تعاني من التمييز بين المهاجرين والسكان الأصليين، فضلاً عن التمييز على أساس عرقي وديني ومذهبي وطبقي، وحتى على مستوى ما أفرزته الحرب في أوكرانيا من تحريض غربي متعمّد على الطائفة الأرثوذكسية في أوكرانيا وروسيا وسائر دول أوروبا.

كل ذلك ربّما يتيح لنا الحديث عن أرضية مناسبة لما يمكن تسميته على وجه الحقيقة ربيعاً غربياً وشيكاً، حيث أصبحت الحكومات الغربية تتحدّث صراحة عن إمكانية انتقال عدوى الاحتجاجات من فرنسا إليها، فهذا المستشار الألماني أولاف شولتس يعرب عن قلقه من استمرار أعمال الشعب في المدن الفرنسية، ما أدّى إلى إلغاء زيارة دولة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى ألمانيا، آملاً أن يكون لدى رئيس الدولة الفرنسية السبل لضمان تحسّن الوضع سريعاً، ومستبعداً أن تكون هناك إمكانية لحدوث احتجاجات مماثلة في بلاده، حيث قال لقناة ARD التلفزيونية: «لا توجد مؤشرات على ذلك».

غير أن شولتس شخّص الأسباب الحقيقية لاندلاع مثل هذه الاحتجاجات، وهي الأسباب الاقتصادية، مدّعياً أنه فعل الكثير للتخفيف من العواقب المرتبطة بارتفاع تكلفة إمدادات الطاقة من جميع أنحاء العالم إلى ألمانيا، وبذل، بسرعة، كل جهد ممكن لضمان إمدادات الطاقة، وأن لدى ألمانيا «ثقافة شراكة اجتماعية طويلة الأمد» و«مستقبلاً اقتصادياً جيداً».

وفي الوقت نفسه، قالت صحيفة Minutes ٢٠، نقلاً عن مصدر في الشرطة السويسرية: إنه تم اعتقال سبعة أشخاص بينهم ستة قاصرين، خلال أعمال الشغب الليلية في مدينة لوزان السويسرية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الوضع في فرنسا المجاورة، أثار الهيجان في النفوس لدى البعض في سويسرا، وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي الدعوات للنزول إلى الشوارع.

وهاجم المتظاهرون المحلات التجارية وتصدّوا لرجال الشرطة الذين هرعوا لمقابلتهم وحسب شهود عيان، شارك أكثر من ١٠٠ شخص في أعمال الشغب هذه: رموا رجال الشرطة بالحجارة وبزجاجة حارقة واحدة على الأقل. وكان من بينهم أطفال تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً.

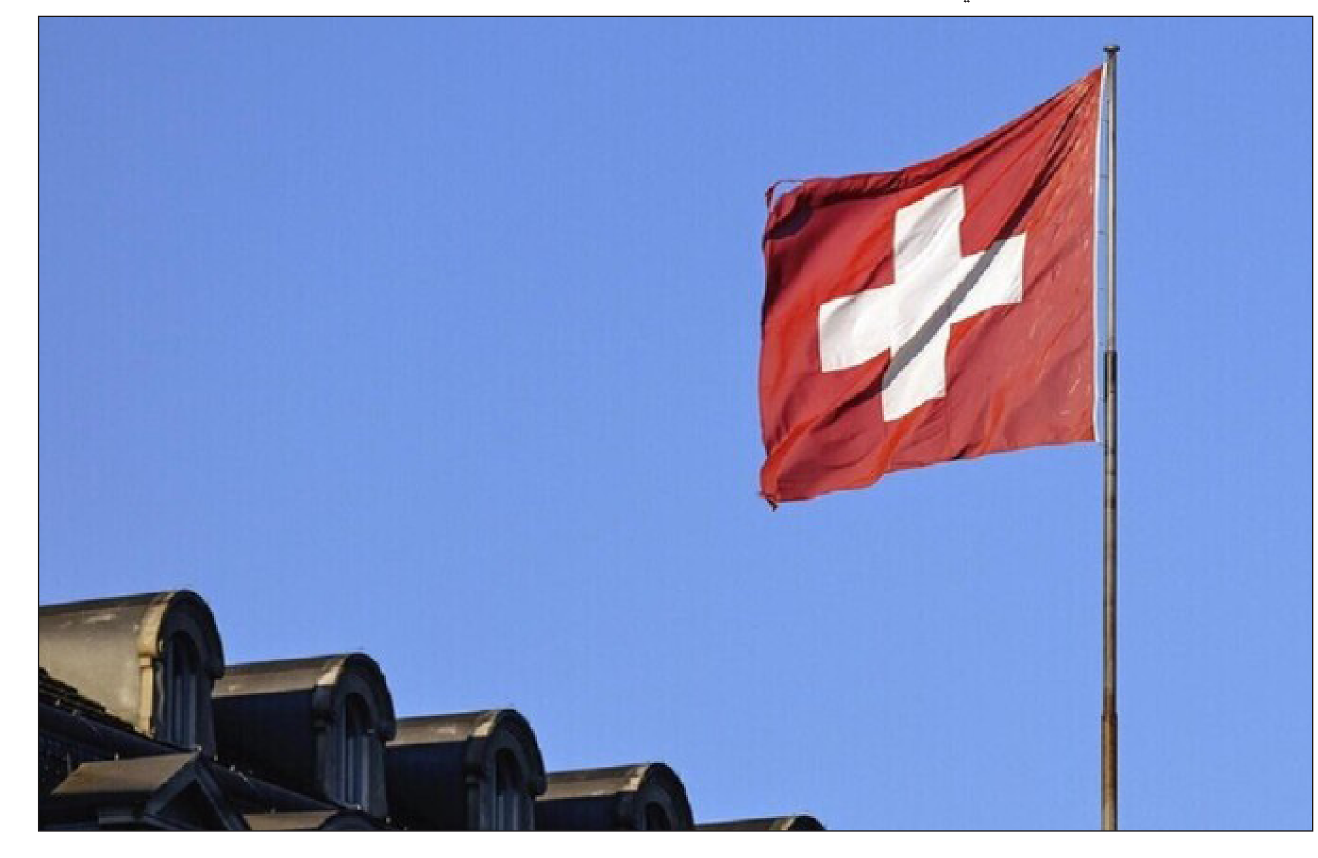
وبالنظر إلى الثقافة التي تمتلكها نقابتا العاملين في الشرطة الفرنسية-Police Nationale وUnsa Police في التعامل مع هذا النوع من الاحتجاجات يتبيّن أن المشهد متشابه في عموم أوروبا وليس فقط في فرنسا التي تدّعي أنها حريصة على الحريات، حيث أصدرتا بياناً قالتا فيه: «في مواجهة هذه الجحافل المتوحّشة، لم يعُد يكفي طلب الهدوء، يجب أن نقوم بتحقيقه بالقوة. زملاؤنا، مثل معظم المواطنين شبعوا حتى الثمالة من المعاناة التي تقوم هذه الأقليات العدوانية بفرضها».

وهذا ما دعا المتحدّثة باسم الخارجية الروسية إلى السخرية من الادّعاءات الفرنسية بقولها: «هذا كل ما في الأمر. لقد انكشف كل شيء. التسامح الزائف ينهار أمام أعيننا. تستعرض الليبرالية وتبدي تناقضاتٍ لا تتوافق مع الحياة».

فالنظرة في المجتمعات الأوروبية إلى المهاجرين لا تختلف بين بلد وآخر، وبالتالي فإن المشكلات التي تعانيها هذه المجتمعات تبدو متشابهة إلى حدّ كبير، كما أن الحكومات الغربية التي سوّقت طويلاً لمشاهد العنف التي دأبت على صناعتها في المجتمعات العربية خلال ما سمّي زوراً «الربيع العربي»، لا تستطيع الآن تغيير الصورة النمطية التي رسّختها في أذهان الشباب الأوروبي حول الحرية التي يتم على أساسها تدمير وحرق منشآت الدولة ومراكز الشرطة والبلديات والمراكز التجارية، فليس من المعقول أن تسمّي ما حدث في الدول العربية وإيران خلال العقد الماضي على أنه حرية، ثم عندما يتعلّق الأمر بالدول الغربية يتحوّل إلى إرهاب وعنف تنبغي مواجهته بالقوة.

كذلك لا تستطيع الدول الغربية أن تهرب من النظرية التي اعتمدتها في نقل الاحتجاجات من دولة عربية إلى أخرى، لأن نظرية الدومينو هذه التي سوّقت لها طويلاً ستصبح أساساً مستقبلاً لاندلاع أحداث شاملة في الدول الغربية، وخاصة أن الوضع الآن مهيّأ أكثر من أيّ وقت لمثل هذا السيناريو، حيث تعاني الدول الغربية دون استثناء من مشكلات اقتصادية خانقة على خلفية العقوبات الغربية المفروضة على روسيا من جانب واحد، وخاصة فيما يخص قطاع الطاقة الذي يعدّ الحامل الأساسي للتنمية في الدول الأوروبية، وليس غريباً مطلقاً أن تكون مشكلات مثل التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة ونقص الوقود محرّضاً على احتجاجات شعبية حقيقية، وليست مفتعلة، في هذه الدول.

ومن هنا، فإن الأسباب المؤدّية إلى انتقال عدوى الاحتجاجات من فرنسا إلى سائر الدول الأوروبية متوفّرة فعلاً، ولا يستطيع المستشار الألماني ولا غيره من الزعماء الأوروبيين المنغمسين في إشعال فتيل الحرب في أوكرانيا وتغذية المجتمعات الأوروبية بالكراهية والحقد، ودعم النظام الأوكراني النازي، والترويج للحريات في الدول العربية باستخدام العنف والإرهاب، والعصابات المسلحة الإرهابية، الهروب من حقيقة أن كل ما تم التسويق له من ثورات ملوّنة و«ربيع عربي» واضطرابات واحتجاجات وأعمال عنف في روسيا وإيران والصين والدول العربية، لا بدّ أن ينقلب على صاحبه في يوم من الأيام، وأن العالم صغير ويجب على الجميع العلم أن الثقافة التي يتم تسويقها فيه سوف يتم تعميمها على الجميع، وليست أوروبا في منأى عن نظرية الدومينو التي ساهمت في صناعتها، كما أنها ليست الآن في وضع يتيح لها التحدّث عن التماسك المجتمعي، حيث بلغت المجتمعات الأوروبية مستوى عالياً من التفكّك والشرذمة على خلفية محاولات فرض أنماط جديدة من الحياة على الشعوب الأوروبية، وعلى رأسها الترويج للمثلية الجنسية مع كل ما تحمله من مخاطر على المجتمعات.



انتفاضة «بؤساء» المجتمع الفرنسي

البعث الأسبوعية -هيفاء علي

عام بعد عام، تزداد الأرقام في قائمة الأشخاص الذين قتلوا على يد عناصر الشرطة الفرنسية بدعوى تطبيق القانون، حيث قتلت الشرطة أربعة أضعاف عدد الأشخاص الذين رفضوا الامتثال خلال خمس سنوات مقارنة بالعشرين عاماً الماضية «لا سلام دون عدل» هو الشعار الذي ردده المشاركون في الاحتجاجات المتضامنة مع قضية المراهق ناهل، الذي أطلق شرطي مرور عليه النار من مسافة سنتيمترات قليلة وأرداه قتيلاً. يلخص هذا الشعار روح الانتفاضة الجارية حالياً في فرنسا، وهو ترجمة لشعور باختلال كبير في ميزان العدالة الاجتماعية، الذي أصبح عابراً لأطياف المجتمع الفرنسي بأغلبيتها في ظل حكم الرئيس إيمانويل ماكرون، والذي تفاقم بعد انتخابه لولاية ثانية في ربيع ٢٠٢٢.



تختلف انتفاضة صيف ٢٠٢٣ في فرنسا عن انتفاضة الضواحي في ٢٠٠٥ التي جرت بُعيد مقتل المراهقين زياد وبونا، بسبب ملاحقة الشرطة لهما. الانتفاضة الجارية حالياً ليست انتفاضة يتيمة سياسياً، أو معزولة عن باقي فئات المجتمع الفرنسي، أي كما كان الوضع سنة ٢٠٠٥. فمن جهة أعلنت صراحة أحزاب اليسار، كحزب «فرنسا الأبية» بقيادة جان لوك ميلانشون، وحزب «الخضر»، وحتى الحزب «الاشتراكي»، تضامنها مع قضية ناهل، ومنهم من رفض أن يدعوا مناصريه للتهدئة.

اللافت في الأمر هو التضامن على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل شريحة الشباب الفرنسي من خارج الضواحي، لا سيما طلاب الثانويات والجامعات، مع قضية مقتل ناهل، بالإضافة إلى مشاركتهم في الاحتجاجات والمظاهرات، لا سيما المسائية منها، حتى في أحياء برجوازية محسوبة تقليدياً على اليمين، كالاعتصام الذي جرى مساء الجمعة ٣٠ حزيران على مشارف ساحة كونكورد، والمسيرات في شارع ريفولي التجاري في قلب العاصمة الفرنسية باريس، الذي يقع فيه متحف اللوفر والفنادق الفخمة.

وعليه، تأتي هذه الانتفاضة اليوم في جو من الغليان الاجتماعي، كتتويج لشهور من الاحتجاجات المعيشية ضد «إصلاحات» فرضها ماكرون، لا سيما فيما يتعلق بنظام التقاعد، وفي ظل ضائقة معيشية ناتجة عن تضخم الأسعار، لاسيما أسعار المواد الغذائية وأسعار الطاقة، وذلك بعيد أزمة كورونا ودعم الحرب الدائرة في أوكرانيا.

إنّ ما يميز الانتفاضة الحالية عن تلك التي سبقتها هو أنها تشكل نقطة تلاقٍ بين «بؤساء» في المجتمع الفرنسي، وتقاطع بين نضالاتٍ اجتماعية وسياسية مختلفة، منها ضد عنف الشرطة، ومنها ضد العنصرية والإسلاموفوبيا، وأغلبها معيشية، وكلها تدور حول فكرة أساسية قوامها «كفى عجرفة في التعاطي السياسي والأمني».

أما توسّع الغضب على عنف الشرطة الفرنسية، فمرده إلى أنه بين ٢٠٠٥ و٢٠٢٣ لم يعد ضحايا عنف الشرطة الفرنسية فقط من سكان الضواحي، وهم غالباً من المهاجرين أو من أبنائهم من الأجيال اللاحقة المولودين في فرنسا، حيث اتضح من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٢٣، الفشل في معالجة أوضاع الأحياء الشعبية والهامشية التي تكشف عن فشل نموذج الاندماج لمواطنين من أصول أجنبية، أو عن اعتبار الجيل الفرنسي الجديد الناشئ في هذه الأماكن بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية.

في الولاية الأولى لماكرون، اختبر المشاركون في احتجاجات السترات الصفراء أيضاً، وهم كانوا غالباً من خارج بيئة الضواحي التي يسكنها المهاجرون، عنف الشرطة الفرنسية، لا سيما « الافراط في استخدام القوة» ، وقد جعلت المواجهات التي حصلت بين الشرطة الفرنسية والسترات الصفراء، أو بعد ذلك بين الشرطة من جهة، والمحتجين على تعديل نظام التقاعد، أو مؤخراً الناشطين البيئيين من جهة أخرى، أطيافاً واسعة من المجتمع الفرنسي، لا سيما من البيئات الاجتماعية الموجودة على هامش مراكز المدن، وليس فقط بيئة ضواحي المهاجرين. وهي جميعها تدرك مدى العنف الممارس من قبل الشرطة وخطورته، فبعد أن كان استشعار مخاطر عنف الشرطة حكراً على بيئة ضواحي المهاجرين، توسع إدراك هذه المخاطر ليشمل تدريجياً بيئات أخرى أكثر انتشاراً ضمن المجتمع الفرنسي.

وقد كان تعديل المادة ١٤٣٥ من قانون الأمن الداخلي في شباط ٢٠١٧، في أواخر عهد الرئيس السابق فرانسوا هولاند، لجهة توسيع الحالات التي يمكن للشرطي أن يستعمل فيها سلاحه، قد مهّد لمغالاة بعض عناصر وضباط الشرطة الفرنسية في استعمال العنف.

عجرفة ماكرون

لم يستخلص ماكرون العِبَر من الدرس الذي لقّنه إياه الناخب الفرنسي في ربيع ٢٠٢٢ بوجوب التواضع في ممارسته السياسية، وهو درس تجسّد عبر حرمان ماكرون من الأكثرية المطلقة في الجمعية الوطنية الفرنسية بعيد إعادة انتخابه رئيساً للجمهورية، وذلك في سابقة منذ التعديل الدستوري الذي جرى سنة ٢٠٠٠، والذي قصّر مدة ولاية رئيس الجمهورية من سبع إلى خمس سنوات، أي إلى نفس مدة ولاية أعضاء الجمعية الوطنية.

لقد كابر ماكرون على ضعف شعبيته الناتج عن إعادة انتخابه كأهون الشرين، قطع الطريق على وصول مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، وبنسبة عدم مشاركة قياسية (منذ خمسين عاماً) في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية. عاكس ماكرون الإرادة الشعبية، وبدل أن يجد وسائل لتمويل نظام التقاعد في سبيل الحفاظ على المكتسبات التي يعطيها للعمال، في حين أنّه كان ألغى في ٢٠١٨ الضريبة على الأغنياء التي كانت تدر مداخيل معتبرة على مالية الدولة، ففرض تعديل نظام التقاعد عبر اللجوء للمادة ٤٩. ٣ من الدستور، ضارباً بعرض الحائط وعوده بنقاش وتصويت ديمقراطي بالبرلمان، محتقراً كل الغضب الشعبي الذي تم التعبير عنه بإضرابات واحتجاجات ضخمة في الشهور القليلة الماضية، مكتفياً بقانونية ما فعله، ولو على حساب المشروعية الشعبية. كانت النتيجة انفجار الانتفاضة، أما الشرارة فكانت مقتل الشاب ناهل على يد شرطي.

أما المستفيد الأول مما يجري حالياً في فرنسا فهو اليمين المتطرف، لا سيما مارين لوبان، وإيريك زيمور اللذان لا يبرعان غالباً إلا في الاستثمار العنصري في الأزمات الاجتماعية، لا سيما الاستثمار في القلق المشروع الناتج عن العنف المضاد، أي عن أعمال الشغب المرافقة للانتفاضة الجارية حالياً في المدن الفرنسية، وذلك لرفد خطاب الفوبيا من المهاجرين، وخطاب صراع الحضارات، كل ذلك قبل أشهر قليلة من نقاشات حامية من المتوقع أن تشهدها الجمعية الوطنية الفرنسية حول مشروع قانون جديد متعلق بالهجرة واللجوء.

عقلية الماضي الاستعمارية لفرنسا تدمّر حاضرها

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

تتكرّر المظاهرات الفرنسية بمشاهد أقسى مؤخراً ردّاً على حوادث أقل حجماً، ورغم ذلك تنتظر الحكومة الفرنسية كعادتها التهدئة وعامل الزمن كحل لتلك التظاهرات، مع تغييب متعمّد للتشخيص الصحيح ودراسة المطالب المحقة لتنفيذها على أرض الواقع، فما يحدث اليوم من فوضى واضطراب ليس وليد حادثة اليوم، ومقتل الشاب «ناهل» المنحدر من أصول جزائرية الذي يحمل جنسية فرنسا ولم يزُر الجزائر في حياته، على يد الشرطة الفرنسية لمجرد أن لون بشرته مائل للسمرة فضح عرقه أمامهم وجعله بنظرهم مجرماً من المرتبة العاشرة تجب تصفيته عند أدنى عدم امتثال لأوامرهم، يؤكد أن ما حصل يعود إلى تراكمات حوالي أكثر من أربعة عقود، وليس فقط امتداداً لمشكلات عام ٢٠٠٥ أو عام ٢٠٠٧ التي تكرّر خلالها المشهد ذاته أمام العرق ذاته أيضاً.

إن فرنسا حتى اللحظة لم تصحُ من ماضيها الاستعماري وعنصريتها المتجذّرة والمتغلغلة في أصول حكوماتها ومعظم أحزابها، فهي حتى الآن تنظر إلى قسم كبير من سكانها المنحدرين من أصل إفريقي أو عربي على أنهم ذاتهم أولئك «العبيد، المُستعمرون، المنهوبون» الذين يجب أن يتم استغلالهم لتحقيق رفاهية المواطن الفرنسي ذي الدرجة الأولى، ونتيجة هذه النظرة الدونية الفرنسية شهدنا بناء لضواحٍ تعجّ بعشرات الألوف أو ربما مئات الألوف تضمّ أولئكَ المهاجرين، وهي، وإن جاورت باريس وأكبر المدن، لا تتمتع بالخدمات أو البنى التحتية كغيرها من مدن فرنسا، كما لا يتمتع أبناؤها بكامل حقوق المواطن الفرنسي وإن حملوا جنسيته ذاتها؛ فالوضع الاقتصادي والاجتماعي السيّئ لهؤلاء هو بيت القصيد، كما أنه لا حقوق متكافئة في مجالات التعليم أو التوظيف أو في تعاطي المؤسسات معهم، وفوق كل ذلك لا حوار من الحكومة معهم، بل تتم معاملتهم بمنتهى العنف من الشرطة، فنائل تم تصويره عبر فيديو كشف قصته للعالم، ولكن سؤال تلك الجموع الغفيرة المحتشدة الآن هو «كم من نائل لم يتم تصويره، وكم من مواطن من جذور مهاجرة سيلحق به حتى يتم تعديل تلك العقلية ومن ثم تعديل قانون نقابات الشرطة الفرنسية؟»، حتى إن منظمة الأمم المتحدة طالبت الدولة الفرنسية بصريح العبارة بالتخلّي عن ممارسات العنف والعنصرية وسوء المعاملة ضدّ الأقليات والتعاطي السيّئ مع الاحتجاجات، ناهيك عن انتقادات من الدول المجاورة لفرنسا وعلى رأسها بريطانيا وألمانيا.

وفي خضم هذا المشهد تبرز حيرة الرئيس الفاقد الشعبية، وربما قريباً الشرعية، إيمانويل ماكرون الذي رفض سابقاً الموافقة على خطط حكومية قُدّمت له لعلاج واقع المجتمع الفرنسي الآخذ بالتفاقم، ولم يسلم ماكرون حتى من انتقادات اليمين المتطرّف الذي وصفه بأنه يسعى إلى «أمركة الشرطة الفرنسية» في ربط بين ما اقترفته شرطة البلاد وما اقترفته الشرطة الأمريكية بحق «الأمريكي جورج فلويد»، ورغم ذلك يتابع ماكرون مشواره المشوّه في إصدار قوانين غير مدروسة ولا تصبّ في مصلحة السواد الأعظم لشرائح المجتمع، وآخرها قانون التقاعد الذي أخرج الفرنسيين والطلاب وعمال النقابات إلى الشوارع بالملايين ولأسابيع متواصلة ناهيك عن عشرات الإضرابات للعمال، ومع ذلك يصرّ ماكرون على التحدّي عبر إنزال عشرات الألوف من عناصر الشرطة وحفظ النظام إلى الشوارع في بلد ما زال ينظر إلى نفسه على أنه «مؤسّس الديمقراطية».

من جهة أخرى، يحاول ماكرون تشتيت الموضوع عبر إضفاء الصبغة المُسيّسة عليه واتهام جهات معادية له بالوقوف وراء الموضوع وتجييش الشارع لمجرد تحقيق أهداف سياسية ضدّه، لكن هذه الفرضية تسقط أمام أعمار المتظاهرين؛ فأعمار معظم من نزلوا إلى الشارع تتراوح من عمر ١٤ إن لم نقل ١٢ حتى الـ١٨ عاماً، وأعمار كهذه تعبّر عن شرائح تتصرّف بمنتهى العفوية ومتفاعلة مع مشهد فاضح وعنيف للشرطة بعيداً عن الأحزاب ودوامات الانتخابات والشارع الفرنسي المقسوم أساساً بشكل طبقي وسياسي زادت من حدة انقساماته الأزمات، وآخرها اصطفاف فرنسا مع أوكرانيا و«الناتو» ضدّ روسيا، ولا بدّ أن نشير هنا إلى دعوة وجّهها نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف إبان اشتعال الاحتجاجات إلى الرئيس الفرنسي للوقوف إلى جانب بلاده عوضاً عن دعم نظام كييف بالأسلحة والمعدات العسكرية، قائلاً لماكرون: «ربما حان الوقت للتوقّف عن هذا الكلام الفارغ والوقوف في صف بلاده»، لافتاً إلى أن جميع الأموال المهدورة لدعم الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي وعصابته بالأسلحة والمعدات العسكرية، يمكن أن تكون أكثر فائدةً للمواطنين الفرنسيين.

ويفنّد مزاعمَ ماكرون أيضاً في تسييس الاحتجاجات والتظاهرات انضمامُ فئات جديدة للمتظاهرين من رياضيين ونجوم الغناء والراب وتوسّع طبقات وشرائح المطالبين الرافضين للعنصرية ومشكلات الطبقية التي بدأت تثقل كاهل ذوي الدخل المحدود في بلد يصنّف على أنه يمتلك ثاني اقتصاد في أوروبا، كما يؤكدون أن المشكلة ليست في العنف الممارس ضدّ طبقة معيّنة في مجتمعهم بل هو عنف ممارس من الدولة ضدّ معظم الشعب وبالأخص أصحاب المطالب المحقة.

كذلك يُضاف إلى ذلك عوامل أخرى كرفض فرنسا مؤخراً الاعتذار عن ماضيها الاستعماري للجزائر التي من المفترض أن تكون مورداً بديلاً لحوامل الطاقة الروسية والغاز لفرنسا، بل رغبتها الجامحة في التدخل في الشأن الداخلي للجزائر والاعتراض على تعديل نشيدها الوطني وإعادة بيت إليه يتضمّن الوعيد للاستعمار الفرنسي كان قد تم حذفه من النشيد سابقاً.

ما يزيد من كارثية المشهد اليوم أن هذه المظاهرات غير مرخصة أو معروفة للشرطة، كما سيصعب حلها عبر التفاوض مع وفود تمثل حاملاً وجسماً لإرادة أولئك الشبان الصغار الذين ضاقوا ذرعاً بمشاهد العنصرية المرتكبة ضدّهم وهم يرفضون الحديث لمعظم وسائل الإعلام سواء الفرنسية أم الأوروبية لأنهم تابعوا الصورة السيئة المزيّفة التي تم نقلها عن المظاهرات عبر تلك الوسائل، وهذا ينذر بتحقق الأسوأ سواء هذه المرة وربما في مرات قادمة، وبالأخص أن رغبة فرنسا واضحة في عدم تعديل قوانين الشرطة والتعامل مع أصحاب البشرة السمراء، وعدم إلغاء السماح للشرطة في التصويب على الصدر والرأس ولو كان ذلك في حالة الدفاع الشرعي، بل فوق ذلك تسعى بعض الأحزاب الفرنسية إلى تعديل قانون المهاجرين وإلغاء العديد من التسهيلات والامتيازات التي كانت مسنونة لمصلحتهم.

إن النخب الفرنسية يشغل بالها الآن تساؤل مهم أمام هذه الأحداث، مفاده: هل سيعيش الفرنسيون جنباً إلى جنب أم وجهاً لوجه؟، وهل سيتم حل المشكلة عبر إعادة العدالة وإرساء العيش المشترك في هذا المجتمع السائر نحو مزيد من التشدّد والأوليغارشية؟ وبالنهاية فإن أية مقاربة أمنية لن تحل المشكلة التي وإن حُلّت عبر الضبط فستبقى جمراً تحت الرماد كسابقاتها، وشبّان الأقليات المهمّشون بسبب العرق ليست لديهم وسائل أخرى متاحة سوى التظاهر والشغب والتحطيم تجاه حكومة تصمّ آذانها عن مطالبهم.



المنطقة الصناعية بطرطوس..
ضبابية بالأسعار ومزاجية بالتعامل ورقابة غائبة..!

البعث الأسبوعية- محمد محمود

أكثر من مليون ليرة سورية يدفعها سائقون لقاء تصليح سياراتهم الأجرة ،إذ يتحدث السائقون عن غلاء جنوني للقطع في المنطقة الصناعية بطرطوس ففي كل مرة يدخلها السائق لإصلاح سياراته يجد نفسه أشبه بكرة تتقاذفها محلات الصيانة، وحرفيوها. كل برأي، وكل بسعر، و كل بمزاج، ولولا خبرة لا بأس بها يمتلكها السائقون ، لكان ما دفعوه أكثر من ذلك بكثير، فالسوق لا يرحم.

أرقام مرتفعة

معاناة السائقين باتت اليوم حالة مشتركة وعامة بين الجميع ، فالسيارات الموجودة معظمها قديم، واستهلكت عمرها الافتراضي، وبحاجة إلى صيانة مستمرة ودائمة، مثل سيارات الأجرة، ومكاري الميكروباص، والسيارات القديمة التي يحتفظ بها أصحابها للحصول على دعم البينزين، وعند سؤال أصحاب السيارات فالجميع يشكو من ضبابية السوق وعدم وضوح أسعار قطع الإصلاح، وجودة عملية الصيانة، ويتحدثون عن التبياين الكبير الملحوظ بين محل وآخر، وكذلك بين منطقة صناعية وأخرى.

ويقول: أبو جود صاحب ميكرو باص أن يوم السبت من كل أسبوع يخصصه للقيام بإصلاح سيارته وزيارة الصناعة بطرطوس، وهناك تكاليف كبيرة يدفعها باستمرار في أي زيارة تتجاوز أحيانا مدخول سيارته وإنتاجها، مضيفا: يلومنا بعض الناس على تقاضي أجور زائدة في بعض الأحيان دون معرفتهم ما نقوم بدفعه من إصلاح.

أما "أبو رائد" بشار فيقول أنه دفع منذ فترة أكثر من مليوني ليرة ثمن طقم دواليب جديد لسيارته وقلبها تكلف أكثر من ١٥ مليون لإنزال المحرك، أما استبدال الزيت فمشكلة أخرى لأن معظم الأنواع الموجودة غير موثوقة وأحيانا تسبب الضرر للمحرك، فمن المسؤول عن كل هذا.

مصادر مختلفة

في المقابل يدافع أصحاب المهنة في صناعة طرطوس التي تشهد أكبر تجمع لورش الصيانة والإصلاح عن عملهم بالقول أنه وكما ارتفعت اليوم أسعار السيارات من الطبيعي ان ترتفع أسعار القطع مبينين أن نجاح عملية إصلاح الآليات بشكل عام يعتمد على عدة عناصر أهمها الخبرة والإتقان المطلوبة من الحرفي بتحديد الخلل في السيارة وتشخيصه واستبدال القطع التالفة بقطع جديدة أو مستعملة من السيارات المستوردة من الخارج لهذا الغرض، ولكن هناك بعض القطع لا يمكن استبدالها سوى بجديدة وهنا يبدء بحثنا عن الجودة بصناعتها ومصدرها لنصل إلى عملية نجاح الإصلاح لفترة طويلة كون هناك أنواع ومصادر مختلفة منها عالية الجودة ومنها مقلد أو سيئة الصنع. وبالتأكيد يختلف السعر بحسب النوع والمصدر وغالبا نجد صعوبة في إيجاد الأفضل.

ويوضح صاحب إحدى المحلات في الصناعة أن الإصلاح اليوم أصبح مكلفا جداً مهما صغر وهذا صحيح لكن الأسباب متعددة لا علاقة للصناعيين بها فربما يكون بسبب الظروف أو الحصار أو أمر آخر نجهله مضيفاً : بسبب قلة السيولة بيد الكثير من أصحاب السيارات العامة أو الخاصة نضطر أحيانا لتركيب بعض القطع ذات الجودة المتوسطة بموافقة صاحب الآلية، ونخضع للأمر الواقع فنحن على تماس مباشر مع أحوال الناس الإقتصادية وندرك بأن هناك متغيرات خارجة عن إرادتنا ونتفهم شكوى الزبائن بما يخص إرتفاع الأسعار بشكل عام ولكن الأمر خارج عن سيطرتنا إما نتقبله ونستمر بعملنا أو نعترض عليه ولن نجد آذان صاغية لاعتراضنا.



إرهاق جسدي

كما يتحدث أصحاب محلات أخرى عن واقع العمل وصعوباته مدافعين عما يتهمون فيه فيتحدثون عن كون الامانة والضمير هما المعياريان الأساسيان في تحقيق النجاح ورضا الزبون في هذه المصلحة، رغم انه وفي ظل هذه الظروف الضاغطة تحصل بعض الإشكالات، ولكننا نتجاوزها بأغلب الأحيان وفي حال كان هناك أي خلاف بين الحرفي أو الزبون حول فنية العمل من قبلنا أو من أحد الحرفيين الذين لا يملكون الخبرة الكافية تكون الشكوى للجمعيات الحرفية المختصة ويتدخل خبراء من الحرفة لحلها وفق المعطيات التي تظهر ويتحمل المخطئ مسؤلية عمله وينتهي الأمر . مضيفين أن العمل في إصلاح السيارات يعتبر من الأعمال المتعبة والشاقة جسديا وفكريا وأغلبنا ينتهي به المطاف إلى مشاكل صحية بالعظام والظهر وإصابات عمل تسبب عطب دائم كما أنه يحتاج إلى الكثير من الصبر فقد نصادف معوقات بفك أصغر القطع، وتأخذ معنا ساعات أو تدخل من قبل حرفيين بخراطة المعادن لإنجاز الأمر . ولمصلحتنا أن يتم الإصلاح بالشكل الأمثل لأن فشله نتيجة تركيب قطعٍ غير جيدة أو عدم معالجته بالشكل المطلوب سينعكس سلباً على عملنا وسمعتنا .

أما عن ما نتقاضاه من أجور فهذا يتوقف على نوع الإصلاح والوقت الذي يستغرقه وخبرة الحرفي فعملنا فني بامتياز عندما يكون الحرفي متقن لعمله يختصر الكثير من الوقت والكلف الإضافية على الزبون كون الإصلاح يتم بتقنية ودراية محددة ولكن لا بد أن ننوه بأن هذه الأجور لا تدخل في جيوبنا فقط فلدينا الضرائب وكهرباء وماء وصرفيات وتلف في المعدات وأجور عمال وأغلبنا مستأجر وليس مالك لعقار وعلى الرغم من كل ذلك تكون الأجور منطقية بأغلبها أما عن مجموع التكاليف المرتفعة يعود ذلك لارتفاع أسعار القطع والزيوت بشكل عام .

وهناك حالات بالتأكيد لا بد من ذكرها مثل أي حرفة أخرى قد يكون هناك بعض ممن لا يملكون الخبرة أو الأمانة في العمل ويسيئون لسمعة المهنة وهذا الأمر نجده بكافة المجالات ولكن الأهم من ذلك علينا جميعاً أن نملك الضمير ونعمل بأمانة ونعترف بأخطائنا ونتحملها جميعاً .

لجان اختبار

من جهته يبين منذر رمضان عضو مجلس إتحاد الحرفيين بطرطوس أن مهنة إصلاح السيارات تعد من الحرف التي تحتاج إلى خبرة وتقنية في العمل كما أنها من الأعمال المتعبة جسديا وما يسمى بالإصلاح له عدة أوجه فهناك حرفة التصويج . والميكانيك . والدهان . والكهرباء . والتنجيد . والدوزان . والخراطة وحرف أخرى متعددة ومتممة لعملية الإصلاح، وتكون الأجور وفق فنية الحرفي إضافة إلى الوقت والجهد الذي يستغرقه الإصلاح وهنا تدخل أسعار المواد ضمن التكاليف خاصة بأن كافة المواد من قطع ودهان وقطن ونفط ومعجون ومتمماته ومواد مستهلكة كالغاز الصناعي والأكسجين وبما يسمى حجر الكربير وأسلاك الكهرباء ومتمماتها والكثير من المستلزمات الأخرى ارتفعت أضعافا مضاعفة كمثيلاتها لأي مادة أخرى في الأسواق إن كانت طعاما أو لباسا أو متممات أخرى والتي لا تتناسب على الإطلاق مع الأكثرية ممن هم محدودي الدخل .

ولكن العنصر الأهم هو أن يكون الحرفي يملك الخبرة والأمانة في العمل فهذا الأمر يساهم في تحديد الأعطال دون خسائر، إضافة إلى أصحاب السيارات ومن المفترض أن يكون هناك لجان متخصصة من خبراء لكافة المهن تختبر الحرفي وتتأكد من خبرته قبل أن يعطى الترخيص ويسمح له بمزاولة المهنة وفي حال تنقصه الخبرة يتم تدريبه ليصبح لديه الكفاءة المطلوبة ويعطى شهادة بمزاولة المهنة على أساس إلتزامه وتعلمه . وهذا الأمر غير موجود في الواقع ونأمل أن يتم العمل عليه في المستقبل القريب .ليصبح كافة المهنيين خبراء في حرفتهم بدل أن يتعلموا من أخطاءهم التي تكبد الخسائر للغير .

ويبين رمضان: بالتأكيد تصلنا شكاوى مختلفة منها تكون محقة نتيجة قلة خبرة البعض كما ذكرنا وأخرى بسبب إشكالية الأسعار المتغيرة وغير الثابتة بما يخص القطع أو الأجور . ويكون تدخلنا من خلال تكليف مهنيين محلفين يملكون الخبرة والسمعة الحسنة موثوقين من قبل زملائهم ويتم حل الشكاوى بشكل ودي ومنصف للطرفين . وفي حال لم يتم التوافق على الحل الودي ترفع اللجنة تقرير مفصل عن الحالة للجمعية المختصة وتكون الكلمة الفصل للقضاء .وقل ما يحدث ذلك كون أغلب الإشكاليات تتابع وتحل .

إشكاليات إضافية

ويكشف رمضان تفاصيل ما يحدث في سوق إصلاح السيارات مؤكدا أن هناك اليوم إشكاليات كبيرة وواضحة في تفاوت أسعار القطع بأغلبها، ويعود هذا الأمر لأسباب متعددة منها المصدر والجودة والنوعية فهناك مثلا قطع وزيوت مقلدة بشكل متقن ولا تتمتع بالجودة المطلوبة وكشفها يحتاج إلى خبرة ودراية في تفاصيل صناعتها. وقل ما نجد قطع صناعة محلية كونها بغالبيتها مستوردة من الخارج وتتم إضافة كافة الصرفيات المفروضة عليها من أجور نقل برا أو بحرا وجمركة وضرائب وصرفيات أخرى غير ملحوظة وقد نجد نفس القطعة بسعر مختلف من تاجر لآخر قد يعود ذلك لمصدرها أو إختلاف تاريخ شراءها من التاجر المستورد أو طمع البعض وعدم إلتزامهم بربح منطقي . وهنا لا بد من التنويه وفقا لرمضان بأن أغلبية بائعي القطع في المنطقة الصناعية ليسوا مستوردين بل هم تجار مفرق وليس جملة والقطع المستوردة بأغلبها يتم نقلها إلى محافظات أخرى ومن ثم يعاد شراءها ونقلها إلى طرطوس حيث يضاف إليها أجور النقل مرة أخرى.

وهذا الأمر يبين إختلاف بالرقم المالي للقطع بين محافظة وأخرى إضافة إلى بعض الحالات ممن لا يرضون بالربح القليل وهؤلآء الأشخاص موجودون في كافة مناحي الحياة وليس فقط بين بائعي قطع السيارات . ولا يخفى على أحد بأن القطع لم تعد متوفرة كالسابق نتيجة الحصار وقلة المستوردين ومعوقات متعددة ولكن بالتأكيد هذه العوامل لا تبرر أي تجاوز للسعر الحقيقي الذي يجب تحصيله مع أرباح منطقية ومنصفة للجميع . مع التنويه بأن هناك تكاليف مالية من ضرائب مختلفة والتزامات أخرى أصبحت أضعاف مضاعفة عن السابق وتعتبر مساهمة في ارتفاع الأسعار .

ولكن هل ما يحدث من ارتفاع الأسعار بشكل عام في كافة مفاصل حياتنا اليومية نراه منطقي . بالتأكيد لا وقد أصبح الجميع قلق من هذا الأمر.

ويختم رمضان: أصبح من الضروري اليوم وضع إستراتيجية اقتصادية تتناسب مع الظروف بما يساهم في تخفيف العبء والضغط عن المواطنين إن كان بما يخص السيارات أو سواها وبما لا يتعارض مع ضرورة رفد الخزينة العامة بالموارد المالية من خلال عودة الصناعات بكافة أشكالها وتنوعها إلى الإنتاج وتطويرها ببدائل المستوردات ولدينا رؤية بهذا الخصوص مستعدون لمناقشتها.

محط اهتمام

ختاما. فالإشكاليات الموجودة في سوق إصلاح السيارات يجب أن تكون اليوم محط اهتمام ومتابعة وإيجاد حلول سريعة وعملية من قبل المعنيين، فمن يمتلك الأرقام يدرك حقيقة التكاليف الكبيرة التي تستنزفها عمليات الصيانة والإصلاح لسيارات أنهت عمرها الافتراضي وباتت تشكل عبئا حقيقيا على أصحابها ومصدر ربح غير مضبوط أو مراقب للكثير من الجهات المستثمرة في هذا السوق، وهناك من يرى أن الحلول كثيرة وممكنة لكنها بحاجة لسرعة وجرأة في اتخاذ القرار.

تجار يتآمرون على موسم المشمش..
والفلاح "يبق البحصة"

البعث الأسبوعية – علي حسون

مع ارتفاع أسعار الفواكه الصيفية في الأسواق لا يجد المواطن أمامه سوى تحميل الفلاح مسؤولية هذا الارتفاع الكبير ،مستهجناً ذلك كونه أصبح عاجزاً عن شرائها.

رمي كرة الاتهام في أرض الفلاح جعل الأخير "يبق البحصة" كما يقال وخاصة أن الفلاح يُعتبر ضحية التجار والسماسرة، وخاصة أنه يبيع بأسعار زهيدة رغم كل التعب والتكاليف الباهظة للوصول إلى قطف الثمار إلى التاجر الذي بدوره يبيعها بأسعار مرتفعة، ومن ثم إلى المستهلك أضعاف مضاعفة.

حقيقة الاستغلال

وفي جولة لـ"البعث" على بعض قرى جبل الشيخ بريف دمشق يروي الفلاحون حقيقة هذا الاستغلال من قبل التاجر لاسيما أنه يتحكم بأرزاقهم من خلال إضافة رسوم كبيرة على النقل مع ثمن العبوات المرتفعة ليصل الأمر إلى خسارة الفلاح .

الفلاحون طالبوا – وللمرة المئة – بتدخل المؤسسات المعنية وتسويق منتجاتهم مباشرة من قبل الحكومة بدلاً من استغلال التجار والسماسرة مثلما يحدث مع فلاحي قرية بقعسم أثناء بيع موسم المشمش ،إذ يضطر الفلاحون بيع معامل الكونسروة بأسعار زهيدة جداً في المقابل يصعب على المستهلك شراء ٣ كيلو مشمش من الأسواق نتيجة الارتفاعات الجنونية والمستغربة .

تقاسم الموسم

ويتحدث الفلاحون عن مؤامرة تجار الكونسروة لهذا الموسم ،حيث اتفق جميع التجار على وضع سعر محدد منخفض للكيلو الواحد للمشمش ٢٢٠٠ لينتهي ٢٥٠٠ليرة فقط مع نهاية الموسم ، ليقاسمه بموسمه حسب تأكيدات الفلاحين بينما يباع النوع الوسط بالأسواق ب ٧آلاف ليرة .

وأشار فلاحون إلى أن التجار رفضوا رفع السعر مجتمعين كي يجبروا الفلاح على البيع لهم لاسيما أن التاجر يدرك اضطرار الفلاح للخضوع له في ظل أن ثمار المشمس سريعة التلف إذا لم تسوق .

ولم يبد الفلاحون تفاؤلهم بمستقبل مواسمهم من ناحية التسويق لاسيما أنهم المعنيين يعزفون ألحاناً عذبة على أوتار أوجاع المزارعين عن التسويق الزراعي، الذي لم يتجاوز أبواب المعارض والوسائل غير المجدية ، مشددين على ضرورة التدخل المباشر وقطع الطريق على المستغلين



قرارات خلبية!

واستغرب المزارعون عدم تفعيل القرارات الصادرة منذ سنوات بخصوص الأسواق الشعبية التي تسمح للمزارع ببيع منتجاته للمستهلك مباشرة، علماً أن البلديات استغلت القرار من خلال فتح أكشاك ليخرج الفلاح من المعادلة صفر اليدين. مع التأكيد أن التسويق عبارة عن عملية متكاملة تشمل وزارة الزراعة، وأسواق الهال، ووزارة الاقتصاد، والجمعيات الفلاحية، إلى جانب هيئة الصادرات، وكلهم يتعاونون لينهضوا بواقع التسويق الزراعي، في وقت تغيب خطة التسويق.

على حساب التسويق

وعزا خبراء ضعف تسويق إلى الاهتمام الحكومي بتطوير الإنتاج الزراعي أكثر من الاهتمام بتسويق المنتجات الزراعية، في الوقت الذي نجحت الحكومة في عملية تسويق الحبوب والقطن اللذين يسيران بشكل جيد وفق الإجراءات المتخذة في التسويق، ولاسيما أن تسويق القمح يعد أولوية حكومية متابعة من قبل جميع الجهات المعنية.

رئيس اتحاد فلاحي دمشق وريفها زياد الخالد دعا إلى تدخل المؤسسة السورية للتجارة بشكل فعلي وقطع الطريق على السماسرة بتسويق كامل المحاصيل من ثمار وخضار ومنتجات حيوانية، لافتاً إلى ظلم الفلاح من خلال التكاليف الكبيرة التي يدفعها على محصوله ليقع في النهاية في مصيدة التاجر الذي يشتري منه بأسعار لا تعادل التكلفة.

هامش ربح

ودعا خبراء اقتصاديون إلى استجرار أغلب المحاصيل وفق أسعار التكلفة و هامش ربح للفلاح محسوب بما يضمن تحقيق ثلاثية المنتج والمواطن والوطن،مع منح ميزات واسعة لتشجيع قيام مجموعات تسويقية، وامتلاك مراكز التجميع، ووسائل النقل، لكي يتم نقل المحاصيل من الفلاح إلى المستهلك مباشرة، مما سيلغي دور الوسطاء والسماسرة.

يشار إلى أنه كيلو المشمش يباع في الأسواق بـ ٨ آلاف ليرة سورية، إضافة لوجود نوع مستورد من لبنان ويعتبر من أغلى أنواع المشمش يباع الكيلو منه بسعر ١٣ ألف ليرة، بينما يباع كيلو الدراق ب١٠آلاف ليرة، ويتبعها الكرز الذي يباع بـ ١٢ ألف ليرة.

لتحسين وتطوير الخدمات.. وزارة النقل رؤية تطويرية وتجهيزات حديثة لإجراءات الفحص الفني للمركبات بالتشارك مع القطاع الخاص

البعث الاسيوعية

تستمر الجهود لإحداث نقلة نوعية في عمل وزارة النقل بكل مديرياتها وذلك من خلال وضع رؤية تطويرية وتجهيزات حديثة لإجراءات الفحص الفني للمركبات في مديريات النقل وتحقيق أعلى درجات الموثوقية والدقة في الفحص بطريقة مؤتمتة وإلكترونية تحد من تدخل العنصر البشري وتضبط آلية الفحص عبر مسارب فنية وتجهيزات ومعدات حديثة والاستفادة من كافة العاملين وعدم الاستغناء عن أحد في مفاصل عمل المديرية ، وإشراكهم في الفحص الفني وخاصةً في حالات التبدلات التي تتم على المركبة حيث تم ضمن رؤية تحسين وتطوير الخدمات المقدمة للمواطنين المراجعين لمديريات ودوائر النقل في محافظات القطر ، وفي إطار التشاركية مع القطاع الخاص - إبرام عقد مع إحدى الشركات الوطنية المختصة بالفحص الفني للمركبات بهدف منحها ترخيص لفحص مركبة ضمن مديرية النقل وفق نظام عالمي إلكتروني حضاري متطور يحقق السرعة في الانجاز وبدقة ودون تدخل عنصر بشري استنادا للتجهيزات والمعدات التي استطاعت الشركة تأمينها وتركيبها في مسارب مخصصة لهذه الغاية بتقنية حديثة مع العلم أن العمل المتعلق بالفحص الفني كاملاً يتم ضمن مديرية النقل ولايحتاج لأي تنقلات عند إجراء خطوات معاملة مركبة كالمعتاد كما أن الترخيص حدد فقط موضوع الفحص الفني كون جميع مراكز الفحص الفني تعرضت للتدمير والسرقة والتخريب خلال الحرب عدا عن خروجها من العمل وانتهاء عمرها التصميمي وعدم القدرة على تأمين قطع غيار وإصلاح او الجدوى من إصلاح القديم ولن يتم الاستغناء ولا عن أي عامل أو مهندس وجميعهم سيتم الاستفادة منهم في أقسام عمل المديرية ، كما يمكن للشركة الاستفادة من أي منهم وفق رغبتها وهي بالأساس ستعتمد على ذوي الخبرة والكفاءة منهم في عملها و كافة الأعمال التي تقوم بها مديرية النقل هي موجودة ومستمرة وهي كثيرة ومتنوعة وجميع العاملين في مواقع عملهم ، فقط الجزئية المتعلقة بلجان الفحص الفني هي من سيتم تدويرها ضمن أعمال المديرية وهذه الجزئية وللعلم هي تكليف مؤقت بشكل دوري كمهمة ضمن عمله ، إذ أن العمل الأساسي موجود (موظف) ولن يتغير لأي موظف بكامل حوافزه وامتيازاته مع رؤية لتطوير وتحسين وضعه بشكل دوري مدروس .

وطبعاً استيضاح "البعث الأسبوعية "عن هذه الرؤية لم يحصد الكثيرمن المعلومات نظراً لاعتذار الجهة المشرفة في وزارة النقل عن التصريح ولذلك تم الاعتماد على المعلومات العامة التي وفرتها الوزارة عن هذا الموضوع حيث أكدت الوزارة أن أهمية ضبط موضوع الفحص الفني في غاية الأهمية وخاصة أن هناك بعض التجاوزات التي تحصل في هذا الموضوع مع الفحص العيني البشري ومايتبعه من تداعيات يدفع ثمنها المواطن بشكل أو أخر وتحديداً لجهة الحد من التدخلات والوسطاء ومعقبي المعاملات وحصر هذا الإجراء إلكترونيًا بشكل مؤتمت بحيث يحصل المواطن على نتيجة الفحص بشكل فوري مؤتمت ويعمم على الجهات التي تم الربطالشبكي معها من (وزارة الداخلية وأقسامها- التأمينات .)

وبالنسبة للرسم المالي فهو محدد ومعلن وغير قابل للتفاوض مع أي موظف أو غيره ويضبط أي حالة فردية كانت تتم بشكل غير نظامي وسيتم الإعلان عنه في لوحات إعلانية وعلى الملأ

ولفتت الوزارة إلى أنها لم تتمكن وبسبب ظروف الحصار من استيراد التجهيزات اللازمة ـعدا عن ثمنها المرتفع جدا و الذي يحتاج لتخصيص قطع أجنبي وصعوبة ذلك في هذه الظروف (تكاليف إنشاء المسارب يتجاوز ٨٠ مليار ل.س وهناك عدة مسارب في المديرية الواحدة على امتداد ١٤ محافظة و ٢٣ دائرة فرعية وتوجد مايقارب ٢٠ مليار ليرة لوجستيات مرافقة لعمله سنوياً .)

وللعلم وزيادة في التوضيح فان عدد المركبات المسجلة لدى مديريات النقل هو بحدود ٢,٤ مليون مركبة وعدد المركبات الخاضعة للفحص الفني لا يتجاوز مليون مركبة كحد أقصى في حال تم إجراء الفحص لجميع المركبات ، مع الإشارة إلى أن عدد المركبات التي تراجع مديريات النقل لإجراء الفحص الفني لا يتجاوز ٤٠٪ سنويا فقط أما الرسوم التي سوف يتم احتسابها على نوع المركبة (سياحي- شاحنة -دراجة) مع الإشارة إلى أن الرسوم هي موزعة بين الشركة والدولة بدون أن تقوم الوزارة بدفع أي مبلغ لتأمين المسارب وفي نهاية العقد سوف يتم إعادة كافة المسارب إلى وزارة النقل كما أن الهدف من تجهيز مسارب الفحص الفني التأكد من سلامة المركبة ومستعملي الطريق لان التجهيزات التي كانت موجودة لدى مديريات النقل قد دمرت أو سرقت كما ذكرنا .

وبينت الوزارة أن المهندسين الموجودين في مديريات النقل لن يتم الاستغناء عنهم ويوجد لهم أعمال سوف يتم الاستفادة منهم لتسحين الخدمات لدى مديريات النقل والدوائر الفرعية التابعة لها ويوجد حالات لا يمكن للشركة القيام بها ، وحصراً سوف يكون الفحص من قبل مهندسي مديريات النقل وخاصة التبدلات التي تتم على المركبة .

و بيّن مدير نقل طرطوس م نضال بركات في تصريح سابق له أن العمل مستمر لتحسين وتطوير الفحص الفني للمركبات برؤية عصرية متكاملة تخدم مالكي المركبات المطلوب منهم فحص فني عند إجراء معاملات مركباتهم، وبشكل يؤمن المزيد من السرعة في الإجراءات ، لافتاً أن العمل يسير ضمن بيئة إلكترونية وتجهيزات حديثة ومسارب فنية متطورة بما يوازي ماهو معمول به في كثير من دول العالم ويوفر الوقت والجهد .

وأشار بركات إلى أن المهندسين بمختلف اختصاصاتهم يملكون خبرة وكفاءة سيتم استثمارها في عمل المديرية عبر العديد من الأقسام الفنية وغيرها بما يخدم عمل المديرية ، منوهاً بأنه حاليًا يوجد مركزين خاصين مرخصين للفحص الفني أصولاً بطرطوس حالياً، بالإضافة للجان الفحص التابعة لمديرية النقل الموجودة في جميع مناطق المحافظة

وأضاف بركات أن العمل في مديرية نقل طرطوس مؤتمت بالكامل عبر برنامج الربط الشبكي حيث بلغ عدد السيارات المسجلة ١٧٨٤٩٨ مركبة حتى نهاية أيار ٢٠٢٣، وبلغت قيمة الرسوم المستوفاة أكثر من ٤ مليارات و ٨٤٧ مليون ليرة.

و لفت بركات إلى انه يوجد في محافظة طرطوس ٥٧٧٤٣ مركبة سياحية خاصة، و٧٠٥٠ مركبة سياحية و٧٤٥مركبة عامة إضافة إلى ٥٩٥٧٠ دراجة خاصة، ٥٧٢١ جراراً خاصاً و١٣٨٩٨ شاحنة خاصة وعامة، و١٨٣٩١ بيك أب خاصة و ٣٨٩٢ عامة

شلل تام في قطاع البناء والتشييد.. وارتفاع التكاليف يجمد حركة سوق العقارات ؟!

دمشق –البعث الأسبوعية

تسبب ارتفاع أسعار مواد البناء والتشييد وأجور النقل بانتكاسة للعقارات ولحركة البناء وبشكل انعكس على المواطن أولاً وخاصة الباحث عن شقة سكنية وثانياً على المتعهدين والمقاولين والشركات الخاصة المنفذة للمشروعات ولاسيما السكنية التي تعثرت وبشكل كامل برأي المهندس زياد الريس (متعهد بناء)الذي استشهد بالوقائع ليعلن عن حالة من التوقف وعدم متابعة انجاز وحدات سكنية أو بناء عقاراتـوتابع ليقول :هذا الواقع أوجد حالة من تفاقم أزمة الحصول على شقة مناسبة وزاد من عمليات الاستغلال التي تتم في سوق البيع فمواد البناء تتناقص يوماً بعد يوم وإن وجدت فأسعارها نارـ وكل الأعمال والأنشطة العمرانية مؤجلة ولا أحد مكترث بهاـ!

وأشار الريس إلى أن ارتفاع أسعار مواد البناء التي وصلت إلى مستويات قياسية جداً أدى إلى حالة من الشلل التام في هذا القطاع الحيوي الذي يحقق فائدة اقتصادية عمالية وتجارية واجتماعية ويستحوذ على أكبر حصة في سوق العمل في سورية على مدار السنوات الماضية ولكنه الآن يئن تحت وطأة الواقع الاقتصادي وتحديات الحصار فأسعار كافة مواد البناء في ارتفاع متصاعد (الاسمنت والحديد والبحص والرمل وغيرها) وقد نالت نصيبها من الارتفاع بعد غلاء مادة المازوت بالفترة الأخيرة وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن مستقبل هذا القطاع الذي تتهاوى مرتكزاته شيئا فشيئا بكل تفرعاتها بما في ذلك حالة الركود والغلاء

الكثير من متعهدي البناء الذين التقيناهم في مناطق مختلفة (جرمانا –أشرفية صحنايا-جديدة عرطوز – دمر –قدسيا) اتفقوا مع ماقاله الريس خاصة أنهم وضعوا الارتفاعات المتتالية لأسعار مواد الأبناء في خانة تكبيدهم المزيد من الخسائر نتيجة تأثر جميع المواد من اسمنت وحديد إلى الخشب جميعها بارتفاع الدولار وانخفاض الليرة وهذه التغيرات السعرية الحادة طالت كل شيء ولعبت دوراً سلبياً (حسب رأيهم)على صعيد إعادة النشاط الاستثماري والحركي، ومهما قام المتعهد برفع الأسعار فلن يعوض في كثير من الأحيان ثمن الأرض التي شيد العقار عليها علماً بأن بعض المتعدين يبيعون بسعر التكلفة أو اقل من التكلفة لتسيير مشاريعهم المتعطلة

تجار مواد البناء ومنهم (علي سلامة ومنير أبو عساف)أكدوا أنه ونتيجة لضعف حركة البيع والشراء وتراجع القدرة الشرائية للمواطن في الظروف الحالية إضافة إلى انخفاض الطلب بشكل كبير على مواد التشييد ومواد الاكتساء الداخلي، فإن الكثير منهم بصدد تصفية محلاتهم والعزوف عن العمل في هذا المجال الذي لم يعد ذا جدوى و حركة البيع ضعيفة جداً وقليلة .

بدورهم أصحاب المكاتب العقارية اشتكوا بدورهم من حالة الركود الثقيلة العاصفة في السوق العقارية هذه وتوقعوا المزيد من التعقيدات والإشكالات التي قد تترافق مع غلاء مواد البناء وزيادة التكاليف حيث لا مبيع ولا شراء بل وتوقف شبه تام لأعمال أنشطة البناء في معظم المحافظات والمناطق بسبب تفاقم أسعار مواد البناء وارتفاع أجور العمالة والشحن والنقل وبرأيهم حالة عدم الاستقرار في هذا القطاع هي القائمة ولا توحي التوقعات بأي انفراجات في هذه السوق خلال الأشهر القادمة

"فايت بالحيط" !

بشير فرزان

تلخص هذه الجملة واقعاً حياتياً ومعاشياً صعباً وتختزل العلاقة غير المتوزانة بين الدخل والإنفاق في حياة الناس الذين يتذوقون الآن مرارة أفكار العقلنة والترشيد التي كان لهد الدور الأكبر في أفراغ سلتهم الغذائية من كل مايسد الرمق والأخطر من ذلك أنها نسفت الثقة بتلك السياسات التي طالما رسمتها الأقلام الخضراء كخرائط لتوجهاتها المستقبلية ـكما تشخص هذه الجملة واقع عمل المؤسسات العامة بمختلف أنواعها الخدمية والإنتاجية والاقتصادية التي صدمت المواطن بأدائها الضعيف فلم تقم بمهامها على أكمل وجه ورسبت في امتحان الظروف الاستثنائية وساهمت بشكل أو بأخر في تعميق المشكلات وتغييب الحلول .

وبالرغم من الحرص على تحييد الاستفسارات عن صيغة الاتهام المباشر والنبش في الماضي إلا أنه لا يمكن القفز فوق معاناة الناس في ماراثون الوجه الأخر ولن نستطيع إلا التأكيد على أن عصمة الحقيقة التي يمثلها الواقع المعيشي تشكل دلائل وبراهين على أنه حتى هذه اللحظة لم تقرأ القضايا بموضوعية المصداقية التي باتت المطلب الأكثر إلحاحاً وحضوراً في كل شارع وسوق ومؤسسة فالكثير من الخدمات تؤطرها القوانين والأنظمة وتحكمها الممارسات الفردية المشبوهة والمخالفات المسؤولة ببصمات (الموقع والصفة الاعتبارية).

يساهم في استثمار قدراتهم الإبداعية بشكل مبكر

تسريع نظام الدراسة الجامعية للطلبة المتفوقين ما زال أسير دراسات اللجان!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

المطالبة بتقليص سنوات الدراسة بإحداث نظام لتسريعها ليس بأمر جديد في الجامعات السورية، بل كان مطلباً ملحاً منذ أكثر من عقد من الزمن، يتصدر قائمة المطالب في كل مؤتمر طلابي من قبل الطلبة وأساتذتهم، وحتى داخل المجالس الجامعية، وذلك بهدف أن تتماشى جامعاتنا مع التطور الذي تشهده العملية التعليمية في جميع الدول وبما يلبي متطلبات وحاجات سوق العمل بشكل أسرع داخل البلد وخارجه، ولعل السبب الأهم لاختصار سنوات الدراسة هو وجود الكثير من الطلبة المتميزين في جميع التخصصات العلمية والذين يهدرون الكثير من الوقت خلال حياتهم الجامعية على مواد لا فائدة منها، وبالإمكان تجاوزها وضغط فترة الدراسة دون أن يؤثر ذلك على المخرجات الجامعية.

للأمانة كان هناك محاولة في جامعة دمشق لتطبيق نظام الساعات المعتمدة وتحديداً في كليتي الإعلام والسياحة خلال أعوام ٢٠١٢-٢٠١٤، وربما أكثر بقليل غير أن التجربة لم تدوم طويلاً! فيما استمر تطبيق هذا النظام في الجامعات الخاصة لكن التجربة لا زالت خجولة وينقصها التقييم العادل، فالوقائع تشير إلى وجود الكثير من العثرات والثغرات رغم وجود العديد من الطلبة المتفوقين والمميزين الذين ينتظرون قرارات اللجان لعلها تفلح باعتماد قرار في استثمار طاقاتهم الخامدة!.

حوار بنّاء

عبر المجموعة الإعلامية «شبكة السلطة الرابعة» التي تضم خيرة من الكوادر الوطنية في مختلف مجالات العمل «وزراء ومعاونين ومدراء وأساتذة جامعة وإعلاميين ومثقفين ونقابيين» تم طرح عدة مقترحات بخصوص تسريع سنوات الدراسة الجامعية ودار نقاش بنّاء بهدف اختصار سنوات الدراسة والسماح للطالب المتميز بتنزيل مواد من السنوات الأعلى إن رغب، وتم الطلب من وزارة التعليم العالي بتوجيه مديرية تعادل الشهادات لاستثناء هذه الحالات (الطلبة المتميزين والمبدعين) وقبولهم بحيث لا يؤثر اختصار سنوات الدراسة على مصداقية الشهادات الجامعية.

غير مسموح!

الدكتور حسن حزوري أستاذ الاقتصاد في جامعة حلب اقتراح تعديل الأنظمة والقوانين الجامعية، مشيراً إلى أن جامعات معظم الدول المتقدمة تسمح باختصار المراحل الدراسية الجامعية، بناء على اختبار أو سبر معلومات إذا كانت مهارات الطالب العلمية وذكائه يسمح بذلك، ففي فرنسا مثلا، تمنح شهادة الدكتوراه، في حالات استثنائية، من دون المرور بدرجة الماجستير أو بدبلوم الدراسات المعمّقة DEA في حال تسجيل براءتي اختراع عالميتين، بينما في جامعاتنا غير مسموح بذلك مهما كانت المبررات!.

جسر الفجوة

بدوره اقترح الدكتور سامر المصطفى عميد المعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق أن تصبح السنتين الأولى والثانية أكاديمية نظرية وأن تكون السنتين الأخيرتين أو الثلاث دراسة تطبيقية عملية للطالب خاصة و-الكلام للدكتور مصطفى- أننا نعاني من فجوة كبيرة بين النظري والخبرة العملية للطلاب في سوق العمل، لذلك فكرة اختصار سنوات الدراسة وتكثيفها بات ضرورية حتى نستطيع أن نرتقي بالعمل العلمي نحو الأفضل.

زيادة على الزيادة!

ويرى الدكتور علي يوسف الأستاذ في كلية الطب بجامعة تشرين أن موضوع اختصار سنوات الدراسة هام جداً ويحتاج التمحيص والإجابة السريعة من وزارة التعليم العالي، موضحاً أنه وبحسب الدراسة في الكليات يلاحظ العكس تماماً أي زيادة في سنوات الاختصاص دون حاجة لها، مشيراً إلى أنه في كلية الطب يوجد سنة الامتياز وهي زيادة أيضا على الزيادة، إضافة لوجود إعاقة حقيقية من بعض المقرارات التي تحتاج لإلغاء أو تعديل، مطالباً بضرورة دعم الطلبة المتميزين وكذلك أساتذتهم ومؤسساتهم التعليمية دعماً حقيقياً يلمسونه على الأرض.

المقياس الزمني

وللدكتور إبراهيم تركماني الأستاذ في كلية طب الأسنان بجامعة البعث رأي آخر، فهو يعتبر المقياس الزمني أحد المعايير الهامة التي تعتمدها أسس التعليم، فهي حددت للمتعثرين زمناً وساوت بين المجتهدين والمبدعين بالزمن، واقترح الدكتور تركماني أن من يتفوق بالسنة التحضيرية متجاوزاً معدلاً يحدد لاحقاً يتم قبوله بنظام الساعات المعتمدة، بحيث تكون نسبة عدد الطلاب بالسنة التحضيرية لا يقل عن الثلث، على أن يتم تخصيص جامعة حكومية عريقة تعتمد هذا النظام فقط، على أن تبقى الجامعات الحكومية بنفس النظام التدريسي وإعطاء الحرية للطالب بالاختيار.

متاهات ..!

ومن وجهة نظر الدكتور رامي آمون الأستاذ في كلية التربية بجامعة تشرين أن تسريع الدراسة الجامعية واختصار سنواتها يقتضي التمييز بين مرحلتين:

مرحلة الإجازة ومرحلة الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه، فبرأيه قد يكون من الممكن بل من المفيد تطبيق الاختصار على مرحلة الإجازة الجامعية وبمعايير صارمة على أن لا يكون الاختصار بالسنوات الأولى وإنما الاختصار بالسنوات الأخيرة مع تحديد عدد معين من السنوات كحد أدنى.

مضيفاً: لا يعقل أن يحصل أي كان على شهادة هندسة مثلا بسنتين ولنقس على ذلك، فهذا ما قد يدخلنا بمتاهات نحن بغنى عنها، خاصة وأن هناك مرحلة الدراسات العليا وهي محددة بسنوات مدروسة، حيث بمرحلة الماجستير هناك سنة نظري (مقررات) وسنة بحث وهذا الحد الأدنى من الزمن لانجاز ما يجبأن يقوم به الطالب.

بحاجة لتعديل

عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة سورية المهندس عمر جباعي استغرب بقاء الكثير من القوانين والقرارات من دون تعديل وخاصة ما يعلق بموضوع تعادل الشهادات، فبرأيه أن معاييرها لم تعد تواكب التطورات والقوانين العالمية وخاصة ما يتعلق بالمدة الدراسية، والاعتراف ببعض الجامعات، ومدة البقاء خارج القطر، وعدد سنوات الدراسة للماجستير والدكتوراه وحتى المرحلة الجامعية الأولى، وبشكل خاص التخصصات الهندسية، حيت يدرس الطالب ٥٥ مقرراً عدد كبير منها لا يمس الاختصاص المباشر له، بالرغم من أهمية بعضها وخاصة اللغة.

وبين جباعي أنه يوجد جامعات عالمية عديدة متقدمة علمياً اختصرت مدد الدراسة ليس على حساب الجرعة العلمية وإنما بطريقة التكثيف المنظم والمدروس للجوانب العملية والتطبيقية وتطوير البحث العلمي فعلياً.



تأخرنا كثيراً!

جانب آخر من الأساتذة رأي أننا تأخرنا كثيراً في حسم مسائل قد حسمتها العديد من المؤسسات المعنية في عديد من الدول، مشيرين إلى أن موضوع تعادل الشهادات طرح منذ عقود وأقيمت لأجله ندوات وورش عمل لكن دون التمكن من الخروج من المعاير النمطية ووضع معايير أكثر رشاقة كالتي تخص المهارات المكتسبة وغيرها من المعايير التي أثبتت جدواها في العديد من الدول غير البعيدة جغرافياً عنّا!.

حاضنات داعمة

وطالب آخرون بحاضنات حقيقية للمبتكرين والمبدعين تبدأ من توفير الخدمات والدعم والمساعدة العلمية والعملية وتصل إلى الحصول على المنتج وليد هذا الابتكار وتقديمه إلى سوق العمل.

وتأكيداً لما سبق من آراء ووجهات نظر عاد بعض الأساتذة وأكدوا على الإسراع بتعديل قانون تعادل الشهادات الذي بقدمه وعدم مواكبته للمستجدات أدى إلى خسارة الكثير من الكوادر المتميزة من خريجي أرقى الجامعات بسبب نقص شهر أو شهرين مكوث، دون أخذ الاعتبار بأن هذا الطالب ذكي ومتميز وأنهى الدراسة بوقت أقل، ولأجل ذلك اقترحوا:

إعفاء من تخرج من أول ٥٠٠ جامعة مصنفة عالمياً من زمن مكوث وغيره، والتركيز على الخبرات والبحوث والانجازات من مؤسسات بحثية أكاديمية ذات شهرة عالمية.

واقترحوا أيضاً تخفيف الأعباء على الطلاب وخاصة سنة الامتياز للأطباء ،التي تؤخر دخولهم في سوق العمل في وقت نحن بأمس الحاجة لهم نتيجة هجرة الكثير من الأطباء خلال سنوات الحرب.

خطط تنفيذية قريبة

معاون وزير التعليم العالي الدكتور عبد اللطيف هنانو بيّن أن بعض الدول تطبق في جامعاتها أنظمة تعليم تراعى فيها اختصار فترة الدراسة (نظام الساعات المعتمدة - نظام LMD وغيرها) مما يتيح للمتميزين إبراز أمكانتهم، مشيراً إلى أن اختصار فترة الدراسة مطبق عندنا في الجامعات الخاصة، لافتاً إلى وجود دراسات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول تطبيق أنظمة تعليم مختلفة تراعي الطلاب المتميزين في المرحلة الجامعية الأولى وفي مرحلة الماجستير، وذلك يأتي ضمن رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تم عرضها أمام السيد الرئيس بشار الأسد خلال اجتماع سيادته مع مجلس التعليم العالي في مناقشة رؤية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي وما يمكن أن ينجم عنها من خططٍ تنفيذية، مشيراً إلى أنه ستكون هناك دراسات من قبل فرق فنية متخصصة لتطوير آلية القبول الجامعي وتطوير الخطط والمناهج في بعض الكليات والاختصاصات لتراعي المتفوقين المتميزين.

بالمختصر، ما تم طرحه من أفكار جديرة بالاهتمام والمتابعة من قبل إدارات الجامعات الحكومية والخاصة ووزارة التعليم العالي، ففي ظل ما يحكى عن تحديات الذكاء الاصطناعي بات لزاماً علينا التفكير لمدى بعيد حتى نجنب منظومتنا التعليمية من الوقوع في مطبات هي بغنى عنها!.

تسهيلات لعودة اللاجئين السوريين من لبنان..
هل نشهد عودة آخر لاجئ قريباً؟



البعث الأسبوعية - مادلين جليس

«السنوات السبع التي قضيتها في لبنان نازحاً لم تستطع أن تمحو من قلبي الذكريات التي تركتها خلفي حينما نزحت من بلدي عام ٢٠١٢، ولم أكن أتوقع أن تكون الأمور بهذه السهولة واليسر، خاصة أنني استطعت نقل أغراضي من لبنان إلى سورية وتحديداً إلى منطقتي «القصير».

هذا ما قاله أمين مرعي لـ «البعث» واصفاً ظروف عودته من لبنان بعد نزوحه عن وطنه بسبب ظروف الحرب التي أرغمته كما أرغمت الكثيرين على النزوح خارج سورية.

مساعدات..

يتحدث مرعي عن منزله بعد عودته الميسرة إليه واصفاً إياه بـ «الخرابة» فالمنزل المهجور لسنوات طويلة يحتاج إعادة تأهيل وترميم مكلفين، كما أنه أصبح خالٍ من كل مقومات العيش، لكن المساعدات التي تلقاها من الجمعيات الأهلية ومن المنظمات مكنته من العيش مجدداً في منطقته، ومن البدء بعمل جديد يوفر من خلاله لقمة العيش لعائلته التي جاءت معه من لبنان.

يضيف مرعي: عند وصولي مع عائلتي المكونة من خمسة أشخاص للأراضي السورية كانت الجهات السورية المختصة بانتظارهم، والتي ساعدتنا بإنجاز أوراقنا بكل يسر وسهولة.

ليست فقط عائلة مرعي، بل مئات وآلاف الأسر السورية عادت من لبنان منذ بدء تنفيذ خطة العودة الطوعية، وبحسب تصريحات الأمن العام اللبناني فقد وصل عدد اللاجئين السوريين العائدين إلى ٥٤٠ ألف حتى العام ٢٠٢٢، من أصل مليونين و٨٠ ألف لاجئ سوري في لبنان.

دور المجتمع المحلي

كان واضحاً أن دور المجتمع المجلي أكبر من المتوقع، لأن المساعدات التي تلقاها العائدون السوريون من لبنان كانت متنوعة، ويمكننا أن نقول أنها كان مقسمة بين الجهات، دون اتفاق مسبق بينها، فالمساعدات المادية والمعنوية التي تلقاها العائدون، لم تقف عند حد التدريب والتأهيل، بل امتدت لتشمل جميع نواحي الحياة، بدءاً بالصحة وليس انتهاءً بالمشاريع الصغيرة.

فمنزل أمين مرعي أصبح قابلاً للعيش بعد تقديم الفرش قبل إحدى الجمعيات العاملة في المجال الإنساني، ولديه مكتبة، تؤمن قوت يومه ويوم عائلته، وتقيه شر الحاجة.

ومثله كثيرون استطاعوا العودة لمنازلهم، بعد مد يد العون من المجتمع المدني الذي استطاع أن يكون شريكاً فاعلاً في تسهيل استقرار العائدين.

للعائدين الحصة الأكبر

وحول البرامج والمشاريع التي استهدفت العائدين بشكل خاص، تتحدث الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية عن الدعم المقدم لهم، والذي يشمل قطاعات كثيرة، منها التعليم، وإعادة تأهيل المنازل أو المدارس، وقطاع سبل العيش الذي يتضمن منح مشاريع صغيرة ومنح حقائب زراعية ورعوية، إضافة إلى قطاع الزراعة، والمشاريع الصغيرة، وقطاع الصحة، وأيضاً مشاريع خاصة بذوي الإعاقة من العائدين.

ومن خلال برنامجها الجديد «فرصة» تستهدف الجمعية الأطفال «العائدين» المتسربين من المدارس بغرض العمالة، الذي بدأ حالياً في أربع محافظات سورية «حماه وطرطوس وحلب ودمشق»، و يهدف لافتتاح المدارس خارج أوقات الدوام وفي أيام العطلة «الجمعة والسبت»، وتصف نحيلي البرنامج بالناجح جداً والداعم للطالب ولأهله خاصة إذا كان معيلاً لهم.

وقد شهد البرنامج تعاوناً كبيراً من قبل مديريات التربية، إضافة إلى تسجيل عدد من الطلاب في البرنامج وصل إلى ٢٥٠ طالباً.

مشاريع متنوعة

و قد بلغ عدد منح المشاريع الصغيرة ٤٦٥ مشروعاً تنوعت بين التجارية والإنتاجية والزراعية والرعوية، ومن ضمن هذه المشاريع يوجد ٩٦ شخصاً استفادوا من منح المشاريع الصغيرة لذوي الاحتياجات الخاصة وأصبحوا منتجين في مجتمعهم.

ووصل عدد منح الحقائب الزراعية ٣٠١٣ منحة، إضافة إلى تدريبات مهنية استهدفت ٢٩٣٦ شخصاً تم تدريبهم على الصناعات الغذائية وصناعة المنظفات وغيرها.

وبحسب مديرة البرامج فإن المحور الاقتصادي والمنح التي تقدم للعائدين لا تعتمد على تقديم فرصة عمل لهم، بل على تمكينهم وتأهيلهم للخوض في سوق العمل بقوة ومن ثم متابعة المشروع بعدها لمدة سنة بهدف دراسة أثره على الأسرة والفرد.

عودة مشجعة

وبظروف مماثلة عاد محمد عبد الكريم معروف إلى سورية منذ حوالي العامين، بعد ثماني سنوات قضاها في لبنان، انتهت في مطلع عام ٢٠٢٠ عند سماعه ممن سبقوه في العودة أن الأوضاع في سورية باتت أفضل، وأصبح بإمكانه تحقيق حلم الرجوع إلى أرض الوطن.

لم يعد معروف إلى مهنته التي كان يمارسها قبل النزوح ، بل تدرب في أحد البرامج، وأصبح الآن عاملاً على ماكينة «سيف جلي» يراها أنها تستطيع إعالته وعائلته أكثر من مهنة الخياطة التي كانت رزقه الوحيد فيما سبق.

لكن العون الأكبر كما يراه معروف هو تسجيل أبنائه في المدارس الحكومية، وعودتهم إلى التعليم مع أقرانهم بدون عوائق أو صعوبات.

تعاون مكثف

التعاون كان مكثفاً بين الجمعيات والدولة السورية، الأمر الذي أنتج سرعة إنجاز في استكمال الأوراق والمعاملات الخاصة بتسجيل الأطفال في النفوس السورية، ومن ثم ضمّهم للمدارس، إضافة إلى تسوية أوضاع العائلات التي كان زواجها مسجلاً في السجلات اللبنانية فقط.

وبحسب فاطمة شحادة منسقة مركز القصير في الجمعية فقد بدأ النازحون السوريون العودة عبر معبري الدبوسية وجسر القمار في عام ٢٠١٩، الذي شهد عودة نحو ٢٠٠ عائلة، واستمرت العودة في الأعوام التالية، ففي عام ٢٠٢٠ عادت حوالي ١٢٠ عائلة، وفي عام ٢٠٢١ وصل عدد العائلات العائدة إلى ١٠٠ عائلة، وتراجع في في عام ٢٠٢٢ حيث وصل إلى ٥٠ عائلة سورية.

وكانت الحدود اللبنانية قد شهدت عودة أولى دفعات اللاجئين السوريين في شهري تشرين الأول من العام الجاري، كاستئناف لتنفيذ خطة العودة الطوعية التي بدأت عام ٢٠١٧، وتوقفت خلال عام ٢٠٢٠ بسبب تفشي وباء كورونا.

تسهيلات حكومية

أما على المستوى الحكومي، فالتسهيلات كانت محفّزة للاجئين لإعادة إقامة مستدامة في وطنهم ومنازلهم، فبحسب ما أوضحت وزارة الإدارة المحلية لـ «البعث» أن هناك جهود كبيرة تبذل لتأمين مستلزمات العودة في المناطق التي حررها الجيش العربي السوري وإعادة المؤسسات والخدمات وتأهيل البنى التحتية وتامين فرص العمل وكافة احتياجات المواطنين وتنفيذ العمليات الإنسانية وتقديم المساعدة الطبية للسكان وإزالة الألغام، إضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية للمهجرين وإعادة الخدمات الأساسية للمناطق التي يحررها الجيش العربي السوري من الإرهاب، من خلال تأمين مراكز إيواء لحين تأهيل المنازل المتضررة جزئياً بالتعاون مع المنظمات الدولية وفق التمويل المتاح وحسب الاحتياجات الواردة من قبل المحافظات بالإضافة للمنازل التي يتم ترميمها من قبل أصحابها وتامين المستلزمات الصحية والغذائية والخدمية لهم من تأهيل مدارس ومشافي، مما أدى إلى عودة ما يقارب /٥/ مليون مهجر إلى منازلهم حتى نهاية العام ٢٠٢٢، كما انخفض عدد مراكز الإيواء نتيجة لذلك من ٥٣٢ مركز عام ٢٠١٤ إلى ٥٥ مركز إيواء في عام ٢٠٢٢، وحيث أن عدد المنازل المتضررة جزئياً التي تم تأهيلها حتى تاريخه لعام ٢٠٢٢ هو /٤١٣٠/منزل متضرر موزعة في كافة المحافظات حسب الاحتياج، كما تم تنفيذ مشروع إنارة الشوارع بالطاقة الشمسية الذي استهدف كافة المحافظات (حيث تم توريد أكثر من ١٠٧٣٥ جهاز إنارة من قبل مفوضية شؤون اللاجئين) لعامي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

ولا يتوقف الأمر عند تأهيل مراكز الإيواء أو حتى تقديم التسهيلات، بل وصل إلى تشجيع اللاجئين العائدين على إقامة مشاريع صغيرة ومتوسطة من خلال القانون رقم /٨/ والصادر عام ٢٠٢١ الذي يسمح بتأسيس «مصارف التمويل الأصغر» بهدف تأمين التمويل اللازم لمشاريع شريحة صغار المُنتجين وأصحاب الأعمال الصغيرة ومحدودي ومعدومي الدخل عبر منحهم قروضاً، إضافة إلى التعاميم التي أصدرتها وزارة الداخلية بهدف تسوية أوضاع العائدين ومنها استصدار وثائق شخصية (إخراج قيد وبيان عائلي) من المركز الحدودي بالنسبة لفاقدي وثائق سفرهم خارج القطر، وتسهيل دخول الأطفال المولودين خارج القطر برفقة ذويهم (الأب – الأم) بموجب شهادة ميلاد مصدقة من البلد المقيمين فيه.

أما السوريين العائدين للقطر ممن لا يحملون وثيقة تثبت جنسيتهم فيتم التحقق من مواطنتهم من خلال قاعدة بيانات الأحوال المدنية وإدارة الهجرة والجوازات أو من خلال التعرف عليهم من ذويهم أو الشهود بعد إحضار وثيقة تعريف من قبل مختار محلة السكن.

أضرار كارثية للمبيدات والأسمدة المهربة.. وجهود مكثفة لوأد الظاهرة

تمثل المبيدات والمنتجات والأسمدة الزراعية المهربة خطراً كبيراً يهدد الصحة العامة، لأنها تؤدي إلى تسمم التربة الزراعية وتلفها وانتشار العديد من الأمراض، ولاسيما السرطان نتيجة تسرب هذه المواد إلى الخضار والفواكه إلى جانب المخاطر المحتملة لهذه المنتجات على المياه الجوفية والنظام البيئي.

وتواصل مديرية الجمارك العامة جهودها المكثفة في ملاحقة مهربي المبيدات والأدوية والأسمدة الزراعية، وضبط هذه البضائع المهربة لحماية الأسواق والمواطنين من أخطارها، حيث حققت عدداً من القضايا النوعية أبرزها ١٥ قضية تهريب لـ«أدوية زراعية مختلفة ومبيدات للأعشاب وأدوية بيطرية وبعض أنواع الأسمدة»، وتمت مصادرة هذه البضائع.

ووفقاً لبيانات المديرية تم إجراء عقد التسوية والمصالحة على ١٤ قضية من القضايا المذكورة بغرامات جمركية بلغت أكثر من ٤٧٠ مليون ليرة سورية، تم استيفاؤها بالكامل ومباشرة الملاحقة القضائية بحق قضية التهريب المتبقية.

ودعت المديرية الفلاحين والمزارعين إلى عدم التعامل مع البضائع المهربة من أدوية زراعية ومبيدات حشرية وأدوية بيطرية، أو حيازتها لما لها من آثار سلبية خطيرة على التربة الزراعية والثروة الحيوانية، مؤكدة أنه لا يوجد تهاون في مكافحة التهريب، وهي مستمرة في بذل كل الجهود لقمع هذه الظاهرة الخطيرة وضبط البضائع المهربة.

وأكد مدير وقاية النبات في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي الدكتور إياد محمد أن استخدام المبيدات غير المرخصة «المهربة» يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية تؤثر على صحة الإنسان والحيوان والبيئة بجميع عناصرها «الهواء والماء والتربة»، فضلاً عن تسببها بالمكافحة غير الفعالة للآفات، ما يزيد تكلفة الوقاية وينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني.

ويتمثل خطر المبيدات المهربة بأنها مبيدات مجهولة المصدر قد تكون محظورة عالمياً، وتحتوي على مركبات وشوائب سامة تؤدي لانتشار أمراض خطرة على الإنسان مثل السرطان والعقم والتشوهات الخلقية والأمراض العصبية حسبما أوضح محمد، مؤكداً أن الوزارة تسعى لنشر الوعي بين الفلاحين من خلال حملات التوعية الإرشادية في مديريات الزراعة ونشر الملصقات الجدارية لتبيان خطورة المبيدات المهربة وكيفية تمييزها عن النظامية المعتمدة من الهيئات البحثية التابعة للوزارة.

ولفت محمد إلى أن كل عبوة من المبيدات النظامية ممهورة بختم من وزارة الزراعة ولصاقة خاصة من نقابة المهندسين الزراعيين، مبيناً أن الوزارة أصدرت العديد من القرارات التي يتم تحديثها بشكل دوري، وكان آخرها القرار رقم ١٣/ت لعام ٢٠٢٣ والذي ينظم عمل إدارة وتسجيل واستيراد وتداول المبيدات قبل السماح بتداولها في السوق المحلية لضمان استخدام وإدخال المبيدات المسجلة عالمياً والحد من المبيدات غير النظامية.

كذلك أصدرت الوزارة القرار ٤٤/ ت لعام ٢٠٢٣ الخاص بتنظيم عمل الضابطة العدلية التابعة لها وبمراقبة عبوات المبيدات في محلات تداول وبيع المواد الزراعية، وفقاً لمحمد الذي اختتم بالتأكيد على أن مكافحة ظاهرة المبيدات المهربة مسؤولية وطنية وضرورة إنسانية تتطلب تظافر الجهود بين الجهات المعنية في إدارة الجمارك العامة ووزارتي الداخلية والزراعة.



بناء المنتخبات الوطنية حلقة مفقودة بين الأندية واتحاد كرة القدم..

الافكار المكررة لم تحقق النتائج والتطوير يبدأ من التخطيط السليم

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

يكثر اليوم الحديث عن المنتخبات الوطنية لكرة القدم وفشلها في كل مشاركاتها سواء في المباريات الودية أو البطولات الرسمية التي تشارك بها مهما كان حجمها ومستواها لدرجة أننا اقتنعنا بالقول: (يكفينا شرف المشاركة).

وهذا القول لا يتوافق مطلقاً مع حجم الكرة السورية كتاريخ وعراقة ونجوم لهم اسمهم على الساحتين العربية والآسيوية ومواهب كثيرة مازالت مدفونة تحت أنقاض كرتنا وتخبطاتها.

المنظرون اليوم كثر وكل واحد من هؤلاء له مشكلة مع اتحاد كرة القدم يصفي حساباته عن طريق التحليل والتركيب والنقد اللاذع والهجوم غير المبرر، وبعضهم الآخر تدفعه مصالحه الشخصية للتشهير باتحاد الكرة أو بالمدربين، وسماسرة اللاعبين سواء المحليين أو المحترفين يوجهون البوصلة نحو لاعبين يسوّقونهم ويحصلون من خلالهم على الفائدة والمنفعة الشخصية، ومثلهم من له مصلحة مع مدرب وطني معين هنا وهناك فنجد بعض منصات التواصل الاجتماعي أو بعض البرامج الرياضية الرسمية تسوّق لهؤلاء من خلال الطعن ببقية المدربين للأسف.

كل هذه المحاولات غير مجدية وغير عقلانية وغير صالحة للتداول لأنها غير صادقة ما دامت تهتم بالجانب الفردي بناء على الأهواء الشخصية وبعيداً عن أي حل ينطلق وفق رؤية كروية يؤسسها العلم والمنطق، لذلك فإن الهجوم العنيف الذي يتعرض له اتحاد كرة القدم من جبهات متعددة لن يكون له أي تأثير لأنه من الصعب إرضاء الأهواء كلها والمصالح الفردية وما أكثرها، واتحاد الكرة لا ينطلق في عمله من مبدأ (ما يطلبه الجمهور).

هناك خطة وبرنامج يسير عليه اتحاد اللعبة، قد يخطئ وقد يصيب والاتحاد بكل أعضائه ولجانه ليسوا منزهين عن الخطأ، لذلك كنا نتمنى أن يصب النقد في باب المصلحة العامة وأن يكون نقداً ايجابياً احترافياً يضع يده على الداء ويصف الدواء.

نقطة البداية

المنتخبات الوطنية رغم أن مسؤوليتها المباشرة في خانة اتحاد كرة القدم إلا أن المسؤولية الأساسية يجب أن تتحملها الأندية، وكما ما هو معروف فإن الدوري القوي يفرز منتخباً قوياً والدوري الضعيف يفرز منتخباً ضعيفاً ولا تتأملوا منه الخير.

لذلك فإن المنتخب هو حصيلة عمل الأندية ولأن عمل الأندية في كرة القدم غير صحيح بالمطلق فإن النتائج لن تكون سارة في المنتخبات الوطنية، ولهذا أسباب عديدة وكثيرة نورد أهمها لنضع النقاط على الحروف.

فالأندية تعاني من سوء العمل الإداري والتنظيمي وتفتقد إلى روزنامة عمل صحيحة واستراتيجية علمية، وهذا يأتي في المقام الأول بسبب عدم استقرار إدارات الأندية وتبديلها وتغييرها بشكل دائم، لذلك فإن الإدارات إن وضعت خطة عمل لا تتمها وعندما تأتي إدارة جديدة نجد أنها تبدأ من الصفر وتنسف عمل من قبلها، إضافة لذلك فإن العديد من القائمين على الأندية ليس لهم الخبرة الكاملة بالرياضة لأنهم من الداعمين او المحبين أو من رجال الأعمال، ويأتي تعيين هؤلاء من أجل الدعم المالي حتى لا تقع الأندية بالعجز، والتجربة هذه أثبتت أن الأندية ما زالت تعاني من العجز المالي حتى الآن فلم يستطع الداعمون سد العجز وبالمقابل لم يستطيعوا وقف التدهور الرياضي والكروي.

غياب الاستراتيجية

ضعف الاستقرار الإداري وسوء العمل وضعف الإدارة وغياب التخطيط أسفر عن غياب استراتيجية العمل، موضوع العملية الفنية في الأندية هي الأساس لأنها أصل كرة القدم وأصل تطورها، وعندما يكون العمل الفني في أسوأ حالاته لا يمكننا أن نتأمل من كرة القدم خيراً سواء على صعيد الأندية أو المنتخبات.

في هذه النقطة بالذات لا نجد أي ناد يملك استراتيجية عمل في كرة القدم، ولا يملك أهدافاً حقيقية، فكل الأندية تبحث إما عن البطولة أو عن الهروب من الهبوط والاستراتيجية الوحيدة التي تتبعها لتحقيق ذلك هي شراء اللاعبين، وهذه آفة كرة القدم لأن البحث عن بطولات معلبة ومسبقة الصنع لا يصب في مصلحة كرة النادي، مثال ذلك نادي الفتوة وقد فاز ببطولة الدوري واحتاج ليحقق ذلك عشرين لاعباً وثلاثة مليارات ليرة، لكن في عملية بناء الكرة في نادي الفتوة لا نجد شيئاً ملموساً للمستقبل، فلم يكن بين المحترفين العشرين أي لاعب ينتمي للنادي وكلهم جاؤوا من كل حدب وصوب، لذلك لسنا متفائلين بمستقبل كرة الفتوة لأن النادي اجتهد لموسم واحد، وإذا أراد الاستمرار بالبطولات فعليه أن يسلك الطريق ذاته وأن يدفع المال نفسه وربما أكثر بكثير.

هذا المشهد موجود بالعديد من الأندية وإن كان بنسب مختلفة، لكن في الحقيقة لا أحد يحترم كرة القدم ما دامت نظرتهم مقتصرة على فريق الرجال وحده وما يحقق من أداء ونتائج، وفي نظرة عامة نجد أن الدوري الكروي بلغ سن العجز بعد أن تجاوز سن الشيخوخة فأغلب لاعبي النخبة تجاوزوا الثلاثين ومعدل أعمار لاعبي كل الأندية مرتفع عن الحد الطبيعي، لذلك إن لم تبادر الأندية بدعم الفئات العمرية فلن تقوم لكرتنا بعد اليوم قائمة وسنندم مستقبلاً على الدوري الذي نصفه بالدوري الضعيف هذه الأيام



أفكار جديدة

بضعة أفكار في هذا الاتجاه نستعرضها وقد طرحها المدرب الهولندي مارك فوته بعد إقالته من تدريب المنتخب الأولمبي ونجدها تصف الواقع بشكل صحيح، في البداية قال: علينا ألا ننظر دائماً للفوز، الفوز مطلب الجميع لكن البناء أهم بكثير من مباراة نخسر فيها ونخسر معها كل شيء، عندما تبني فريقاً للمستقبل عليك أن تضع الخسارة ضمن فكرك لأنها واردة في كرة القدم، لا يوجد فريق في العالم لا يخسر لأن القرار والمنهج المبني على النتائج قرار غير سليم.

لذلك تطوير المنتخب يبدأ بزج اللاعبين في الدوري، الأندية في سورية لم تكن تهتم بلاعبي المنتخب الأولمبي فلم يشتركوا مع فرقهم كأساسيين ولعبوا بضعة دقائق في الدوري وهذا الأمر يضر باللاعب وبالنادي وبالكرة السورية، في أوروبا نجد في الفرق الكثير من اللاعبين الأساسيين أعمارهم صغيرة قد يكون عشرين عاماً أو أكثر بقليل، وهؤلاء لقوا تدريباً جيداً واثبتوا وجودهم في الملاعب لكن الكرة السورية لا تعطي اللاعب الشاب فرصة ليثبت وجوده وموهبته ولا يوجد أساس لتطوير اللاعب الموهوب.

كلام فوته فيه الكثير من الصحة، وهذا الكلام لمسناه في الأندية تماماً، موضوع النتائج الذي طرحه كان موجوداً بقوة في دوري هذا الموسم وعلى سبيل المثال فإن فريق الوثبة حافظ على سجله بلا خسارة حتى لقاءه مع جبلة، وعندما تعرض للخسارة وكانت هي الأولى له هذا الموسم فرط عقد الفريق وتراجع من المركز الأول حتى الخامس رغم أن الخسارة لم تكن قاضية ولم تفقده آماله بالمنافسة على اللقب، لكن الفكر الإداري البعيد كل البعد عن الاحتراف أفقد الوثبة شخصية البطل وانتزع منه هويته الكروية، والكلام نفسه ينطبق على جبلة الذي كان يمشي خطوات سريعة نحو اللقب وجاءت الخسارة بعدها أمام تشرين لتوقفه وتنهي طموحه وكأن عالم كرة القدم قد انتهى فتراجع من منافس قوي على البطولة إلى ثالث الترتيب، هذا يحدث في الدوري لأن أنديتنا تتطلع إلى النتائج فقط وإلى الفوز ولا تتقبل أي نتيجة أخرى ولا تتجاوز أي عقبة تعترضها بحكمة وعلمية.

الاستقرار الفني

الاستقرار الفني المعدوم سبب آخر مهم لتراجع الكرة السورية، يقول فوته في هذا الأمر: لا يوجد في الأندية احترام للمدرب، الكل يتدخل بعمله، شاهدت أحد مسؤولي الأندية يدخل غرفة ملابس اللاعبين ويكلمهم في المباراة، وهذا أمر خاطئ، الدور في هذا التوقيت وفي هذه الحالة للمدرب فقط ولا يجب أن يتدخل أحد مع الفريق واللاعبين إلا المدربين ويضيف: للأسف كل الأندية بدلت مدربيها لأسباب النتائج وهذا المفهوم خاطئ وغير سليم، لأنه يهدم كل تطور وبناء!

في الأرقام فإن أندية الدرجة الممتازة وعددها أحد عشر فريقاً بدلت مدربيها أكثر من مرة في الموسم الواحد، وبلغ عدد المدربين المبدلين أكثر من ثلاثين مدرباً أقلهم أندية الوثبة وجبلة والفتوة وأهلي حلب فقد بدلوا مدربين اثنين فقط، أما باقي الأندية فقد بدلت أكثر من ثلاثة أو أربعة مدربين في عشرين مباراة كالوحدة مثلاً الذي بدل خمسة مدربين وتشرين وحطين المجد والجيش أربعة مدربين وباقي الأندية ثلاثة مدربين كالكرامة والطليعة.

هذه التبديلات في أغلبها كانت بسبب النتائج، وكما يقال ليس من الضروري أن تكون النتائج سببها المدرب فعندما تسوء النتائج فهناك أسباب كثيرة أدت إلى ذلك، لكن ننظر إلى الموضوع من باب آخر، إن عدم الصبر على المدرب هو آفة كرة القدم، فالإدارة بالأصل عليها انتقاء مدرب يناسبها وتثق به ليستمر مع الفريق موسمين على الأقل ليعطي ما عنده ومن حق الأندية أن تقيم مدربها بعد نهاية الموسم وأن تناقشه في النتائج والأداء وكل شيء يتعلق بالفريق، وهذا أضعف الإيمان.

تغيير المدربين لا يجدي نفعاً ودوماً لا يحقق النتيجة المرجوة لأن الفكر الذي يأتي به المدرب قد يكون مختلفاً جذرياً عن السابق وبالتالي فإن التغيير ليس حلاً، فالمجد على سبيل المثال عندما غير مدربيه هبط ولم يستطع النجاة من هذا المصير، وجبلة ومثله أهلي حلب عندما غيرا مدربيهما مطلع الإياب لم يستطع المدربان الجديدان إيصال الناديين إلى اللقب، والوحدة لم يستطع كل المدربون الذين تعاقبوا على تدريب الفريق رفع مستوى الأداء أو تحقيق النتائج المرضية للجمهور، لذلك فإن تغيير المدربين أهم علة تعاني منها أنديتنا وهي بالتالي تنعكس سلباً على فرق الدوري واللاعبين من حيث البناء والتطوير لأن الفريق في هذه الحالة يفتقد للاستقرار الفني.

موقف الاتحاد

اتحاد كرة القدم يجب أن يجد حداً لكل التجاوزات السابقة وذلك عن طريق سن العديد من القوانين والتشريعات التي تلزم الأندية بالسير الصحيح في كرة القدم، ويمكننا القول أنه بإمكان اتحاد كرة القدم أن يمنع الأندية من التعاقد مع لاعبين كبار السن من خلال قرار يمنع بموجبه أي ناد من التعاقد مع أكثر من ثلاثة لاعبين تجاوزوا سن الثلاثين، وهذا بالطبع يجعل الأندية تبحث بالمقابل عن لاعبين أقل سناً، القرار التالي يجب أن يمنع الأندية من التعاقد مع أكثر من خمسة أو ستة لاعبين على الأكثر من خارج النادي على أن يكون الأجانب من ضمنهم، ودعم قطاع لاعبي المنتخب الأولمبي أو الذين في سنهم ليأخذوا فرصتهم بشكل جدي وجيد مع فرق الرجال، هذه القوانين مع مشاريع اتحاد كرة القدم بمشروع التطوير الخاص بفئتي تحت ١٦ سنة وتحت ١٤ سنة يمكن أن يحيي الكرة السورية من جديد وأن تكون قادرة على تجديد شبابها واستعادة قوتها.

نبض رياضي

الدورة العربية.. الامتحان الأهم

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

تنطلق اليوم بشكل رسمي منافسات الدورة الرياضية العربية الخامسة عشرة التي تستضيفها خمس مدن جزائرية على مدار عشرة أيام، حيث ستكون رياضتنا متواجدة في هذا الحدث الكبير بعد غياب استمر لستة عشرة سنة ما يجعل الترقب كبيراً لشكل هذه العودة ولحصيلة الميداليات الملونة.

رياضتنا ستكون ممثلة بنحو ١٠٠ لاعب ولاعبة في أربعة عشرة رياضة هي (كرة القدم، الملاكمة، المصارعة، رفع الأثقال، السباحة، الكاراتيه، كرة الطاولة، الريشة الطائرة، الشطرنج، ألعاب القوى، الجودو، الدراجات، الجمباز، الرياضات الخاصة) حيث تبدو الطموحات كبيرة بأن تكون الغلة وافرة رغم التفاوت في التحضير بين لعبة وأخرى.

المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي كان قد بدأ وضع خطة التحضير للمشاركة قبل ثلاثة أشهر فقط، واضعاً الكرة في ملعب اتحادات الألعاب التي تم الاشتراط عليها أن تحقق ميداليات لتحجز تذكرة المشاركة والسفر، قبل أن يتم عقد اجتماعات متتالية لمعرفة مدى الجاهزية واعتماد قوام البعثة بشكل نهائي، حيث خضعت منتخبات بعض الألعاب لمعسكرات خارجية خلال الفترة القريبة الماضية فيما اكتفت ألعاب أخرى بمعسكرات محلية.

لكن اللافت للنظر كان التجربة الجديدة التي انتهجها المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي بالاعتماد على لاعبين من «أصول سورية»، وهذا الأمر سيكون سلاحاً ذو حدين فإن لم تكن النتائج جيدة فإننا سنكون قد خسرنا فرصة احتكاك لرياضيينا، وإن كانت التجربة ناجحة فالتخوف من الاعتماد عليها مستقبلاً في كل الدورات الكبرى مع عدم الالتفات لمخرجات اتحادات الألعاب.

عموماً التفاؤل كبير جداً بأن يكون الحضور السوري في الدورة مميزاً بالنظر للسجل الذهبي لرياضتنا في كل المحافل العربية السابقة، وليس هنالك أي مبرر بأن لا تكون الميداليات كثيرة ومنوعة.

الدورة العربية هي الامتحان الأهم لرياضتنا في العام الحالي، وما سيقدمه رياضيونا خلالها سيكون له انعكاس كبير على المستقبل القريب، فالمطلوب مهما كانت الحصيلة أن يكون التقييم الموضوعي موجوداً بعدها لكل المفاصل بدءاً من المكتب التنفيذي الذي يفترض أن يكون صاحب المسؤولية الأكبر عن كل أمور رياضتنا وانتهاء باتحادات الألعاب مع مكافآت مجزية للمتوجين مادياً ومعنوياً.

ظاهرة الشغب تطل برأسها مجددا

في صالات كرة السلة.. والاتحاد يتجه نحو الحل الأسهل!

البعث الأسبوعية -عماد درويش

تنطلق اعتباراً من اليوم سلسلة مباريات الدور النهائي لدوري سلة الرجال حيث يتنافس أهلي حلب والوحدة على لقب الدوري، حيث يلتقيان في خمس مباريات والفائز في ثلاث منها سيتوّج بطلاً للدوري، وبعيداً عن الجوانب الفنية فلم يكن أحد يتوقع أن تشهد مباريات دور الأربعة «الفاينال» من الدوري أحداثاً مؤسفة خاصة من قلة من الجماهير التي أساءت لقدسية الرياضة كونها أخلاق وتربية.



حيث شهدت المباريات هتافات مسيئة سيما في المباريات الفاصلة بين جماهير الوحدة خلال لقاء النواعير وكذلك لقاء أهلي حلب مع الجيش، فقد حصل ملاسنة وتبادل للشتائم بين جماهير الناديين وبعض اللاعبين، ما دفع اتحاد اللعبة لفرض عقوبات على الأندية واللاعبين، وكانت العقوبة الأقسى بحق نادي الوحدة، إذ فرض اتحاد كرة السلة عليه غرامة مالية (٢,٥) مليون ليرة بالإضافة إلى حرمانه من الجمهور في المباراة المقبلة له على أرضه، وهذا يعني أن الوحدة سيلعب المباراة الثالثة في سلسلة النهائي على أرضه بدمشق من دون جمهور.

القرار جاء صادماً لعشاق النادي البرتقالي، ومذكراً بمباراة الموسم الماضي بين الكرامة والوحدة والتي جرت من دون جمهور أيضاً، ما يجعل الكفة تصب بشكل كبير في مصلحة أهلي حلب بعد هذا القرار.

بعض محبي وعشاق نادي الجيش رأوا أن قرار اتحاد السلة فيه إجحاف بحق بقية الأندية خاصة وأن بعض جماهير نادي الأهلي أساءت بشكل لافت للاعبي الجيش خاصة محترفه التونسي عمر عبادة حيث قوبل في المباراة الأخيرة بسيل من الشتائم لم تعهدها صالات السلة السورية بحق لاعب أجنبي، حيث قام اتحاد اللعبة بتغريم الأهلي بمليون ليرة سورية فقط.

إداري كرة السلة في نادي الجيش العقيد علي عيسى أبدى لـ«البعث الأسبوعية» أسفه عما آلت إليه الأمور في لقاء فريقه مع أهلي حلب في الحمدانية، خاصة من قبل جماهير الأهلي التي تحاملت على لاعبي الجيش عامة وعلى اللاعب التونسي خاصة، الذي تعرض لسيل من الشتائم، ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد بل قامت ثلة برفع لافتات مسيئة، وعلى اتحاد اللعبة أن يتخذ القرار المناسب لردع هذا الأمر كي لا يتكرر في المستقبل.

تمييز غير مفهوم

الكثير من الكوادر اعتبروا أن عدم إصدار قرار عقوبة بحق جماهير الأهلي يعتبر غير منطقي، خاصة وأن هناك شواهد ودلائل على الإساءة من تلك الجماهير، سيّما وأن جماهير أهلي حلب توعدت اللاعب التونسي قبل المباراة الأخيرة بين الفريقين، رداً على إساءة اللاعب لجماهير الأهلي في مباراة الفيحاء، وعليه فإن اتحاد اللعبة أصدر تلك العقوبات على مبدأ «خيار وفقوس».

المشكلة لم تقف عند حدود الملعب بل امتدت حتى وصلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انتشرت تسجيلات مصورة للجمهور وهو يهتف بعبارات مهينة لكلا الناديين وللاعبين، لا شك أن الحال التي وصلت إليها الأمور بسلتنا يتحمله اتحاد اللعبة الذي في كل مؤتمر سنوي يقوم بتعديل اللائحة الانضباطية ولائحة العقوبات، وأغلب تلك العقوبات مادية وهي لم تجدِ ولم تنفع مع الواقع المرير الذي تعيشه للعبة.

دون جمهور

رئيس اتحاد السلة ظهر في فيديو مسجل تم نشره على الصفحة الرسمية للاتحاد قال فيه: «مراقب مباراة الوحدة مع النواعير وجه تنبيها إلى قتيبة الرفاعي (عضو مجلس إدارة الوحدة)، وحين تم سب جماهير الفريق الخصم سجل الإنذار الأول، وفي الربع الرابع تم سب الحكام فسجل الإنذار الثاني، ومن خلال قوانين اتحاد كرة السلة يتم معاقبة النادي المضيف بإقامة مباراة بلا جمهور، وأنا لست سعيداً بذلك ولست طرفاً، وسأسعى بكل جهدي أن يكون الفاينال فور دون جمهور من الطرفين وهذا يتطلب موافقة نادي الأهلي»، وحسب الكثيرين يعتبر هذا القرار غير منطقي سيما وأن الناديين يمتلكان شريحة جماهيرية واسعة يعوّلان عليها في مثل هذه المباريات المصيرية.

هذه الأحداث التي رافقت مباريات الدوري يجب الابتعاد عنها قدر الإمكان خاصة وأن الاتحاد الدولي كرة السلة ينتظر أي هفوة ليسحب من سورية حق استضافة التصفيات الأولية المؤهلة لأولمبياد باريس ٢٠٢٤ لمنتخبات الرجال والمقررة شهر آب المقبل، فأي هفوة أو شغب خلال مباريات الدور النهائي للفاينال قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها خاصة وأن هنالك فرصة جيدة لسورية ولاتحاد السلة على وجه الخصوص لإثبات أننا قادرون على استضافة الأحداث الدولية الكبيرة والهامة.

فوز وخسارة

الجميع يتمنى أن يتم الابتعاد عن كل شيء يسيء للرياضة فبعض الجماهير لا تستطيع ضبط نفسها بسبب عاطفتها نحو فريقها، كما أن بعض الصفحات على السوشال ميديا تشحن الجماهير أثناء المباريات وقبلها وبعدها ما يعني ان هنالك خلل في كيفية معالجة ظاهرة الشغب.

فمن مصلحة السلة السورية أن نشاهد جماهير الأهلي والوحدة الذين وصلا للمباراة النهائية وهما يزينان صالتي الحمدانية في حلب والفيحاء بدمشق.

تطبيقات التكنولوجيا الحديثة

تغزو عالم كرة القدم.. واللاعبون يبحثون عن النجاة!

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

أصبح اعتماد كرة القدم على التكنولوجيا أمراً حتمياً بعد إثبات عدة تطبيقات جدواها في التقليل من الأخطاء البشرية ومساعدة الحكام على اتخاذ القرار السليم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما تقدمه التكنولوجيا العلمية للاعبين سواء في طريقة الإعداد البدني المثلى لكل لاعب بما يتناسب مع كتلته العضلية وقدرته على بذل المزيد والتطور، أوعن طريق توفير كرات وأحذية تساعدهم في تقديم أفضل مستوى، ورغم المعارضة التي واجهتها فكرة إدخال التكنولوجيا على هذه الرياضة الشعبية بحجة القضاء على متعتها، نرى الأصوات تخفت يوماً بعد يوم فما تقدمه التكنولوجيا يفوق في بعض الحالات قدرتنا على التحليل والتمييز، واليوم سنستعرض بعضاً من فوائد وتطبيقات هذه التكنولوجيا الحديثة والتي يطلق عليها الذكاء الصنعي، وأشهرها طبعاً برنامج «تشات جي بي تي» والذي بدأ كبرنامج مساعد في التحرير والكتابة وانتشرت تطبيقاته حتى بات يهدد كثيراً من المهن الشهيرة في عالم كرة القدم.

والبداية مع التطبيقات العملية لهذه التكنولوجيا فمن بين الإضافات الأولى التي ستوفر دعماً كبيراً للحكام ومساعدتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة، تحسين تقنية خط المرمى وتقنية الفار بجعلها أسرع وأكثر كفاءة، وهناك التحسين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية للفريقين وصقلها، واتخاذ قرارات تسهم في تغيير قواعد اللعبة، فعادة ما يعتمد المدرب على خبرته في اتخاذ هذه القرارات، أو عن طريق تحليل البيانات، يدوياً، بما في ذلك نقاط القوة والضعف لدى اللاعبين، والتشكيلات والاستراتيجيات المتبعة.

ويمكن للذكاء الصنعي عبر استكشاف قدرة خوارزميات التعلم الآلي على التنبؤ بالنجاح أو الفشل، وبما سيحدث في الدقائق الـ١٥ التالية من اللعبة، عن طريق موازنة المتغيرات الناتجة عن نظامها، ويقدر هذا النموذج كيف يمكن للتغييرات أن تعدل احتمال الوصول إلى عدد محدد من الأهداف.

ويمكن لنظام الأداء والتتبع الإلكتروني مثلاً وهو أحد الأنظمة الحديثة المنضمة للعبة الذي يعتمد على الكاميرا لمراقبة وتتبع وتحليل أداء اللاعب، ويُثبت مكانها بواسطة سترة تقيس المستشعرات المضمنة على الجهاز تفاصيل، مثل المسافة التي يغطيها اللاعب، وأجزاء الحقل التي قضى فيها اللاعب معظم وقته، ومعدل ضربات القلب وما إلى ذلك.

وكان مونديال قطر ٢٠٢٢ قد شهد تطبيق تقنية تحليل الأداء للاعبين أثناء إقامة المباريات، والتي وفرت أكثر من ١٥ ألف نقطة بيانات، الأمر الذي جعل المحللين والمدربين والجماهير أيضاً أكثر قدرة على فهم مجريات اللقاءات، إلا أن التقنية الأبرز في تلك البطولة كانت في كرة الرحلة، والتي صممتها شركة أديداس الألمانية خصيصاً، بتقنية الذكاء الاصطناعي القائم على الشحن حيث تسمح بوجود مستشعر حركة قادر على تتبع كل لمسة للكرة بمعدل ٥٠٠ لمسة في الثانية الواحدة، وكانت هذه التكنولوجيا تتويج لثلاث سنوات من البحث والاختبار.

وبذكر تحليل الأداء تلعب تقنيات تعلم الآلة التي تعتبر سرّ تفوق ونجاح الذكاء الصنعي، دوراً حيويّاً في عمليات تحليل أداء الفرق واللاعبين، وذلك عبر تحليل مقاطع فيديو ومشاهد بانورامية من المباريات أو تدريبات الفرق المختلفة بشكل سهل للغاية، حيث تقوم على ٤ مراحل رئيسية هي: التعرف على اللاعبين والكرة، تتبع اللاعبين في الفيديو، تمييز اللاعبين بين الفريق والخصم، إلى جانب حساب مواقع اللاعبين بدقة عبر إحداثيات ذكية للملعب، أما الأمر الأكثر إثارة هو أن تلك التقنيات تنجز تلك المراحل في ثوان معدودة، من خلال جمع نتائج هذه العمليات في قواعد بيانات محددة.

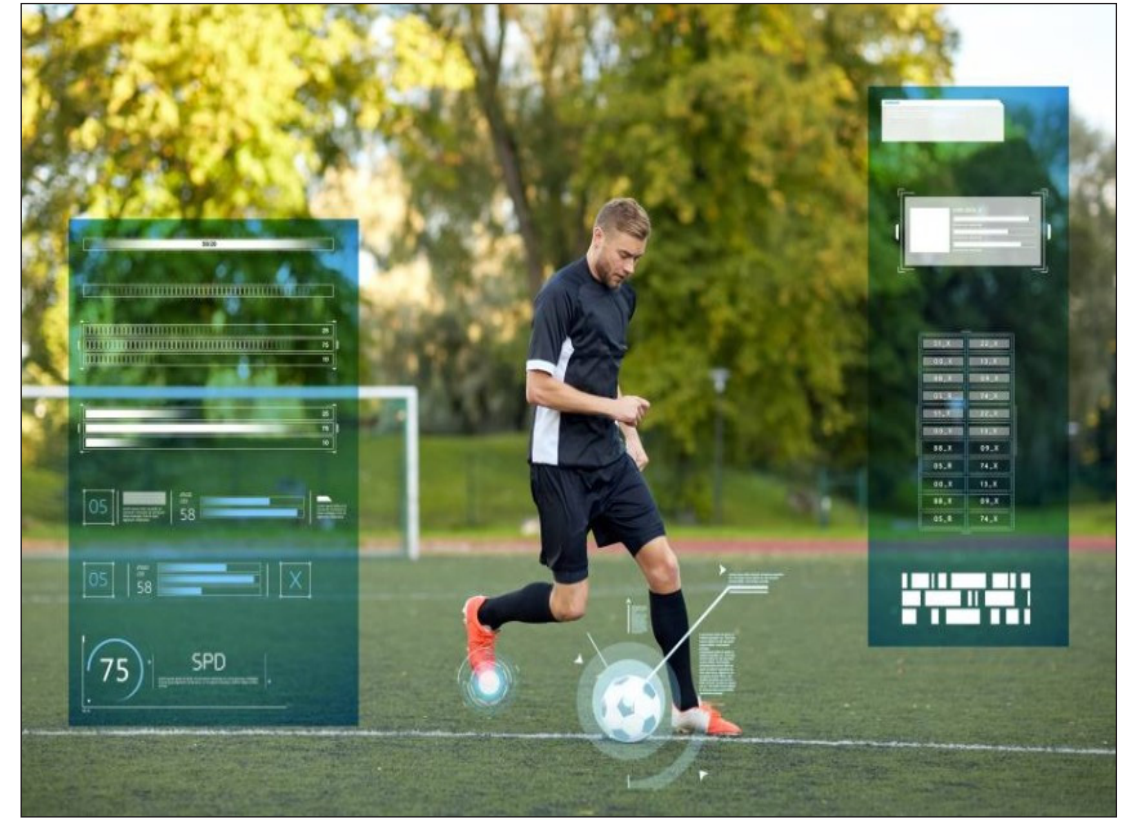
ولا تكمن أهمية تلك التحليلات في مساعدة المدربين على إدارة فرقهم بشكل أفضل من خلال بيان نقاط الضعف والقوة فقط، بل تمتد إلى معلومات ملموسة للتوقع بإصابات اللاعبين، وبالتالي التدخل لتجنب تلك الإصابة إلى جانب عمليات استكشاف المواهب والتعاقد مع اللاعبين من دوريات مختلفة مستندة لما تخبرنا به الآلة عادةً.

ويتيح الذكاء الصنعي تجربة استثنائية للجماهير في المدرجات، وكنا قد لاحظنا ذلك في أوّل استخدام لهذه التكنولوجيا في كأس العالم الماضية من خلال متابعة حية لإحصائيات اللاعبين داخل المستطيل الأخضر، ويمكن أن تساعد البيانات في خلق تجربة أفضل للمشجعين أمام شاشة التلفزيون لأنها تساعدهم على الانخراط في اللعبة على مستوى أعمق، لأن كل مشجع يتعطش للمزيد من المعلومات حول أداء لاعبيهم وفرقهم المفضلة، مثل مدى السرعة والتكتيكات التي يستخدمونها وجودة اللعب، كما يمكن استخدام هذه التقنيات في مواجهة ظاهرة خلو الملاعب من الجماهير بسبب الارتفاع المستمر في أسعار التذاكر، وذلك عن طريق تطوير قواعد البيانات الخاصة بجماهير الأندية بشكل يسمح لها بتحديد المباريات المطلوبة خلال الموسم مثل: المباراة الأولى والمباراة الأخيرة والديربي أو الكلاسيكو، وبالتالي رفع سعر تذكرته، بينما تشجيع الجماهير على حضور المباريات غير المطلوبة من خلال تخفيض سعر التذاكر بها.

أما بالنسبة للوظائف التي تهددها هذه التكنولوجيا فيمكن القول أن اللاعبين هم الناجي الوحيد حالياً، فيما يستبيح الذكاء الصنعي باقي الوظائف، وسنستشهد بناديين يقومان أكثر من غيرهما بالاعتماد على التكنولوجيا العلمية الحديثة أكثر من غيرهما، أولهما في انكلترا وثانيهما في إسبانيا، حيث شهدت كرة القدم خلال الأيام الماضية تجربة فريدة من نوعها، قام بها مسؤولون في نادي برايتون باستخدام برنامج «تشات جي بي تي» لاختيار أفضل تشكيل للفريق على مدار تاريخه، والمفاجأة أن التطبيق الذي بات حديث العالم، اختار بالفعل أفضل تشكيلة للفريق كما نصح بضرورة أن يلعب الفريق بخطة ٤-٣-٣ التي تناسب كل اللاعبين الذين تم اختيارهم في التشكيل، وهي رسالة تهديد مبطنة لأي مدرب بأن عمله أصبح مهدداً.

وفي تعليق على ما حدث صرح الإسباني أنخل لوبيز»مدرب فريق باوك اليوناني، «أنه لا يمكن الحكم مُبكراً على ما قد يُحدثه التطور المتلاحق في عالم الذكاء الاصطناعي على كرة القدم، وتحديداً في مجال التدريب، مضيفاً أن جميع الأندية الكبرى في أوروبا تستخدم منذ سنوات تقنيات متطورة في تحليل أداء اللاعبين داخل الملعب لذا فإن أي مدرب يجلب معه محلل أداء في فريقه، لا يقتصر دوره على تحليل فريقه فقط، بل تحليل كل بيانات الفريق المنافس لوضع تصور كامل أمام المدرب ليقرر خطته داخل الملعب».

ويعتبر نادي برشلونة واحداً من رواد الأندية في العالم التي عرفت طريق الذكاء الاصطناعي مبكراً، ويعقد من حين إلى آخر مؤتمرات كبيرة تتعلق بالذكاء الاصطناعي ودوره في مستقبل كرة القدم، كان آخرها في شباط الماضي، وأبرز ما توصل إليه المؤتمر هو قدرة خوارزميات الذكاء الاصطناعي على المساهمة الفعالة ومساعدة محللي الأداء في كل فريق، وذلك من خلال تقديم تحليلات تنبؤية وتفصيلية للمباريات المستقبلية، وأشار المؤتمر إلى أن أول لعبة دخلها الذكاء الاصطناعي كانت لعبة الشطرنج لكن كرة القدم أصعب كثيراً لأنها تعتمد على حركة أحد عشر لاعباً عكس الشطرنج التي تعتمد على قطع غير متحركة.



د.حليم بركات
طائر الحوم يكف عن الطيران

أمينة عباس

بعد مسيرة أدبية وأكاديمية طويلة قضاها في مغتربه الأميركي رحل مؤخراً الروائي وعالم الاجتماع د.حليم بركات الذي وصِف بأنه أفضل من حلل المجتمعات العربية والإنسان العربي وأزمة الهوية والوجود، وكان من أوائل الأكاديميين العرب الذين كتبوا الرواية، وهو الذي ظلت علاقته مع أميركا علاقة رفض: «وكما قتلوا الهنود الحمر مرتين، مرة برصاص بنادقهم ومرة برسم صورة سلبية لهم كي يسوغوا القتل يقتلون العالم الثالث مرتين كل برهة».

الاغتراب عن الوطن

لم يكن كتاباه «الاغتراب في الثقافة العربية. متاهات الإنسان بين الحلم والواقع» و«غربة الكاتب العربي» ومعظم رواياته إلا نتيجة لما عاشه حليم بركات من اغتراب متعدد في حياته، فغربته الأولى كانت رحيله الذي وصفه بالقسري عن قريته الكفرون إلى بيروت بسبب وفاة والده وهو دون الثامنة من عمره حين قررت والدته الرحيل إلى بيروت بحثاً عن عمل وتأمين الدراسة لأولادها الثلاثة في مدارس لبنان، حيث عاشت العائلة في بيروت من العام ١٩٤٣ إلى العام ١٩٦١ عام مغادرة حليم بركات إلى أميركا لمتابعة تحصيله الأكاديمي، ومن ثم عودته إلى لبنان وانضمامه إلى هيئة التدريس في الجامعة الأميركية في بيروت كأستاذ في مادة علم الاجتماع، ليقرر العودة مجدداً إلى أميركا حين دعته جامعة هارفرد إلى الانضمام إليها كأستاذ زائر بسبب عدم ترقيته في الجامعة الأميركية في بيروت بسبب اهتمامه بالقضية الفلسطينية، حيث أجرى حينذاك أبحاثاً في مخيّمات اللاجئين في الأردن، وكتب كتاباً عن أزمة اللاجئين بعنوان «نهر بلا جسور» وهكذا وجد بركات نفسه منفياً في الولايات المتحدة، بينما كانت رغبته الأولى كما صرح في أحد حواراته العودة إلى سورية حيث جذوره واهتماماته بالقضية القومية والوطنية، مع تأكيده على أن وجوده في المنفى الأميركي زاد من وعيه وتمسّكه بالقضايا العربية ككل من المغرب الأقصى إلى المشرق العربي، وتوسّع في حقل علم الاجتماع فنشر كتابه «المجتمع العربي المعاصر» عام ١٩٨٤ و«المجتمع العربي في القرن العشرين» عام ٢٠٠٠ وكذلك «الهوية. أزمة الحداثة والوعي التقليدي» وهذا يعني أن غربته كثّفت من اهتماماته بالمجتمع العربي وقضاياه ككل، وتعمقت صلتُه ومعرفته بالمجتمع العربي وإحساسه بالانتماء إليه بعد هجرته: «كلما ابتعد الأديب عن وطنه جغرافياً ازداد ارتباطُه به».

تجربة إنسانية وجودية

كان حليم بركات يؤمن أن الدراسات الاجتماعية لا يمكن فصلُها عن المجتمع وعن أي علم من العلوم، فعلم الاجتماع يهتم بكل شيء: «أنا إذا أردتُ معرفة مجتمع ما أقرأ الرواية لا علم الاجتماع» لذلك كان يشير دوماً في حواراته إلى ربطه الدائم بين مهمته كعالم اجتماع واهتمامه الخاص بالأدب، فيقول: «أعتبر الأدب مصدراً معرفياً مهماً، فروايات نجيب محفوظ عن القاهرة لا تضاهيها أي دراسات اجتماعية، ومثلها تلك الروايات التي كُتبت في أوربا أثناء الثورة الصناعية. عندي اهتمام بالأدب، وتحديداً الرواية، ودرستُ علم الاجتماع ليفيدني في كتابة الأدب، وقمتُ بدراسة عن المخيمات الفلسطينية، لكنني شعرتُ بعد صدور الدراسة في كتاب أن شيئاً إنسانياً كان ناقصاً فسجلتُه في رواية» وكان بركات يؤكد أن الرواية ليست موضوعاً أو فكرة أو رسالة، فهي قبل كل شيء تجربة إنسانية وجودية حميمة تهزّ كيان الروائي وتحرّك فيه طاقاته الإبداعية والتأملية والتخيلية، والرواية ليست التجربة الإنسانية بحدّ ذاتها ولذاتها، كما هي ليست الأسلوب الفني فحسب. إنها رواية العنصرين، أي الأسلوب والتجربة.

الإبداع الأدبي والغربة

معظم ما كتبه حليم بركات في مجال الرواية وعلم الاجتماع كتبه باللغة العربية، في الوقت الذي لجأ فيه الكثير من المثقفين العرب إلى الكتابة والتكلّم باللغات الأجنبية في بلاد الاغتراب حيث يقيمون، وكان بركات يرى أن هذا هو المنفى الذي يجعلهم أقل تأثيراً في المجتمع العربي لأنهم يتكلمون مع الغرب بلغته، ويغتربون عن الشرق أو مجتمعاتهم العربية في آن واحد، لذلك طرح بركات في كثير من كتاباته قضية العلاقة بين الإبداع الأدبي والغربة، محاولاً الاستفادة من تجاربه واهتماماته بنصوص الكتّاب والمفكّرين الآخرين، خاصة أن المجتمع العربي مرّ بظروف معقّدة تأتي في مقدمها هجرات فكرية عربية إلى أوربا وأميركا مؤسسة لنفسها في المجتمعات الجديدة مراكز وحركات وكتابات كانت تذكّره بتلك الهجرات المشابهة في مطلع القرن الماضي، مع تأكيده على أن الكتابة باللغتين الفرنسية أو الإنكليزية نوع من الاغتراب والاقتلاع من الجذور الأولى، ونتيجة لذلك قد تُستخدم الكتابة بالأجنبية من قبل الغرب لمصلحته الخاصة المتناقضة مع المصالح العربية، وهذا لا ينطبق برأيه على كتّاب ومفكرين كثيرين أمثال إدوارد سعيد.



المدينة الملونة

اختيرت روايته «طائر الحوم» التي نُشرت عام ١٩٨٨ ضمن أفضل مئة رواية عربية صدرت في القرن العشرين، وهي سيرة ذاتية حاول أن يعبّر فيها عن تجربة المنفى في مختلف أبعادها، حيث وجد في المنفى شجرة الوطن تزرع جذورها عميقاً في داخله، فتنقّل على أجنحة المخيّلة بين الكهولة والطفولة وبين واشنطن وقريته الكفرون، وفيها قدم تقريراً عن حياتِه الشخصية واستعاد من خلالها وهو في أميركا ماضيه ويقول فيها: «هذا هو حليم بركات. طائر الحوم هو أنا» ورحل بذاكرته وحنينه في روايته إلى مسقط رأسه الكفرون وطفولته فيها عله يروي جفاف روحه في أميركا حيث الغربة والحياة الرتيبة: «هنا الحياة تهدم الإنسان. الوحدة تأكله من الداخل. أعيش بعيداً منفياً بلا جذور. لا. لا. النفي لا يعني أنني بلا جذور» لذلك ظلت جذوره قوية في أرض قريته الكفرون وهو الذي بيّن في رواية «المدينة الملونة»: «ما إن اشترينا قطعة أرض في جبل السيدة في الكفرون حتى نبتت لي جذور جديدة» متسائلاً فيها: «لماذا يستمر كل هذا التعلق بالقرية والجبل والحنين الدائم الذي لا ينضب؟» متابعاً سرد سيرته الذاتية في روايته «المدينة الملونة» وهي رواية تاريخية تركز على مدينة بيروت في الخمسينيات، تحدث فيها عن هجرته إلى بيروت بعد رحيل والده وكفاح أمه من أجل تأمين حياة لائقة لأسرتها وتفتّح مداركه ودراسته وصداقاته فيها، مستعيداً كل الأمكنة والأحداث التي مرت عليها، سارداً العديد من قصص الفقراء والطامحين فيها وانطلاقته منها إلى أميركا، وفي حديثه عن الرواية قال: «المخيلة شاءت أن تكون الرواية تاريخ حياتنا اليومية وأسطورة تربطنا بما غاب وبما سيحضر وكأنني أردتُها رحلة سندبادية لاستكشاف بيروت والذات وأسرار العلاقة بينهما. أنا لست هي، ومن الأكيد أنها ليست أنا» في حين وصف النقاد الرواية بأنها مفكرة عمر ويوميات مرحلة ربط فيها د.حليم بركات بين التجربة الذاتية وتجارب بيروت العامة في الخمسينيات من القرن العشرين.

ستة أيام

حاول حليم بركات في العامين ١٩٦٠ و١٩٦١ عندما كتب رواية «ستة أيام» أن يتصور حرباً وقعت بين العرب و(إسرائيل) وهذا ما حدث في العام ١٩٦٧ ومع هذا لم يعتبرها نبوءة بل رؤيا، وعندما وقعت الحرب كان أستاذاً في الجامعة الأميركية في بيروت فأخذ عدداً من تلاميذه وذهب إلى الأردن وعاش مع اللاجئين في المخيم وأجرى لقاءات معهم، وعندما يعود إلى الخيمة كان يسجل ما دار بينهم وكان أن كتب رواية «عودة الطائر إلى البحر» التي جاءت تصويراً واقعياً لما حدث دون أي تغيير.

يُذكر أن حليم بركات ولد في قرية الكفرون عام ١٩٣٣ ونشأ في بيروت ونال بكالوريوس وماجستير من الجامعة الأميركية في بيروت عام ١٩٦٠ ودكتوراه في علم النفس الاجتماعي عام ١٩٦٦ من جامعة ميشيغان وعمل أستاذاً جامعياً في الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة تكساس وزميلاً باحثاً في جامعة هارفرد، وتقاعد حديثاً من جامعة جورج تاون حيث درّس كأستاذ للمجتمع والثقافة لمدة ٢٦ عاماً، ونشر مجموعة قصصية بعنوان «الصمت والمطر» وسبع روايات هي: «القمم الخضراء-ستة أيام-عودة الطائر إلى البحر-الرحيل بين السهم والوتر-طائر الحوم-إنانه والنهر-المدينة الملّونة» وتُرجمت بعض رواياته وقصصه إلى الإنكليزية والفرنسية واليابانية والألمانية والروسية، ومن مؤلفاته عدة كتب في التحليل الاجتماعي والثقافي، منها «المجتمع العربي المعاصر-حرب الخليج. خطوط في الرمل والزمن- الهوية. أزمة الحداثة والوعي التقليدي- الاغتراب في الثقافة العربية. متاهات الإنسان بين الحلم والواقع-غربة الكاتب العربي». كرَّمه صندوق القدس والمركز الفلسطيني في العاصمة الأميركية واشنطن عام ٢٠١٧.

ومضة

سليمان عواد شاعر لم تنصفه القصيدة

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

في زمن يعود في التاريخ إلى عام ١٩٨١ حيث كانت البداية لي مع الحياة الوظيفية في دار البعث، وفي طريقي إلى العمل التقيت في باص النقل الداخلي بشخص سمح الملامح حزين الوجه، يقارب الستين من العمر، كان ينظر إليّ وكأنه يعرفني وأنا الغريبة في مدينة مترامية الأطراف لا أعرف فيها أحداً سوى بيت خالتي وبعض الزملاء في العمل، وتوالت لقاءاتي مع هذا الشخص حتى فاجأني يوماً بوجوده في مبنى الدار فبادرني بالسلام وعرّفني على نفسه باسم «سليمان عوّاد» وأنه يعمل في وزارة الإعلام التي نتشارك المبنى مع موظفيها، فبادلته التحية وذهبت إلى عملي وهو أكمل طريقه إلى عمله، وبعد عدة أيام عدت والتقيته في باص النقل فسلّم عليّ وسألني عن اسمي فأجبته فقدم لي ديوان شعر بعنوان: «أغاني لزهرة اللوتس» موّقع باسم سليمان عواد، وأمام دهشتي بأنه شاعر أجابني بابتسامة لطيفة: «أحاول أن أتحايل على الحياة بالشعر»، فشكرته على الكتاب وكالعادة ترافقنا إلى مبنى الدار، وبعد فترة طويلة نسبياً عدت والتقيته فسألني عن رأيي بالديوان فخجلت منه أنني لم أقراه حيث لم يكن لديّ حينها اهتمامات شعرية، ووعدته أن أقرأه، وعندما قرأته أخذتني لغته السلسة والصور الشعرية التي تضمنتها قصائد الديوان وموسيقاها الخاصة، فحفز هذا الديوان رغبتي بالتعرف أكثر على هذا الشاعر وعلى شعره، ولم تكن المعلومات حينها متوفرة كما الآن، فلجأت إلى أرشيف الجريدة وعثرت على بعض الموضوعات التي تناولت تجربته الشعرية، وحسب الموضوعات التي قرأتها عنه والمجموعات الشعرية التي أصدرها أيقنت أنني متورطة مع شاعر مهم جداً فأعدت قراءة الديوان على ضوء القراءات التي قرأتها عنه، ودوّنت بعض الانطباعات التي تشكلت لدي عن الديوان، وعندما التقيته عاد وسألني إذا كنت قد قرأت الديوان فأجبته بحذر «نعم» فدعاني إلى مكتبه في الوزارة واستمع إلى رأيي والانطباعات التي سجلتها عن الديوان وقد لاحظ خجلي من أن لاأكون قد وفقت بقراءتي، ليفاجأني بأن رأيي أسعده ووعدني بديوان آخر له وكان بعنوان: «أغان بوهيمية» الذي كان قد مضى على إصداره أكثر من عشرين عاماً، فقرأته ووجدت اختلافاً كبيراً بين «الأغاني لزهرة اللوتس» و«الأغاني البوهيمية» حيث هذا الديوان يعبّر عن الشاعر في مرحلة من العمر كان متأثراً بما قرأه من شعر مترجم للعربية أو باللغة الفرنسية كأشعار رامبو وبودلير ووايتمان وآخرين.

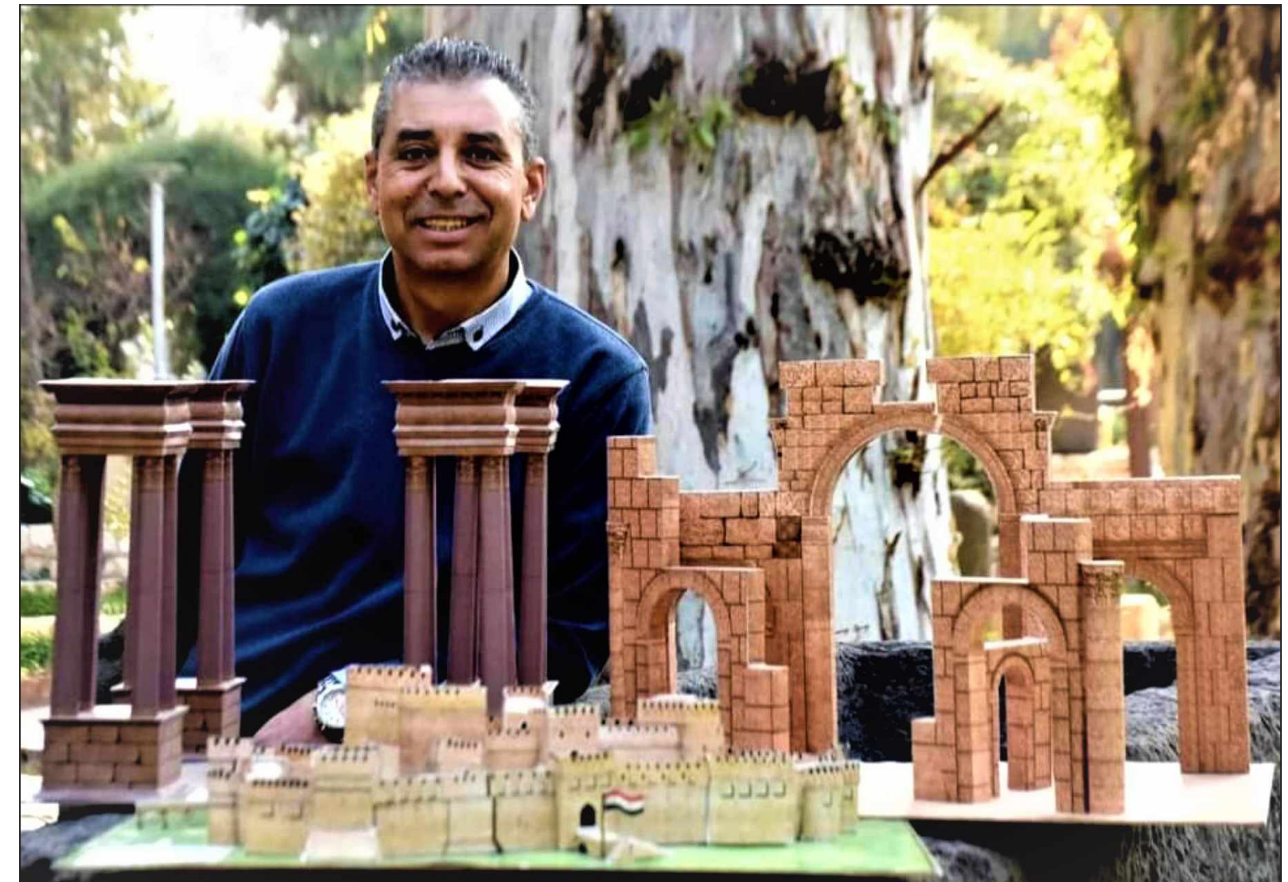
مضت فترة طويلة لم ألتق الشاعر سليمان عواد إلى أن قرأت خبر وفاته عبر مقال للأديبة كوليت الخوري بعنوان «دمعة في العين» نشرته في مجلة «المستقبل» اللبنانية ربما أنصفته بما كتبت أكثر مما أنصفته القصيدة إذ قالت:

«وجهه الوسيم الذي أرهقته السنوات الستون، والذي حفر فيه التعب قصائد وحكايات. وجهه المتعب يريحني، وهذه الابتسامة المضيئة لكونها مغسولة بالحزن القديم المعتّق، هذه الابتسامة العميقة التي كانت تتدفق وتتدفق، وتضيء ملامحه وشخصه والجو حوله، حتى لكأنها آتية من أغوار الأزل المتألم، ومختبئة في تجاعيد الوجه الصافي، كانت تتسرب إلى أعماق نفسي طمأنينة، والأصح كان سليمان عواد إنساناً كبيراً، تتدفق مشاعره شلالات كلمات مشعة، وصوراً مضيئة شفافة، تسكب الطبيعة الصافية في أجوائنا العكرة، وتحملنا إلى وراء الأفق، إلى هناك حيث الجمال والنقاء والمحبة».

الموضوعات التي تناولها عواد في مجموعاته الشعرية حملت جرأة تجلّت بالتحريض على الوعي، والانفتاح على الداخل الإنساني، وهذا الموضوع لم يكن لديه حدود عنده، فقد كان عالمه من الفرادة والتميز أنه استطاع أن يتمثل ما عرفه ويفيد منه جيداً، فشكّلت نسيجاً متآلفاً في قصيدة النثر ، وامتاز بشيئين ثمينين الأول هو هذه الرؤية المتفردة للواقع، واقع القهر والتخلف وافتقاد الحاجات الأساسية والتوق إلى إشباعها، والثاني هو هذه الصياغة الشعرية التي تستخدم عناصر الواقع حيناً فتجعل من تراكمها عالماً شعرياً موحياً أو تكثفها حيناً وتقدم لها مقابلاً تعبيرياً نابضاً بالحياة لا توليداً ذهنياً فاتراً يفتقد الصدق والحرارة.

بصمت، ومن دون ضجيج، غادر سليمان عواد حزنه وحيداً في يوم حزين من أيام عام ١٩٨٤، أعلن رحيله بنبل وترك أهله ومحبيه وكل ما جاهد من أجله في الحياة، لعله يكون ذكرى أو رسالة يكملها أحد من بعده، إذ توقف ينبوعه دفعة واحدة عن التدفق بعد سأم أصاب روحه فأعلن النهاية

فاروق سايس: ماكيتات الآثار فكرة للانتماء مضادة للدمار



حلب-غالية خوجة

تتنوع أساليب ووسائط المعرفة، ويتوقف التعلق بها على الكيفية التي تجمع العديد من الأهداف منها التشويقية والتثقيفية والفنية والتشاركية، فكيف إذا كانت موجهة للأطفال خصوصاً وللمجتمع عموماً؟

اهتم الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والفنانون والأدباء والموسيقيون والتربيون بالأطفال، لما لهم من دور كبير في بناء الحاضر والمستقبل، وليتناغم البناء بحضوره الأفضل فلن يكون للكبار إلاّ أن يتشاركوا مع الصغار تفاعلياً، وهذا ما اختصرته حكمة القائد حافظ الأسد: «تعلّموا من الأطفال وعلّموهم».

وجدتُها! لعبة المعالم التراثية

ومن هذه الوسائل ألعاب التركيب لأهميتها الضرورية للأطفال والطلاب والعائلة، على مختلف الأصعدة التعليمية والمعرفية والنفسية والاجتماعية والإبداعية، كونها تضيف للطفل تفاعلاً ذهانياً ومخيلتياً وحواسياً، فتساعده على تنمية طاقته بتشويق وجاذبية، لكنها تكتسب أهمية مميزة عندما تكون هذه الألعاب «ماكيتات» لمعالم أثرية سورية، وفكرة إبداعية ابتكرها وطبقها الباحث الكاتب فاروق سايس وهو من مواليد مدينة قلعة الحصن، موظف في المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق، والذي أجابنا عن أسباب فكرته الإبداعية ومشروعه في تحويل الآثار السورية إلى ألعاب تركيبية:

خلال عملي في مجال الآثار، لم أجد تذكارات موجهة للأطفال في مراكز بيع المذكرات، فلمعت فكرتي وشدتني إليها لأصمم ماكيتات لمواقع أثرية للأطفال ليبنوا قلعة بأنفسهم مثلاً، وتكون تعليمية وتكسبهم مهارات وتكتشف مواهبهم، إضافة إلى أنها تزيدهم انتماء لوطنهم وهويته الثقافية الحضارية التي يفخرون بها، خصوصاً، بعدما استهدفت الحرب الظالمة وطننا ومنه هذه البنية الأثرية ومعالمها التأريخية العريقة.

سورية حلمي

وهل كان هذا المشروع حلم طفولتك الذي لم تجده، بل صنعته للجميع؟

حلمي أن أنجح في بناء جميع المواقع الأثرية السورية بشكل مصغر على ارتفاع مابين ٥٠ سم وواحد متر، وأضعها ضمن قطعة أرض، وكل ماكيت منحوت ومصنوع من مواد مقاومة لعوامل الطبيعة يوضع في مكانه حسب المحافظة، لتكون النتيجة ماكيتاً مصغراً لخارطة سورية مؤلفاً من ماكيتات لجميع قلاعها ومدنها وأنهارها وجبالها وتضاريسها.

قص وطي ولصق ورسم بأبعاد ثلاثية

ما أسس هذه التكوينات المجسمة للآثار؟

لعبة الحصن بأجزائها المختلفة عبارة عن مجموعة من أطباق الكرتون المقوى من نوعية ممتازة غير قابلة للكسر بسهولة أو التلف، تعتمد على القص والطي واللصق حسب مخطط مرفق لطريقة التركيب.

ألم تفكّر بمواد أخرى مناسبة؟

الكرتون فيه روح، لأن الطفل هو الذي سيقص ويركّب وينجز وسيبعد أهله عن مساعدته، وهذا ما أخبرتني به الكثير من العائلات، وعندما ينتهي الطفل يفرح لأنه أنجزها بنفسه، ويحتفظ بها في ركن في البيت ليعرضها، وأيضاً أخبرني الكثيرون بأنهم ابتعدوا قليلاً عن الأجهزة والنت ووسائل التواصل الاجتماعي وصاروا منشغلين بإنجاز المعلم الأثري، وهذا من أهداف عملي ليكون هناك تفاعل بين الأطفال والأهل، وبينهم واللعبة التي تحقق أهدافها الأخرى كالعلمية والتأريخية والبحثية والثقافية والفنية والهندسية، إضافة إلى اكتشاف مواهبهم، لأن هناك أطفالاً صاروا يرسمون العمود مثلاً بأبعاد ثلاثية.

وتابع: من الممكن توظيف مواد أخرى غير الورق مثل مواد خشبية أو بلاستيكية مخصصة ومرنة وقابلة للقص، أي تتمتع بكامل مواصفات الورق المستخدم في هذا المنتج التعليمي المعرفي، ولكن، هذا يحتاج إلى الدعم المناسب من الجهات الحكومية أو الخاصة، ولقد استخدمت الخشب بماكيت قلعة المرقب بحجم كبير وهو معروض أمام الزوار منذ افتتاح القلعة العام الماضي.

بين التصميم والإنتاج فريق عمل

وكيف جمعت بين علم الآثار والهندسة المعمارية والفن التشكيلي والرياضيات في هذه الألعاب الموجهة للأطفال والشباب والكبار؟

من خلال عملي في المديرية العامة للآثار والمتاحف، ومشاركاتي العديدة مع بعثات أجنبية في أعمال التنقيب وأعمال الرفع الهندسي، ودورات اتبعتها داخل وخارج سورية منظمة من قبل اليونسكو كان أهمها إيفادي إلى دولة اليابان، فتنامت خبرتي وقمت بإنجاز هذا العمل مع فريق مؤلف من مهندسين معماريين ومصممين، وقبل البدء بتصميم أي موقع نجري عدة دراسات تأريخية وهندسية وفنية.

التساؤل بوابة المعلومة

هل هناك معلومات تأريخية تتضمنها ماكيتات المعالم الأثرية؟

لم يتم وضع شرح على اللعبة، وذلك لدفع الطفل والأهل والطلاب للبحث في الكتب أو الإنترنت والسؤال عن هذا الموقع وتأريخه ومجتمعه وطريقة حياته وأدواته وكيفية تطوره وأهم شخصياته وأحداثه، ليكون الانطلاق من مرحلة لعبة الماكيت إلى مرحلة لعبة المعرفة من خلال التساؤل والبحث، وهذه الرحلة من أهداف هذه اللعبة، وهذا ما توصلت إليه بعدما تساءلت وسألت كثيراً، لأن فريقاً من الباحثين الآثاريين الذين ينقبون في سورية كان مع عدم كتابة شرح من أجل أن يبحث الطفل وعائلته عن المعلومة، بينما كان فريق آخر مع الشرح.

ليست الكترونية

لكنك تتوجه إلى الطفل السوري أولاً ثم العربي، ثم الأجنبي، والبحث والاكتشاف ضرورة، لكن ماذا لو كانت هناك نبذة مختزلة بطريقة محببة وتشويقية تعريفية ثقافية تأريخية من أصل التركيب الخاص بكل ماكيت، وتكتمل مع انتهاء التركيب مع الإحالة إلى مراجع الكترونية وورقية لتكتمل الأهداف، وبذلك تكون النبذة على مجسم الماكيت النهائي؟ وماذا لو أن هذه اللعبة توفرت بصيغة الكترونية أيضاً؟

أجاب: أفكّر أن أجرب النبذة والإحالات في بعض الماكيتات مع دراسة مناسبة، لكنني لا أفضل أن تكون بشكل الكتروني لأنها ستفقد الروح، كونها لعبة تعتمد على القص والطي واللصق، وتجعل الطفل يفكر ترادفياً مع الإحساس بالبعد الواقعي مثل تحريك يديه، وهي تفاعلية تشاركية بين الطفل ومجتمعه من الأهل والأصدقاء، ولأنها تفاعلية واقعية جذبت وانتشرت، لدرجة أن الكثير من المغتربين خارج سورية يتواصلون معي ليطلبوا تصاميم يريدونها.

واسترسل: هذا ما لمسته من تفاعل ملفت من المشاركين في الفعاليات العديدة التي أقمتها ومنها ورشة عمل برعاية وزارة التربية، وفعالية أطفال مرضى السرطان «جمعية بسمة» الذين ورغم آلامهم أنجزوا أصعب ماكيت لقلعة الحصن وأرسلوا لي الصور، ومنحوني سعادة لا توصف، كما أن لي مشاركة قريبة لفعالية المجتمع المحلي بدمشق القديمة وسيشارك فيها أكثر من ١٨٠ طفلاً، وسأسألهم إن كانوا يفضلون هذه اللعبة أن تصبح الكترونية متوقعاً أنهم يحبونها لأنها واقعية.

قريباً من حلب

كم معلماً أثرياً من سورية نفذت حتى الآن؟ ومتى ستنجز ماكيت قلعة حلب؟

أنجزت ماكيت لكل من قلعة الحصن، وقوس النصر تدمر، وترابيل تدمر، والجامع الأموي، ومدرج بصرى، وبالنسبة لماكيت قلعة حلب وحسب الخطة الزمنية مابين شهر إلى شهرين لأننا عند البدء بتصميم أي موقع لا بد وأن ندرس جميع التفاصيل لجميع عناصر البناء من جميع الجوانب وذلك للأمانة العلمية.

بين المناهج والسفينة الفينيقية

هل فكرت أن تكون لعبتك من الأدوات الإيضاحية التطبيقية للأطفال واليافعين والطلاب في المراحل الدراسية المختلفة وأن تكون ضمن المناهج؟

هناك دراسة وتوجّه لأن تكون من الأنشطة اللا صفية، آملاً أن تكون في المستقبل جزءً من المناهج الدراسية.

ما أعمالك وطموحاتك القادمة؟

أعمل الآن على إنجاز ماكيت لدير سمعان العامودي بحلب، وماكيت لقلعة المرقب بطرطوس، وفي المستقبل سأعمل على إنجاز ماكيت للسفينة الفينيقية السورية، وماكيت للجسر المعلق بدير الزور، وبعدها للمدن السورية مثلاً أبواب دمشق القديمة، وأستمر لأنجز جميع المواقع الأثرية السورية، وأتمنى في بعض الأحيان أن يكون اليوم ٤٨ ساعة بدلاً من ٢٤ساعة، وأيضاً أطمح في الوصول للعالمية، والدخول في مسابقة عالمية.

اكتشف قلعة الحصن

وماذا عن الكتابة؟

كتابي الأول «اكتشف قلعة الحصن» توثيقي موجه للزوار، تمت ترجمته إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية، وأهم محاوره اللمحة التأريخية عن القلعة، الكتابات والنقوش وترجمتها وشرحها والزخارف والمنحوتات الموجودة ضمنها، والرسومات «فريسك» وهي ترسم على طبقة كلسية، ورموز النحاتين والتي تعتبر ختماً خاصاً بكل عامل وإنجازه لأنه كان من المعتاد أن يضع كل عامل إشارة صغيرة على الحجرة لنعرف من خلالها أنها من عمل فلان، إضافة لمحور خاص تضمن مخططاً لزيارة القلعة تسهيلاً على زائر الموقع، ولقد شاركت بهذا الكتاب في معرضين للكتب، معرض مكتبة الأسد، وإكسبو الشارقة، ولدي مخطوطة كتاب عن خان أسعد باشا.

النحات محمود شاهين عشق الطبيعة

فكانت مصدر إلهام له وأيقظت منازع الجمال لديه

فيصل خرتش

ولد النحات محمود شاهين في مصياف عام ١٩٤٨ التي تطلَ على سهل الغاب حيث تتكاثر الأودية والشعاب المغمورة بأشجار الكروم والفاكهة، فكانت مصدر إلهام له، إنَه ابن الطبيعة وعاشق لها، متوَحد في ترابها، ويبدو أنها ايقظت لديه منازع الفن والجمال منذ صغره، فنمت عنده منازع الكتابة الأدبية والمطالعة، وعندما أصبح شاباً راح ينشر كتاباته في الصحف السورية واللبنانية، لكن سرعان ما تدفق نهر التشكيل في داخله فاتجه لإنتاج اللوحة الزيتية، فأقام ثلاثة معارض فردية قبل دخوله رحاب الفنون الجميلة.

عندما حصل محمود شاهين على شهادة الثانوية العامة، توجه إلى دمشق، ففيها توجد الجامعة، وفي الجامعة توجد كلية الفنون الجميلة، دخل إليها طالباَ فمدرَساَ ورئيساَ لأحد الأقسام ثمَ عميداَ لها.

وشملت دراسته تاريخ الفن وعلم الجمال وتاريخ الحضارات والأساطير، بالإضافة لفن النحت، فزودته بمعارف شتى في ميدان الفنون، وانعكس ذلك في إنتاجه الفني على مستوى النحت، وفي كتاباته النقدية التي كان يستعرض فيها المعارض التي تقام في دمشق في عدد من الصحف والمجلات السورية، وقد التزم الجانب الواقعي والموضوعي في رصد الساحة التشكيلية.

في عام ١٩٧٢ تخرَج الفنان في كلية الفنون الجميلة - قسم النحت، من جامعة دمشق، وعمل في مجلة جيش الشعب أثناء الخدمة الإلزامية، وكان يكتب في الصحافة السورية، وكانت هذه الكتابات تتسم بالموضوعية والوضوح، ثمَ أوفد إلى ألمانيا الديموقرطية ليتابع تخصصه العالي في مدينة درسدن، وفيها أظهر نشاطاَ واضحاَ في دراساته ومشاريعه التي حظيت بتقدير المشرفين عليه الذين قدروا نشاطه ودأبه في البحث وأشادوا بحساسيته التشكيلية وخصوبة مخيلته وامتلاكه لأدوات التعبير المختلفة.

لقد استطاع الفنان محمود شاهين أن يمتلك عدة عوامل فنية بدءاَ من الواقعية الفنية وحتى التجريد والزخرفة التصويرية، وخلق الموضوعات النحتية التي تشكل أساساً لواقعية كامنة سوف تولد، والحسية المرهفة والتشكيلات والنحت النافر، كلَ ذلك يدل على أنَ الواقعية قادمة، لقد استطاع، ضمن التشكيل المعماري، أن يحقق الأفكار والدراسات لنصب تذكارية وطنية، وكانت دراسته الأكاديمية في درسدن نافذة أطلَ منها على الفن العالمي، وهذا ما برز في مشاريعه هناك، إنها حافلة بتشكيلات بشرية تفصح عن المعاناة الإنسانية.

في عام ١٩٨١عاد الفنان إلى سورية، ومعه شهادة الدكتوراه ليعمل في كلية الفنون الجميلة بدمشق، وحقَق ظهوراً لافتاً في الأوساط الفنية والملتقيات الأدبية، وقد أنجز عدداَ من النصب التذكارية والمنحوتات، قالوا عنه في حينها: «إنَه كتلة في فراغ وفراغ يحيط بكتلة، فيه وبه يتأكد الفراغ ويأخذ قيمته، وهو بالفراغ يتأكد ويتكامل ويتسامى».

إنه حريص على إنجاز منحوتات ذات مضامين إنسانية واجتماعية، تجسد رغبات الإنسان، وتعتبر المرأة رمز للخصوبة، إنها تعبير عن حبه للأرض، فرآها هضاباً وتلالاً، يفك أسرارها ثمَ يعيد تكوينها مستنداً لخبرته الأكاديمية، والمنحوتة عنده لا تحتمل التفاصيل، إنها كتلة واحدة خالية من الفراغات وتشكل كياناً متماسكاً يواجه الفراغ المحيط به دون أن يدع له فرصة لعبوره من خلال التجاويف، وهذا ما نجده عنده في المنحوتات الآرامية والتدمرية، وهي تضمر الكثير من المعاني الإنسانية، إنَه يسافر في محيط الشكل بإيقاع هادئ ويبتعد عن المسارات الحادة مما يجعل الكتلة مكتفية بذاتها وتحتضن في داخلها المشاعر الكامنة التي تعد بالعطاء.

إنَ السطح لديه يكتسب أهمية تعبيرية وجمالية من خلال اخضاع المادة إلى تضاريس دقيقة تظهر الانفعال الذي أودعه الفنان في عمله مهما كانت طبيعة المادة التي ينجز بها عمله، إنَ شاهين يزاوج بين الإيقاع والكتلة، المدروس والموزون وبين الإيقاع التعبيري الداخلي للوصول إلى درجة من الوعي، والشكل الإنساني ليس سوى امرأة منحوتة ومنطوية على نفسها، يحيط بها الغموض، وهو يدمج تداعيات عوالمه الداخلية والخارجية بعالم منحوتاته التي يمكن أن تعانق إطلالة شوارعنا وحدائقنا والساحات العامة، وهنا تبدو تجربته ذات خصوصية تنبع من صدق مبدعها وموقفه من الفن والحياة، إنه يجمع بين روحانية الشرق وجماليات الغرب، بين ما هو ذاتي وما هو اجتماعي، وهو يصوغ كلَ ذلك بخبرة الأكاديمي وعفوية الفطري، فيتدفق في شخوصه نسغ الحياة.

وكتاباته تؤكد حرصه على الوقوف إلى جانب النتاج الإبداعي، ومعظمها التي تخدم الإنسان، والنقد عنده كذلك مهمة إنسانية تستند إلى الخبرة والمعرفة وتتسلح بالصدق والموضوعية، وبالكثير من الأخلاق ومحبة الإنسان، بإلقاء الضوء على جوانب مجهولة بالنسبة للفنان، يدخل إلى العمل الفني عبر أدوات تعبيره، إنها الأساس بالنسبة للعمل التشكيلي ومن ثمَ إلى المضمون، والثقافة النظرية والبصرية ضرورية للناقد، فعليه إغناء رؤيته باستمرار، ومواكبة الكشوف والإضافات الجديدة المتعلقة بمجال عمله، والنزاهة والصدق وانتفاء المصلحة هي الأساس الذي يجري عليه النقد، فالفنان والناقد يجب أن يخدما العمل الفني ومن ثمَ المتلقي.





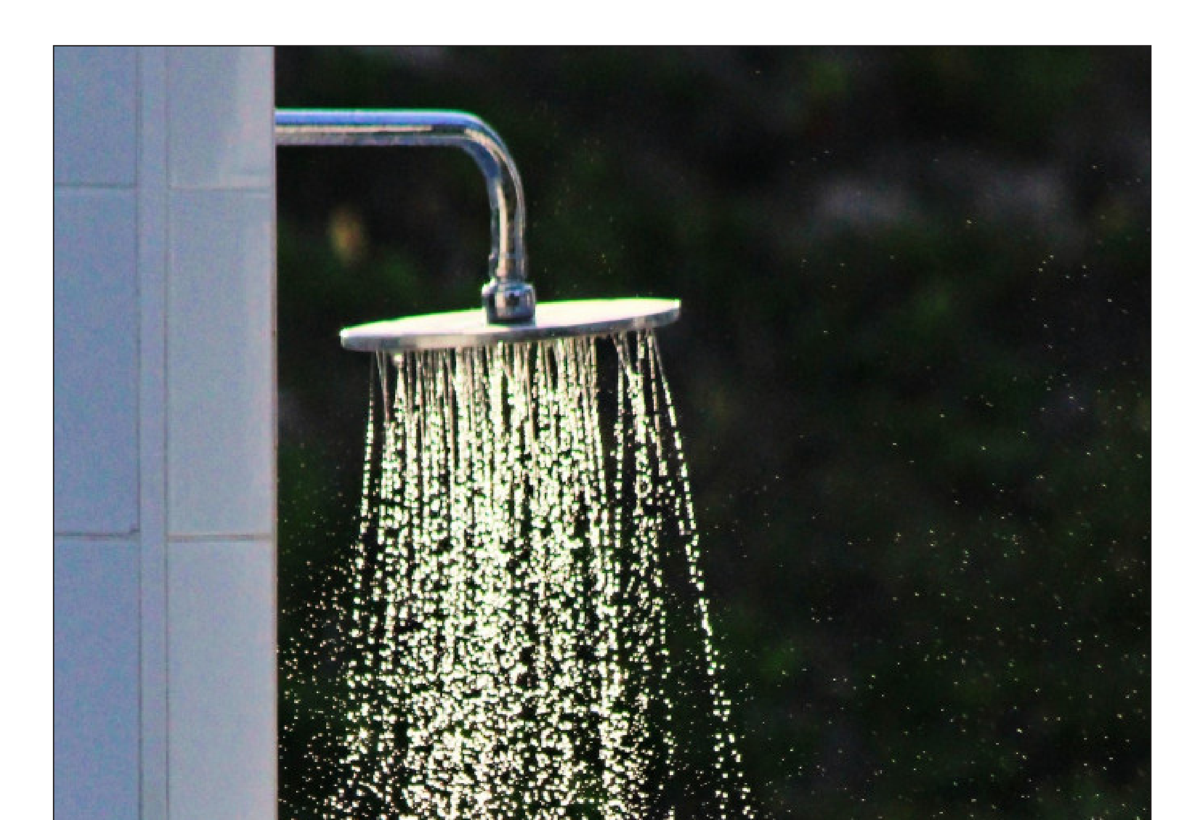
الاستحمام بالمياه الباردة يقوي الجهاز المناعي

ويرمم العضلات ويشكل معجزة جمالية حقيقية!!

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدرا

للوهلة الأولى قد يكون الاستحمام بالمياه الباردة غير مرغوب، غير أنه يشكل هدية حقيقية تقدمها لجسمك. فما هي فوائد الدش البارد؟ ومتى وكيف وكم مرة يتم أداء هذا الطقس؟ وهل هناك مخاطر له؟

أصبح الاستحمام بالمياه الباردة أمراً ضرورياً في نصائح الجمال والصحة كل شيء طبيعي وبيئي ١٠٠٪، ولكن لا يزال يتعين عليك معرفة كيفية المضي قدماً في جعل مثل هذه التجربة ممتعة بقدر ما هي مفيدة!!



الفوائد العشر للاستحمام بالمياه الباردة

تنشيط الدورة الدموية، تحسين جودة الجلد، تقوية الجهاز المناعي. تلك بعض الفوائد العديدة للاستحمام بالماء البارد على الجسم. وفيما يلي المعلومات العشرة التي يجب تذكرها!

١- الاستحمام بالمياه الباردة يحسن عودة الأوردة

إذا كنت تعاني من ثقل الساقين والدوالي، فإن تدفق الماء البارد على أطرافك السفلية يمكن أن يريحك ويحسن مظهر ساقيك! في الواقع، يعزز البرد تضيق الأوعية. إنه تعزيز حقيقي لتدفق الدم» ومن يقول تحسين الدورة الدموية يقول أيضاً تحسين أكسجة الجسم، وتحييد السيلوليت واحتباس الماء. وأنت عندما تخرج من الحمام، تشعر بالخفة والحيوية، وهو شعور مثالي لبدء اليوم بشكل صحيح!

٢- الاستحمام بالمياه الباردة والجهاز المناعي: لن تمرض بعد الآن!

تظهر بعض الدراسات أن الاستحمام بالمياه الباردة من شأنه أن يزيد إنتاج الخلايا اللمفاوية التائية، وهي أيضاً واحدة من المزايا العلاجية الرئيسية للاستحمام بالمياه الباردة ووفقاً للأطبا، فإن زيادة إطلاق خلايا الدم البيضاء توفر حماية أفضل ضد الأمراض المعدية (خاصة ضد البكتيريا والفيروسات).

٣- الاستحمام بالماء الساخن والبارد لاستعادة العضلات

ليس من قبيل الصدفة أن يستحم بعض الرياضيين في الماء المثلج بعد التدريب بلى، يحسن البرد تعافي العضلات. لذلك، وقبل التفكير بالعلاج بالتبريد لتخفيف آلام العضلات، يمكنك ببساطة رش دفقة من المياه الباردة في نهاية الاستحمام على عضلاتك بعد التمرين.

يمكنك أيضاً تجربة استخدام البخاخات الساخنة والباردة بالتناوب في الواقع، يعزز البرد تضيق الأوعية ويساعد في مكافحة الالتهابات (مثالي في حالة إصابات العضلات والتهاب الأوتار). من جانبها، تعمل الحرارة على توسع الأوعية واسترخاء العضلات، وبالتالي تقلل الألم.

٤- فوائد الاستحمام بالماء البارد على الصحة النفسية

قل وداعا للتوتر والاكتئاب! تشير إحدى الدراسات إلى أن التعرض للبرد يزيد من إفراز الإندورفين، وهي الناقلات العصبية التي تحفز على وجه الخصوص الشعور بالراحة. ووفقاً لذلك أيضاً، يمكن أن ينتج عن الاستحمام بالمياه الباردة نبضات كهربائية قوية في الدماغ، مما يوفر تأثيراً مضاداً للاكتئاب.

لذلك نحن نفهم لماذا يدعو العلماء، وخاصة في دول الشمال البـاردة، إلى أخـذ حمامات جليدية لرفع الـروح المعنوية. وأظهرت الدراسات أيضاً فعالية العلاج بالتبريد ضد اضطرابات المزاج والقلق.

زخات المطر المسائية ضد الأرق

ويساعد الاستحمام بالمياه الباردة قبل النوم على النوم لأنه يخفض درجة حرارة جسمك. في الواقع، «اليقظة أفضل في الجزء العلوي من منحنى درجة حرارة الجسم، بينما يكون النعاس أعمق عند أدنى نقطة،» يوضح المعهد الوطني للنوم واليقظة.

٥- فوائد على الجهاز اللمفاوي

يؤدي انخفاض درجة الحرارة المحيطة إلى تضيق الأوعية الدموية وتحسين تدفق الدم إلى الجهاز اللمفاوي. ثم يتم تحسين تشغيل هذا الأخير. يجمع الجهاز اللمفاوي الفضلات من الخلايا ويعيدها إلى الأوعية الدموية. لذلك فإن الاستحمام بماء بارد سيكون له تأثير «إزالة السموم» من الجسم، وتعزيز التخلص من السموم من خلال الجهاز اللمفاوي.

٦- معجزة جمالية حقيقية!

يؤكد صموئيل أوكنين أن «الماء البارد ينشط دوران الأوعية الدقيقة في الدم ويحد من الوذمة ويشد الجلد». قل وداعا للوجه الباهت والجلد المترهل والجفون المنتفخة! لكن هذا ليس كل شيء لأن الماء البارد يساعد على شد مسام الجلد. إنه حل حقيقي ضد المسام المتوسعة / المسدودة، والرؤوس السوداء وبثور حب الشباب.

٧- الماء البارد للشعر الطويل والحريري

الشطف النهائي بالماء البارد يشد قشور البشرة، وبعدئذ يحتفظ الشعر برطوبته الداخلية الطبيعية، ويبدو أكثر نعومة وحريرية ولمعاناً بفضل هذا الحاجز الواقي. ولكن هذا ليس كل شيء: الماء البارد يعزز دوران الأوعية الدقيقة في الدم في جلد فروة الرأس، مما يسرع نمو الشعر.

٨- خصوبة أفضل

من شأن الاستحمام بالماء البارد أن يحسن الخصوبة بينما الماء الساخن يقلل منها، لدرجة أن وسيلة منع الحمل كانت في الأيام الخوالي أخذ حمام ساخن كبير قبل الجماع بنصف ساعة.

٩- الاستحمام بالمياه الباردة لانقاص الوزن

عندما تنخفض درجة الحرارة بشكل حاد، سيتفاعل الجسم عن طريق تعبئة ما يسمى بالدهون البنية، والتي تختلف عن الدهون البيضاء لأنها تتميز بخاصية «الذوبان» عندما يكون الجو بارداً، وهذا بفضل محتواها من الميتوكوندريا، وهي مكونات الخلايا التي تنتج الطاقة والحرارة التي يحتاجها الجسم، تحت تأثير البرد. وبالتالي، يمكنك أن تفقد ما بين ١٠٠ و٢٠٠ سعرة حرارية في دقيقتين إلى ثلاث دقائق في الحمام عند درجة حرارة ٢٠ درجة مئوية.

١٠- البرد ضد القروح القبيحة (الوذمات والأورام الدموية)

لقد ثبت أن البرودة تخفف الظواهر الناتجة عن الالتهاب، وهذه واحدة من الفوائد العلاجية العظيمة للعلاج بالتبريد. قل وداعاً للوذمة والحرارة والألم والعلامات الالتهابية الأخرى! بالإضافة إلى ذلك، يتسبب البرد في شد الأوعية الدموية (تضيق الأوعية) المشاركة في ارتشاف الورم الدموي. لذلك فإن كيس الثلج هو حل بسيط وفعال في حالة الإصابة.

الحمام البارد: متى وكيف؟

يتطلب الشعور بالرضا عن الاستحمام بالمياه الباردة الذهاب تدريجياً. «إذا لم تكن مدرباً، ابدأ الاستحمام بماء دافئ إلى فاتر. بعد ذلك، قم بخفض درجة حرارة الماء خطوة بخطوة، وانتظر في كل مرة يعتاد جسمك على ذلك.

نتحدث عن دش بارد، عندما تكون درجة حرارة الماء أقل من ٢٠ درجة مئوية. وأنت يمكنك خفض درجة حرارة الصنبور إلى الحد الأدنى، والذي يصل عادةً إلى ١٠ درجات مئوية. ولكن عندما يصعب عليك تحمل درجة البرودة، فمن الأفضل أن تتوقف عن خفضها، حسب رأي الخبراء.

أما إذا شعرت بتوعك / دوار، فمن الأفضل الخروج من الحمام، أو حتى الاستلقاء في وضع الأمان الجانبي، وطلب المساعدة. وعليك أن تتحدث إلى طبيبك بعد ذلك.

أخيراً، من الأفضل تفضيل وقت قصير تحت الماء البارد (بضع ثوانٍ إلى دقائق) لتجنب الضعف أو الإصابة بالبرد.

الاستحمام بالمياه الباردة: صباحاً أم مساءً؟

يمكنك ممارسة الدش البارد في الصباح والمساء، أو حتى بعد التمارين الرياضية.

والاستحمام بماء بارد في المساء قبل الذهاب إلى الفراش يساعد الجسم على خفض درجة حرارته، ويعزز النوم بشكل طبيعي، والنتيجة تعززها فضائل الاسترخاء للاستحمام بالمياه الباردة.

والاستحمام بماء بارد عند الاستيقاظ يساعد على تلطيف بشرتك وتنشيط الدورة الدموية. إنه منشط ويجعلك في حالة جيدة لمواجهة اليوم.

وبعد الرياضة، يكون الاستحمام بالمياه الباردة ممتعاً لترميم العضلات.

هل من الجيد الاستحمام بماء بارد كل يوم؟

وبحسب الأطباء، «لا مانع من الاستحمام كل يوم، وحتى في الصباح والمساء».

كم من الوقت يتعين البقاء تحت الماء البارد؟

«يمكنك البقاء لبضع دقائق تحت الماء البارد طالما أنك لا تشعر بأي شيء مزعج. ويتطلب تحسين معدل تحمل البرد تدريباً. ووفقاً لطريقة ويم هوف (الملقب بـ «رجل الجليد»)، المعروف بسجلات تعرضه للبرد الشديد، من الضروري تجنب التوتر واعتماد نوع معين من التنفس (استنشاق سريع للهواء يتبعه وقفة طويلة للتنفس لزيادة التنظيم اللاإرادي).

الاستحمام بالمياه الباردة: هل هناك خطورة؟

على الرغم من أن الاستحمام بالماء البارد له العديد من الفوائد الصحية، إلا أنه يمكن أن يحمل أيضاً بعض المخاطر التي نادراً ما تُلاحظ. في الواقع، يمكن أن يؤدي الاستحمام بالماء البارد إلى تضيق الأوعية وتعزيز التشنج الوعائي، وهو ما يمكن أن يشكل خطورة على الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في القلب ولا ينبغي للذين يعانون من مشاكل قلبية الاستحمام بالثلج أو البارد دون استشارة طبية.

وليس هناك موانع للحوامل اللواتي يرغبن في تخفيف الشعور بثقل الساقين (ومشاكل الدورة الدموية الأخرى) بفضل الاستحمام بالمياه الباردة. والمشورة الطبية المسبقة تفضل ذلك. ولكن، حذار! إذا كان الاستحمام بالمياه الباردة يمثل خطراً ضئيلاً، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على الماء المبرد (الحمامات مع مكعبات الثلج، الحمامات الجليدية. إلخ)! ويجب الإشراف على هذا النوع من الممارسات طبياً، ولا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف الاستحمام بمكعبات الثلج في المنزل.

فيتامين د

آثار وقائية على النوبات القلبية

بالإضافة إلى فوائده المعروفة للعظام والجلد، يبدو أن فيتامين د قد يقلل أيضاً من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. أجرى باحثون أستراليون دراسة جديدة تشير إلى أن تناول فيتامين (د) شهرياً يمكن أن يمنع النوبات القلبية لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاماً.

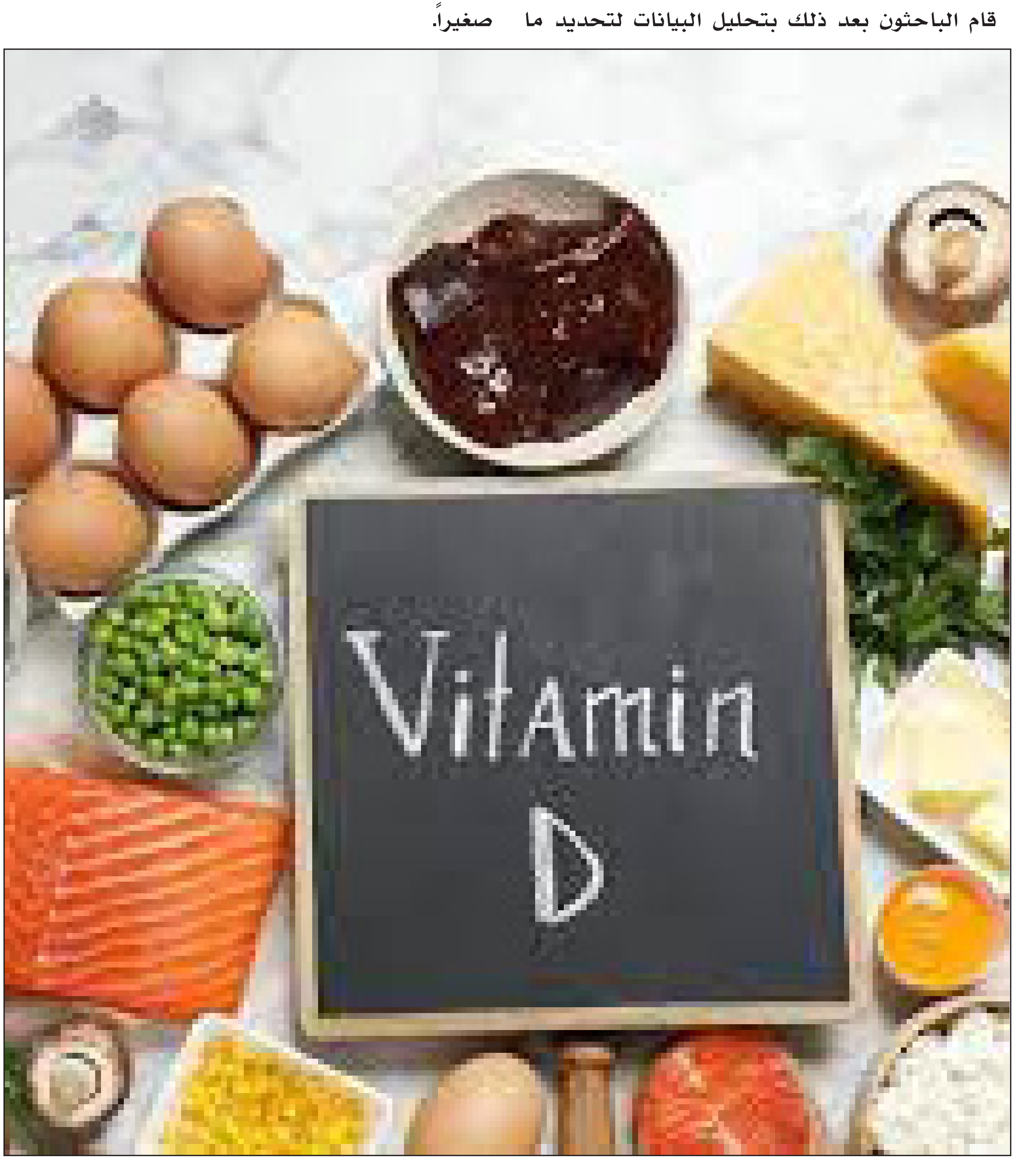
وعلى الرغم من أن هذه الدراسة هي الأكبر على الإطلاق حول هذا الموضوع، إلا أنه لا يوجد دليل قاطع حتى الآن على الصلة بين فيتامين د وصحة القلب والأوعية الدموية.

درس الباحثون ما إذا كان تناول فيتامين (د) شهرياً من قبل كبار السن يمكن أن يؤثر على معدل الأحداث القلبية الوعائية، وخاصة النوبات القلبية والسكتات الدماغية. وشملت نتائج الدراسة، التي نُشرت في المجلة الطبية البريطانية (BMJ)، ٢١٣١٥ أسترالياً تتراوح أعمارهم بين ٦٠ و٨٤ عاماً. تلقى هؤلاء المشاركون إما جرعة من فيتامين (د) أو دواء وهميا عن طريق الفم كل شهر لمدة تصل إلى خمس سنوات، وأفاد ما يقرب من ٨٠٪ من المشاركين بتناول ٨٠٪ على الأقل من الجرعات الموصى بها طوال فترة الدراسة.

قام الباحثون بعد ذلك بتحليل البيانات لتحديد ما إذا كان المشاركون قد عانوا من نوبات قلبية أو سكتات دماغية أو خضعوا لإعادة تكوين الأوعية التاجية، وإحالة المعلومات حول حالات الدخول إلى المستشفى والوفيات.

وخلص الباحثون إلى أن المجموعة التي تناولت فيتامين (د) لديها معدل أقل بنسبة ٩٪ من الأحداث القلبية الوعائية الرئيسية مقارنة بمجموعة الدواء الوهمي، بانخفاض قدره ٥,٨ حدث لكل ١٠٠٠ مشارك. على وجه التحديد، كان معدل الاحتشاء أقل بنسبة ١٩٪ في المجموعة التي تناولت فيتامين (د) مقارنة بمجموعة الدواء الوهمي، وكان معدل إعادة تكوين الأوعية التاجية أقل بنسبة ١١٪. ولم يلاحظ أي اختلاف كبير في معدل السكتة الدماغية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لها حدود، فقد لاحظ الباحثون أن التأثيرات الوقائية لفيتامين (د) بدت أكثر وضوحاً في المشاركين الذين يتلقون العلاج الأولي لتقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، مثل الستاتين بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن حجم التجربة يشير إلى وجود صلة بين تناول فيتامين (د) ومخاطر الإصابة بالنوبات القلبية، إلا أن الاختلاف في المخاطر المطلقة بين المجموعتين كان صغيراً.



رهاب العزوبية
الخـوف مـن البقــاء وحيـدا إلى الأبـد

هناك العديد من أنواع الرهاب الاجتماعي، ورهاب العزوبية أحدها. إنه الخوف المزعج من أن تكون عازباً أو أن تبقى عازباً. وهذا النوع من الخوف ليس بسيطا لأنه يعطل حياة الشخص بسبب شدته.

ويرتبط هذا الرهاب بمصطلح رهاب الزواج، وهو الخوف من الزواج. وقد يعاني الأشخاص الذين يعانون من رهاب العزوبية من حالات شديدة قد لا يكونون فيها عازبين أبداً، ولكنه الخوف والقلق من الوحدة. إنهم ليسوا عازبين أبداً لأنهم ينتقلون من علاقة إلى أخرى خوفاً من أن يكونوا عازبين حتى يكبروا ويموتوا عازبين.

وهذا الخوف هو في الواقع سريالي، حيث لا أحد قادر على التنبؤ بمستقبله إذا كان سينتهي به الأمر بمفرده أم لا.

ويبذل الأشخاص المصابون برهاب العزوبية جهوداً مضنية للبقاء في علاقة مع آخر. إنهم يفضلون أن يكونوا في علاقة مدمرة ومسيئة مع وعد بالتزام مدى الحياة لأنهم يخشون ما سيحدث إذا ظلوا عازبين. والتركيز الأساسي الذي يستحوذ على شخص يعاني من رهاب العزوبية هو إيجاد الشريك المثالي الذي يضع فيه الأولوية القصوى في حياته. والتغلب على الخوف من رهاب العزوبية أمر بالغ الصعوبة، وقد يسمح المريض لميوله الرهابية بالسيطرة على حياته.



أعراض رهاب العزوبية

يمكن أن تتحول أعراض رهاب العزوبية من خفيفة إلى مزعجة. وتختلف الأعراض من شخص إلى آخر، وقد يعاني البعض من الارتعاش وخفقان القلب وسرعة الكلام وارتفاع ضغط الدم والغثيان والفزع والقلق وانخفاض احترام الذات والقلق الشديد والقفز بين علاقات سريعة وعدم القدرة على التعامل مع المشاعر القوية ومن الاكتئاب، وهي أعراض إذا لم يتم التعامل معها بعناية، فقد تتطور إلى اضطرابات اكتئابية كاملة.

ويفتقر الذي يعانون من رهاب العزوبية إلى الثقة في أنفسهم ويفضلون أن يتعرضوا للأذى الجسدي والنفسي في علاقة على أن يكونوا عازبين. وهذه اللاعقلانية وعدم الكفاءة تستحضر مشاعر مثل الخزي والحزن والخوف، وهو ما قد لهم يتطور إلى الآفات الذهنية ويزيد من رهابهم.

وهذه الأعراض تجعلهم يائسين للغاية ومهتمين بالبقاء في علاقات رومانسية مع أشخاص لا يريدون أن يكونوا معهم لمجرد ملء أفكار عدم الرغبة في أن يكونوا عازبين. وهذا ما يتسبب لهم بمشاكل إضافية تزيد من آثار رهابهم.

أسباب رهاب العزوبية

يُعد رهاب العزوبية من بين أنواع الرهاب الاجتماعي ذات الأسباب المعقدة، والتي لا يمكن تحديدها بسهولة. إذ لا يوجد سبب محدد لهذا الرهاب.

وقد لا يكون لدى الأشخاص الذين يعانون من رهاب العزوبية تفسير بسيط لهذا الرهاب.

ومع ذلك، فإن هذا الرهاب ينشأ من الأحداث الخارجية، والميول الداخلية، والوراثة،، وكيمياء الدماغ، وتجارب الحياة.

– الأحداث الخارجية: تجربة مؤلمة، مثل كسر قلبهم على يد شخص يحبونه، مما يؤدي إلى رهاب العزوبية.

– العوامل الوراثية: يمكن أن يؤدي وجود عائلة تعاني من الرهاب واضطراب القلق إلى زيادة خطر الإصابة برهاب فقر الدم بسبب التصرف الجيني. ومع هذه الصفات الجينية، وبمجرد تعرضهم لحدث مؤلم نوعاً ما، فإنهم يصابون برهاب شديد من العزوبية.

وهناك عوامل بيئية أخرى يمكن أن تؤدي إلى رهاب العزوبية، وهي أحداث الطفولة التي تتعرض للمضايقة بشكل متكرر. وتستحضر هذه الأحداث شعوراً بعدم التكيف، وإذا كانت المشاعر شديدة مع النسخة الجينية المفترضة، فإنها تثير هذا الرهاب لدى الشخص.

قد يكون رهاب العزوبية المرضي أيضاً نتيجة لانعدام الأمن الشخصي العميق مثل الصورة السيئة عن الذات وكراهية الذات.

والأشخاص المقتنعون بأنهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية، لأن لديهم قناعة سيئة عن أنفسهم، لديهم رغبة قوية في ألا يكونوا عازبين لأنهم يعتقدون أن وجودهم يكمن في أيما علاقة، أو أن يكون لديهم شخص آخر مهم، سيشعرهم بالفراغ بداخلهم ويثبت مخاوفهم الشخصية.

ومن المهم ملاحظة أنه لا يوجد علاج دوائي للرهاب. ويمكن للأدوية المعطاة أن تساعد فقط في قمع أعراض هذا الرهاب ولكن قد يكون لها أيضاً آثار جانبية ضارة ؛ ومع ذلك، هناك طرق يمكن من خلالها التعامل مع هذا الرهاب.

كيف نتعامل مع رهاب العزوبية

يمكن للأشخاص الذين يعانون من رهاب العزوبية التغلب على هذا الرهاب إذا تم التعامل معه بشكل صحيح.

العلاج بجلسات المحادثة

معظم الأشخاص الذين يعانون من رهاب العزوبية لا يدركون أن أنماط تفكيرهم خاطئة. وقد تمكنهم جلسات المحادثة المستمرة مع المعالج من رؤية أنماط تفكيرهم الافتراضية، وتعلم طرق مفيدة للتعامل مع الأعراض، وإحداث تغييرات سلوكية جديدة.

العلاج بالمكاشفة

الغرض من العلاج بالمكاشفة (أو العرض) هو تعريض المرضى لمخاوفهم تدريجياً. ومع مرور الوقت، يدركون أن مخاوفهم قد لا تكون ضارة كما يتصورونها.

وكلما زاد تعرضهم للخوف، قل انزعاجهم من تلك المخاوف. ويُنصح عادةً بتنفيذ هذا العلاج بواسطة معالج محترف ذي خبرة بسبب القلق الشديد الذي ينطوي عليه الأمر.

ومع ذلك، فإن أولئك الذين يعانون من رهاب خفيف لا يحتاجون إلى جلسات علاجية. والعلاج ضروري فقط عندما يكون الرهاب شديداً لدرجة أنه يؤثر على أنشطتهم اليومية وخياراتهم في الحياة.

وكثير من الناس لا يسمحون للخوف من أن ينتهي بهم الأمر بمفردهم، بل يطغى على الحس المنطقي لديهم. وهكذا، يبدو الخوف من أن تكون وحيداً علامة جيدة، لكن عليك البحث عن حل إذا أصبح شديداً وخارجاً عن إرادتك.

كلمة السر رائحة أجسامنا!!
لماذا ينجذب البعوض لبعض الأشخاص أكثر من غيرهم..

بعض الأشخاص يكونون بمثابة المغناطيس للبعوض، فكلما خرجوا في نزهة في الطبيعة يعودون بعشرات البقع الحمراء على أجسادهم، ويعانون لأيام من آلام لدغات البعوض، فيما لا يشعر آخرون بتلك اللدغات، وبالكاد يقترب منهم البعوض أصلاً، فما السبب في ذلك؟

لماذا يعاني البعض أكثر من لدغات البعوض؟

غالبية أنواع البعوض، إضافة إلى مجموعة من المفصليات الأخرى - التي تتضمن القراد والبراغيث وبق الفراش والذباب الأسود وذباب الخيل والهاموش الواخز - تحتاج إلى البروتين في الدم كي تضع مجموعة من البيض. وتتغذى إناث البعوض فقط على الدم، أما الذكور فإنها تتغذى على رحيق النبات، الذي تحوله إلى طاقة من أجل التحليق.

ويشكل التغذي على الدماء جزءاً مهماً للغاية من أجزاء الدورة التناسلية للبعوض. وبسبب هذا، يوضع كمٌّ هائل من الضغط التطوري على كاهل الإناث من أجل تحديد مصادر الدم المحتملة، والحصول بسرعة وكفاءة على وجبة كاملة من الدم، ومغادرة الضحية التعيسة بسرعة.

وتتمتع إناث البعوض بحساسية تجاه ثاني أكسيد الكربون، وتستطيع استشعار أي مصدر له حتى ولو كان يبعد عنها أمتاراً. وتطوق الخلايا المستقبلة الموجودة في قرون الاستشعار الخاصة بالبعوض وفي سيقانها، جزيئات ثاني أكسيد الكربون، وترسل إشارات كهربائية إلى الدماغ. وكلما زاد تركيز ثاني أكيد الكربون، كلما اقتربت إناث البعوض من المضيف.

لكن هناك الكثير من مصادر ثاني أكسيد الكربون غير الحية، مثل السيارات والقوارب والطائرات والقطارات. ومن أجل التفريق بين المصادر الحية لثاني الأكسيد الكربون ومصادره غير الحية، تعتمد إناث البعوض على إشارات شم ثانوية تخرجها الكائنات الحية. وهذه الأدلة ذات الرائحة تنتجها عمليات الأيض التي على شاكلة التنفس والحركة، وتتضمن حمض اللاكتيك والأمونيا والأحماض الدهنية التي تجسد إشارات شم إضافية بالنسبة للبعوض، ما يساعد الإناث على استهداف وجبة الدم التالية بالنسبة لها.

إذ إن الأشخاص الجاذبين للبعوض، قد تكون معدلات الأيض لديهم مرتفعة جينياً، أو قد يكونون أنشط بدنياً من أشخاص آخرين لا يجذبون البعوض. وهذا يفسر جاذبية العدائين للبعوض أثناء تمارين الإطالة عند الراحة، كذلك النساء الحوامل بسبب زيادة معدلات الأيض لديهن.

السر في رائحة الجسد

ربطت دراسةٌ حديثة بين نوع محدد من رائحة الجسد ومعاناة بعض البشر الكبيرة مع لدغات البعوض، حيث اكتشف باحثون أن الأشخاص الأكثر جذباً للبعوض يفرزون كميات كبيرة من مواد كيميائية معينة على الجلد، وتؤثر تلك المواد على رائحتهم.

وأوضحت الدراسة إنه «إذا كانت لديك معدلات مرتفعة من هذه المواد على جلدك، فستكون أكثر شخصٍ يلدغه البعوض في النزهات البرية».

أصحاب البشرة الدهنية

وعثر الباحثون على عاملٍ مشترك بين الأشخاص المفضلين للبعوض، وهو امتلاكهم معدلات مرتفعة من بعض الأحماض على جلدهم، حيث تعتبر «الجزيئات الدهنية» جزءاً من طبقة الترطيب الطبيعية للبشرة، ويُفرزها البشر بكميات مختلفة. وتتناول البكتيريا النافعة التي تعيش على الجلد تلك الأحماض، لتُنتج جزءاً من روائح جلدنا.

ما هي فصائل الدم الأكثر تعرضاً للدغات البعوض؟

قديماً عندما كان بعضنا يشكو من انجذاب البعوض إليه كان أجدادنا يخبروننا مازحين أنّ السبب هو أن البعوض ينجذب للبشرة إذا كانت أكثر حلاوة! فهل يفضل البعوض فصيلة دم دون أخرى؟ كما اتضح فإن الجواب هو نعم.

إذ وصل العلماء لأول مرة إلى هذا الاكتشاف في عام ١٩٧٢. ويتعرض الأشخاص أصحاب فصيلة الدم O للدغ البعوض مرتين أكثر من أصحاب فصيلة الدم A أو B.

ويفسّر علماء الحشرات ذلك بأن بعض الناس ينتجون مواد كيميائية معينة في بشرتهم أكثر من غيرهم، وبعض هذه المواد الكيميائية مثل حمض اللبنيك تجذب البعوض.

العامل النفسي يلعب دوراً أيضاً

وهناك مكون نفسي مرتبط بنشاط البعوض. فبعض الناس لا يلاحظون بكل بساطة وجود البعوض حولهم. وفي المقابل، يمكن لبعوضة واحدة تطير حول شخص ما أن تستثير ردة فعل قوية منه، ولعلنا شاهدنا شخصاً ما يجن جنونه بينما يحاول تعقب أزيز بعوضة واحدة كي يحاول التخلص منها.

وفي المقابل، لا يُبدي أشخاص آخرون أي انزعاج من وجود البعوض، ولا يلاحظون من الأساس البعوض الذي ينجذب إليهم، حتى عندما يتغذى على دمائهم. ويتخصص بعض البعوض في التغذي على مناطق محددة من الجسم يصعب رؤيتها أو ضربها لقتل البعوض.

وسواء كنت من الأشخاص الذين يكونون بمثابة مغناطيس بالنسبة للبعوض، فتأكد من أن لدغاتها سوف تُشعرك بالحكة في كل الأحوال.

كيفية علاج لدغات البعوض

أول شيء عليك القيام به هو غسل المنطقة المصابة بالماء والصابون. بعد ذلك ضع كمادة باردة مثل قطعة قماش مبللة، أو كيس ثلج على المنطقة لمدة ١٠ دقائق على الأقل، خاصةً إذا كانت متورمة.

ضع كريماً مضاداً للحكة أو الهيدروكورتيزون لتقليل الحكة والاحمرار والتهيج.

وينصح بالاتصال بالطبيب أو الذهاب إلى المستشفى إذا تعرضت للدغ حول الفم أو العينين، أو بدأت الأعراض في التفاقم أو لم تختفِ في غضون أسبوعين، أو بدأت تعاني من رد فعل تحسسي، أو صعوبة في التنفس أو البلع.



ناس ومطارح

سهيل بدور.. بين عتبات قلبها المقدسة، أقام حدود الروح وأسماها "وطن"



تمّام بركات

لن تخطئ عين الناظر وهي ترنو إلى وجهها، أن تميز لوناً وردياً يطوف على وجنتيها، ساحباً شحوب سنيها الـ ٩٠ من قماش اللوحة، مرة واحدة وإلى الأبد، ذاك أنه قام بمزج الألوان التي استخدمها لتلوين بشرة وجهها الحليبية، بقطرات من دمه، ثم وفي بُعد لوني داكن، يصبح له شكل هالة منيرة كلما صار وجهها أقرب للناظر، أجلسها على كرسي كأنها "بلقيسه" تشرف عليه من عرشها الرفيع أين كان وكيفما كان، ويشرف على حواف قلبها أين كان وكيفما كانت، وإن كان "الجنرال" في رواية "خريف البطريرك" قد أعلن أمه قديسة مدى الزمان، فأن الفنان التشكيلي سهيل بدور، رفع درجة القدسية في علاقته مع والدته، بعد أن أعلنها وطنه النهائي والأخير، وعلى صدر روحه علق أوسمتها، تلك التي منحت، وتلك التي لا تزال تمنح، حتى وهي راقدة في فراش معلق بين السموات والأرض: "لم أجد في مركبات الطبيعة والخيال، لوناً مقدساً بالعرفان، يعطيني تلك اللحظة الفريدة، التي تتحول فيها وجناتها الذابلة، إلى كروم وجنان".

في منزله الدمشقي المشرف على سوق "الشعلان"، تبدو الحياة وكأنها تسير في إيقاع مختلف عن ذاك الموجود خارج زجاج النوافذ، إيقاع متغير، تفرضه الألوان والشخصيات والذاكرة أيضاً، مجتمعة على جدار، لوحات فنية في كل مكان، منها ما هو له، ومنها لوحات للعديد من الفنانين التشكيليين السوريين الكبار، وعلى علو منخفض عنها، جلس سهيل يصب القهوة، لضيوفه الدائمين والطارئين!

أخذ مكانه المعتاد على الأريكة، ثم بدأ يوزع الفناجين وهو جالس، إلى يمينه جلس فاتح المدرس، يوغل في تداعياته ومحاولاته صياغة تعريف ضوئي للشعر، وعلى الجهة المقابلة وقف نصير شورى، مع شاب في مقتبل العمر، تخرج حديثاً من كلية الفنون الجميلة، والحديث الذي يدور بينهما، يبدو وكأنه يصدر عن "فونوغراف"، يُصدر صوراً عوض الصدى.

أما الشاب المشعث القلب، فهو "سهيل" عام ١٩٨١، وقد نال إجازة جامعية في الفنون الجميلة، ويبدو أنه في لحظة تجل خالصة، فلقد قرر أن ينسى كل ما تعلمه في الجامعة، والمضي في طريق شاق ومبهر، واضعاً نفسه أبداً، تلميذاً نجيباً للحياة، منها ومما يختبره في كينونته معها، يصيغ رؤاه ومشاريعه وأفكاره، مشتغلاً أولاً على جعله كل المسلمات الفنية والفلسفية الفنية أيضاً، قابلة للتعديل بل وللإلغاء، فلا صياغات نهائية في الفن، وما من قرارات منجزة ومقدسة لا يمكن وضعها في اختبار "المتعة" الخاص به، والذي ينص على أن: "لا شروط مطلقاً للعمل الفني، الشرط الوحيد والحقيقي بالنسبة لي كفنان، أن تكون المتعة محققة خلال مراحل العمل، متى وصلت إلى لحظة، أفقد فيها متعتي الحسية والنفسية، أثناء الاشتغال على لوحة، فأنني أتوقف فوراً، وأهجر ربما للأبد، ما كنت أعمل عليه بجهد عال ولزمن طويل"

بالقرب من كلية الفنون الجميلة في دمشق، اختار بدور أن يكون مرسمه، متنقلاً ولفترات الطويلة، بينه وبين مرسمه في دولة الأمارات العربية المتحدة، وأوروبا أيضاً، إلا أن سهيل بدور في مرسمه بالبرامكة، ليس هو الفنان سهيل بدور الذي تلتقيه في معرض أو مقهى أو حتى على رصيف! أمام جداريته الكبيرة يروح ويجيء متباهياً بقبضه على الإيقاع اللوني المناسب، إلا أن قلقاً إبداعياً صاخباً، يتمشى معه أمام الجدارية، يضع الفرشاة، يسرد حادثة طريفة أو العكس جرت معه، بنفس الروح، ثم ومن باب لا مرئي أيضا في لوحة ما، يخرج فؤاد غازي معاتباً: "سامع من دمشق الشام عنهم" مغلقاً المشهد على حنين يسوط القلب، لم يبح به سهيل، لكن شروده المتقطع، قال كل شيء.

"لا يوجد لدينا حالة فنية قائمة، يمكن أن يعول عليها، وما لدينا هو دائرة مغلقة، وتنظيرات فارغة لا علاقة لها بالعمل الفني"يقول بدور"

في زاوية خجولة الظهور، وتحت إنارة معدنية نوعا ما، تنتصب الجوائز والتذكارات والميداليات، التي نالها خلال مسيرته الفنية الطويلة، إلا أن حال الفن التشكيلي ليست جيدة بل أكثر، إنها بائسة! يقول "لا يوجد لدينا حالة فنية قائمة، يمكن أن يعول عليها، وما لدينا هو دائرة مغلقة، وتنظيرات فارغة لا علاقة لها بالعمل الفني" يقول بدور ويتابع: "لا يوجد لدينا حركة نقدية صحية، لا في التشكيل ولا في غيره من الفنون، فلا يجوز إسقاط مفاهيم نقدية غربية، على منتج فني محلي، له ظروفه الخاصة فيه"

الحياة التي مضى نصفها في مطارات العالم، وبين كبريات عواصمه، وحال الفن التشكيلي المتقدمة التي يطالعها في أسفاره، جعلت تجربته أوسع وأغنى، يقول: "محزن فعلا ما نحن عليه في الفن التشكيلي، مقارنة بما وصلت إليه التجارب العالمية الفنية، ولا يمكن إغفال الدور السلبي للمتلقي لدينا، فهو عموما محصن بصريا بالزخرفات الهندسية وأشكال الخط وغيرها من الفنون التي لها طابع إيماني، لذا فإن علاقته مع اللوحة التشكيلية، ليست سوية، فهو لا يراها من "الفنون" التي اعتاد أن يسميها كذلك

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

